

مناقب خلیفہ الرحمن

دراسة تاريخية وبيغرافية

رقم الكتاب
رقم المجلد
٢٤٥٨

الدكتور يسير جبارة

الدكتور خازي فلاح

الاستاذ يوسف النسيه

الاستاذ عيسى بيضون

١٩٨٧



القبيل كاكات في نهاية الحكم العثماني

تقدير

تأتي هذه المجموعة من الاعمال التي تبحث في تاريخ الخليج كاجابة على تساؤلات كانت تفتقر لها معظم المراجع الخاصة بتاريخ فلسطين ، خاصة وان المتصفح للامال التي انجزت على طريق المناهل المعرفية لفلسطين القضية والشعب يصادف نقصا واضحا في تسجيل وتاريخ الاحداث التي مرت بها هذه المدينة على الرغم من الشواهد الحضارية التي مازالت قائمة حتى يومنا الحاضر وتستحق منا المزيد من التمحيص والبحث العلمي للوصول الى الجذور الحضارية لهذه المدينة وانتمائها العربي الفلسطيني .

وعلى الرغم من ان مجير الدين الحنبلي في مصدره " الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل " قد افاد الباحثين في التعرف على مدينة الخليل الا انه لم تظهر الدراسة العلمية التي تكون مجالا للافادة الاوسع لدى المتخصصين والدارسين .

وقد عمد مركز الابحاث لاجراخ هذه الدراسة ومثيلاتها الى حيز الوجود لتبقى الخليل ماثلة في ذاكرة الجماهير رغم المحاولات الدائمة لطمس معالمها الحضارية والوصول الى التشكيك التاريخي لدى اصحاب الارض الاصليين للتمكن من عزلهم عن تراثهم وتاريخهم ليسهل بالتالي انتزاعهم من جذورهم الحضارية .

هذا الى جانب ان انجاز هذا العمل من قبل مركز الابحاث يعتبر حفاظا وتسجيلا لتاريخنا المعاصر من الاندثار خاصة وان بعض من شاركوا في صناعة الاحداث لا زالوا على قيد الحياة ويعتبرون شهود عيان على التاريخ الوطني الناصع لشعبنا .

وسيتلو هذا الكتاب اعمالا اخرى مستقبلا تتناول كافة الجوانب الحضارية والمدنية في الماضي والحاضر لهذه المدينة الخالدة والتي تعتبر من اقدم المدن التي عرفها الانسان منذ فجر التاريخ .

مركز الابحاث

الفصل الأول

مدينة خيّل الرحمن

مقدمة جغرافية

د. عازي فلاح

مقدمة

لدراسات الخليل المدينة والمنطقة أهمية كبرى في مجالات الأبحاث الجغرافية البشرية بشكل عام وجغرافية فلسطين التاريخية والسياسية بوجه خاص . فتفاعل الانسان مع بيئته واخضاعه للعوامل الطبيعية الثابتة تقرر مدى استقراره ونجاعته في استغلال كنوز أرضه ومدى مشاركته مجموعات بشرية أخرى وجدت في محيطه القريب . لا شك بأنه عندما اختار الانسان الخليبي الأول منطقته الجبلية لبناء بلدته فإنه كان يعرف جيدا بأن مدى استقراره وتطوره قد يكون منوطا بمدى مثابرتة لمعرفة جغرافية محيطه واخضاعها لصالحه . وقد ظهر ذلك واضحا عندما بنى بلده في موقع التقاء أودية منبسطة في ظهر الجبل .

هذا ولعل أهم ما يميز جغرافية الخليل وضواحيها هو تراكم العوامل الجغرافية والسياسية والطبيعية والمناخية في موقع المدينة الخاص . الأمر الذي جعلها تتحول قبل غيرها الى مركز اقليمي بالاضافة الى مكانتها الدينية والتي جعلها ايضا تقترب من مكانة القدس الشريف .

سوف نحاول في هذه الدراسة ابراز المميزات الجغرافية الطبيعية لمدينة الخليل وضواحيها بما فيها منطقة قضاء الخليل في حدودها قبل عام ١٩٤٨ (انظر خارطة رقم ١) ، وسوف نشير إلى أهمية التغييرات السياسية والديموغرافية وأثرها على انتشار انماط الاستقرار السكاني وعلى اضمحلاله في منطقة البحث .

اننا نعتبر دور العوامل الطبيعية الجبلية والمناخية الصحراوية وشبه الصحراوية في منطقة قضاء الخليل وعلى الرغم من انعكاساتها السلبية فانها لم تقف حجر عثرة امام استقرار الريف الفلسطيني . هذا وان للأحداث السياسية وخاصة نكبة عام ١٩٤٨ الدور الرئيسي في تبلور وتغيير النمط السكاني في المنطقة .

نعتمد في دراستنا لجغرافية الخليل على مصادر أولية وكتب منشورة وغير منشورة . كما اننا نستعين بسلسلة خرائط طوبوغرافية منذ عام ١٩٤٥ بمقياس رسم ١ الى ٢٠٠٠٠ حيث يقع قضاء الخليل في احدى وثلاثين

أما التصوير الثاني فهو الخاص بحكومة الانتداب البريطاني والذي اجري عام ١٩٤٥ (انظر صورة رقم ٢ و ٣) ، حيث يمكننا المقارنة بين التصويرين في هاتين الحقتين الزمنيةتين الأمر الذي يعطي صورة مقارنة تحليلية واضحة للتطورات العمرانية والتغيرات في استعمالات الأرض .
أما بالنسبة للمصادر المنشورة والخاصة بمنطقة الخليل فهي قليلة وهنا يجدر الإشارة الى كتاب كرمون وشموييلي منذ عام ١٩٧٠ والذي يمكننا أن نعتبره كبدية وانطلاقة اكااديمية مجدية لمعرفة جغرافية منطقة الخليل (١) .

قضاء الخليل قبل عام ١٩٤٨

يعتبر قضاء الخليل احد الأقطبية الثلاثة التي تشكل لواء القدس حيث تبلغ مساحته ٢٠٧٦ كيلومتر مربع او ٤٩٦,٤% من مساحة اللواء . يليه قضاء القدس ورام الله واللذان يشكلان نسبي ٣٧,٨% و ١٢,٧% من مساحة اللواء على التوالي .

يعتبر قضاء الخليل ثاني اكبر قضاء في فلسطين بعد قضاء بئر السبع وهنا يجدر الإشارة الى ان التقسيم الاداري لفلسطين ابان حكم الانتداب البريطاني في فلسطين (١٩١٨ - ١٩٤٧) ضم ٦ ألوية مكونة ١٦ قضاء .
أما من ناحية الكثافة السكانية لعام ١٩٤٥ فإن قضاء الخليل يأخذ المكانة الخاصة به بعد أقطبية يافا وطبريا وصفد وبيسان (انظر لائحة رقم (١) .

ومن هنا وعلى الرغم من الظروف الطبيعية الجبلية للمنطقة فقد اتسم قضاء الخليل بوجود استقرار بشري عال نسبيا كما هو الأمر في منطقة الساحل الفلسطيني ومنطقة المروج الخصبة . ونشير ايضا الى ان الكثافة الكلية لفلسطين في عام ١٩٤٥ شكلت نسبة ٧٣,٢٢ شخصا للكيلومتر الواحد وان قضاء يافا الذي يحوي أعلى كثافة سكانية حسب لائحة رقم (١) هو

- (١) ي، كرمون وشموييلي، أ ، ، الخليل - ملامح مدينة جبلية .
دائرة نشر جومه ، تل أبيب ، ١٩٧٠ (بالعبرية) .

خارطة من هذا المقياس (١) .
تعتبر هذه السلسلة من الخرائط أكثر الخرائط تفصيلا يمكن الحصول عليها لفترة ما قبل عام ١٩٤٨ ويمكن استعمالها كمصدر رئيسي لكل مسح جغرافي تاريخي لفلسطين .
وقد نستعين ايضا في دراستنا هذه بتصويرين جويين لمدينة الخليل وضواحيها . فأول تصوير جوي للمنطقة اجري على يد الجيش الالمانى في عام ١٩١٧ و ١٩١٨ (انظر صورة رقم ١) . وتمتاز سلسلة الصور الجوية الالمانية بأنها غير متسلسلة من حيث تغطيتها للمناطق الفلسطينية فمثلا حصل الجزء الجنوبي الفلسطيني على ٦٧ صورة جوية بين مدينة القدس وقرية الظاهرية في أقصى الجنوب حيث وصلت اليها عملية التصوير الجوي (٢) .

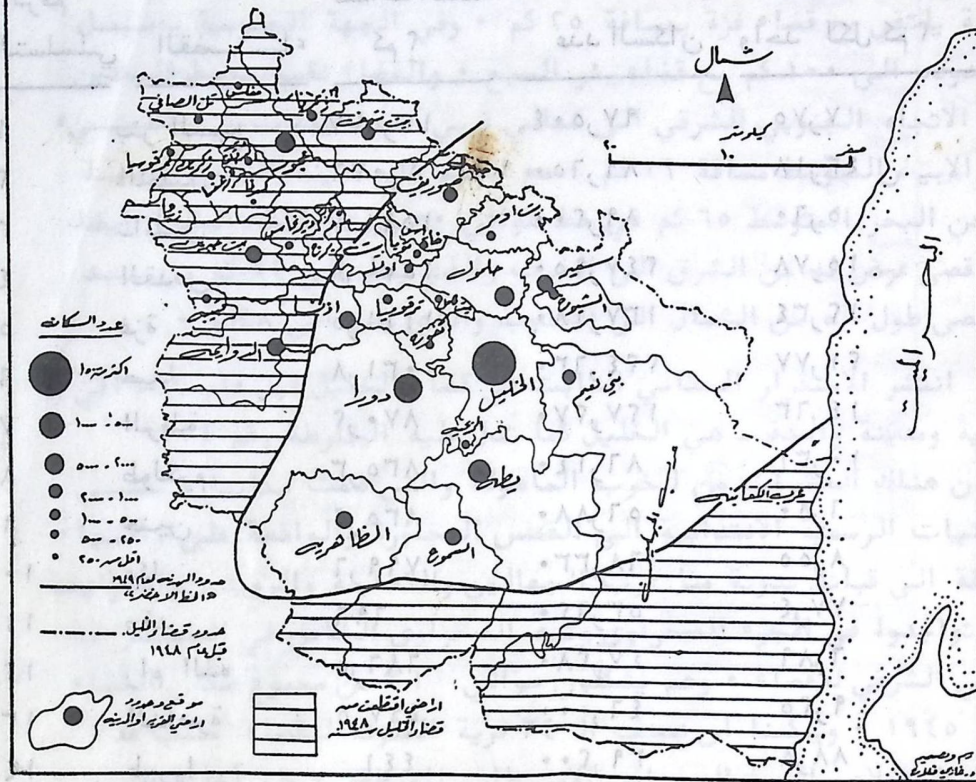
(١) تعرّف هذه الخرائط بـ
Map of 1 : 20.000 Palestine

وتحمل سلسلة خرائط قضاء الخليل الأرقام التالية :
13/13, 13/12, 13/11, 13/10, 13/9, 14/13, 14/12,
14/11, 14/10, 14/9, 14/8, 14/7, 15/12, 15/11, 15/10,
15/9, 15/8, 15/7, 16/11, 16/10, 16/9, 16/8,
16/7, 17/11, 17/10, 17/9, 17/8, 17/7, 18/9, 18/8, 18/7

(٢) G. Dalman, Hundert Deutsche Fliegerbilder
aus Palastina, Schriften des
deutschen falastina-Institute 2 Bd.
Gutersloh, 1925

خارطة رقم ١٠

التوزيع الجغرافي لقرى قضاء الخليل لسنة ١٩٤٥



أيضا أصغر أفضية فلسطين مساحة • وتعود زيادة الكثافة في هذا القضاء الى تعاظم الاستعمار الصهيوني والهجرة والاستيطان اليهودي في هذه المنطقة قبل عام ١٩٤٨ • والتي تمثلت باقامة مدينة تل أبيب ، ذلك على عكس منطقة قضاء الخليل والذي وصلت به عمليات الاستعمار اليهودية الى نسبة متدنية (١) حيث وصلت نسبة ملكية الارض العربية في عام ١٩٤٥ الى ٧٩٩٪ منها ٤٪ أراضي عامة • وقد استملك اليهود في هذا القضاء النسبة المتبقية - اي ٣٪ (٢) •

تعطي خارطة رقم (١) مستجدات واضحة عند تحليلنا لكل من مواضيع حدود قضاء الخليل والنمط الاستيطاني فيه والتغيرات في استعمالات الارض الناجمة عن حرب النكبة في عام ١٩٤٨ • فحدود قضاء الخليل تمتاز بتعرجها الشديد عند عبورها مناطق طوبوغرافية مختلفة ولا يوجد هناك معالم جغرافية واضحة (مثل مجرى نهر أو وادي أو سلسلة جبلية أو التقاء الجبل مع السهل) لمسار خط حدود القضاء ٦ ما عدا قطاعا صغيرا على الحدود مع قضاء القدس يسير مسار الحدود فيه مع وادي الغار قبل مصبه في البحر الميت (انظر خارطة رقم ٢) •

هذا وعند تعيين هذه الحدود الادارية على ما يظهر اخذ فقط بعين الاعتبار ملكية أراضي القرى المكونة للافضية ومن هنا فان شكل الحدود ومسارها تأثر كليا من حجم وشكل اراضي القرى المكونة للقضاء •

(١) فلاح، غازي ، تحليل خارطة الابتياح اليهودي للارض في فلسطين • المواكب/ المجلد ٢ / العددان ٥ ، ٦ ص ٦ - ٢٣ •

(٢)

B.K.Nijim & Muammar, B., Toward the De-Arabization of Palestine/ Israel 1945 - 1977, Iowa 1984, P. 63

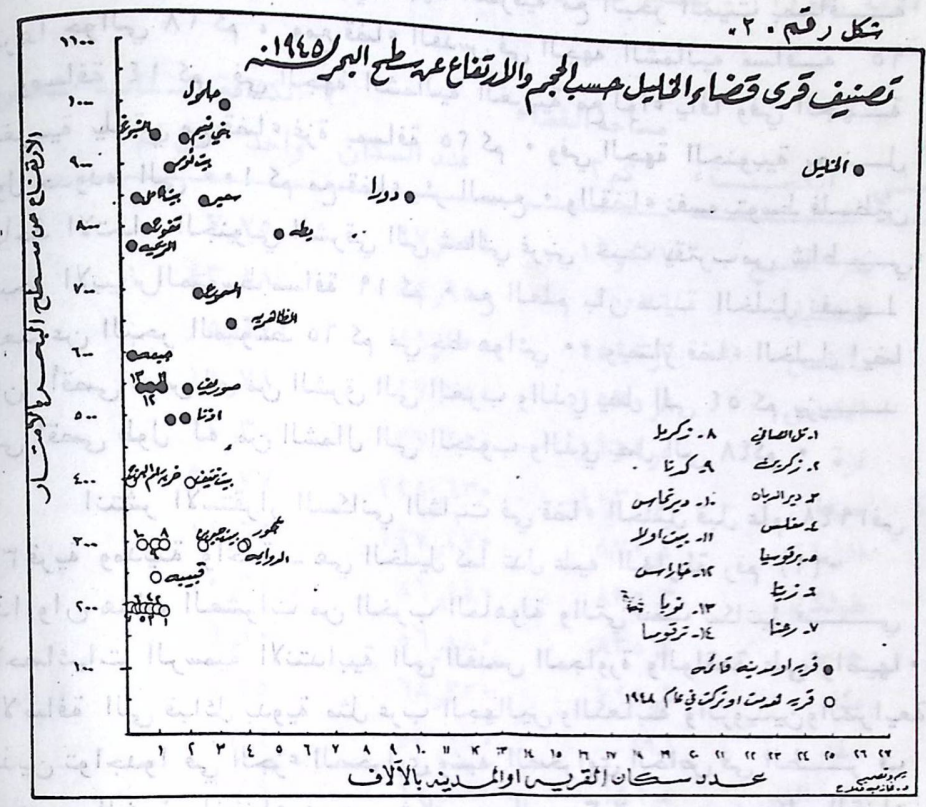
لائحة رقم (١) : تقسيم فلسطين الى أفضية حسب كبر المساحة لعام ١٩٤٥ .

الرقم التسلسلي	القضاء	مساحة القضاء		الكثافة السكانية / شخص	
		كم ٢	عدد السكان	واحد لكل كم ٢	عدد السكان
١	بئر السبع	١٢٥٧٧	٩٧٥٠٤	٧٧٥	٧٧٥
٢	الخليل	٢٠٧٦	٨٩٦٥٠	٤٣١٨	٤٣١٨
٣	نابلس	١٥٩١٧	٨٩٢٠٠	٥٦٠	٥٦٠
٤	القدس	١٥٧٠٨	٢٤٧٩٥٠	١٥٧٨	١٥٧٨
٥	غزة	١١١١٥	١٣٧١٨٠	١٢٣٤	١٢٣٤
٦	حيفا	١٠٣١٨	٢٢٤٦٣٠	٢١٧٧	٢١٧٧
٧	الرملة	٨٧٠٢	١٢٧٢٧٠	١٤٦٣	١٤٦٣
٨	طولكرم	٨٣٥٣	٨٦١٤٠	١٠٣١	١٠٣١
٩	جنين	٨٣٥٢	٥٦٨٨٠	٦٨٠	٦٨٠
١٠	عكا	٧٩٩٦	٦٨٣٣٠	٨٥٥	٨٥٥
١١	مغد	٦٩٦	٥٣٦٢٠	٧٧٤	٧٧٤
١٢	رام الله	٦٨٦٥	٤٧٢٨٠	٦٨٩	٦٨٩
١٣	الناصرة	٤٩٧٥	٤٦٠٠٠	٩٢٥	٩٢٥
١٤	طبريا	٤٤١	٣٩٢٠٠	٨٨٨	٨٨٨
١٥	بيسان	٣٦٧	٢٣٥٩٠	٦٤٢٧	٦٤٢٧
١٦	يافا	٣٣٥٣	٣٧٣٨٠٠	١١١٤٨	١١١٤٨

المصدر : اخذت الاحصائيات من كتاب بلادنا فلسطين للمؤلف مصطفى الدباغ ١٩٦٥ (الجزء الاول القسم الاول) وحسبت هذه الاحصائيات كما يقتضيه النص .

يلتقي قضاء الخليل في الجهة الشرقية مع البحر الميت بمسافة قدرها حوالي ٢٨ كم ، ومع قضاء القدس في الجهة الشمالية مسافة ٩٥ كم ومسافة ١٤ كم في الجهة الشمالية الغربية مع لواء يافا وفي الجهة الغربية يلتقي مع قضاء غزة بمسافة ٢٥ كم . وفي الجهة الجنوبية يصل طول حدوده الى ١٠٠ كم مع قضاء بئر السبع . والقضاء نفسه يتوسط فلسطين ويأخذ الاتجاه الجنوبي الشرقي الى شمالي غربي حيث يقترب من شاطئ البحر الابيض المتوسط مسافة ١٩ كم . مع العلم بان مدينة الخليل نفسها تبعد عن البحر المتوسط ٦٥ كم في خط هوائي . ويمتاز قضاء الخليل ايضا بان أقصى عرض له من الشرق الى الغرب والذي يصل الى ٥٤ كم يزيده على أقصى طول له من الشمال الى الجنوب والذي يصل الى ٤٨ كم .

انتشر الاستقرار السكاني الثابت في قضاء الخليل قبل عام ١٩٤٨ في ٣٤ قرية ومدينة واحدة - هي الخليل كما تدل عليه الخارطة رقم (١) . هذا وان هناك العشرات من الخرب المأهولة والتي ضمت سكانيا في الاحصائيات الرسمية الانتدابية الى القدس المجاورة والواقعة على اراضيها . بالاضافة الى قبائل بدوية مثل عرب الجهالين والكعابنة والزويدين والصرايعه الذين تواجدوا في الجزء الصحراوي وشبه الصحراوي الخاص في الطرف الجنوبي الشرقي للقضاء . وهم يشكلون حوالي ٣١ % من مجموع سكان القضاء في عام ١٩٤٥ . ويمكننا ان نصف ال ٣٤ قرية المكونة للقضاء حسب عدة مقاييس لاستخلاص النمط الجغرافي الاستيطاني للمنطقة . ولو أخذنا حجم القرية كمقياس فاننا نجد بان غالبية القرى لا يزيد عدد سكانها عن ٢٠٠٠ نسمة حيث ان هناك ٢٢ قرية من مجموع ٣٤ قرية دون الالفين حسب احصائيات عام ١٩٤٥ ومجموع سكان هذه القرى لا يصل اكثر من ١٩ % من مجموع سكان القضاء . والتي تصل الى ٢٧ % من عدد سكان القضاء . هذا ويوجد هناك ١٠ قرى يتراوح عدد سكانها من ٢٠٠٠ الى ٤٠٠٠ نسمة ويشكل سكانها نسبة ٣٢ % من مجموع سكان القضاء . كما انه لا يوجد هناك سوى قريتين يزيد



عدد سكانهما عن ٤٠٠٠ نسمة وهما دورا ويطا واللذان بلغ عدد سكانهما في عام ١٩٤٥ حوالي ٩٧٠٠ و ٥٢٦٠ نسمة على التوالي .

هذه المعطيات الاحصائية لا تكفي لوحدها لاستنباط النمط الاستيطاني لمنطقة قضاء الخليل . لذا فاننا نستعين برسم بياني في الصفحة التالية لربط عامل حجم القرية مع موقعها الطبوغرافي حيث نستخلص نتيجتين مهمتين :

- أولا - بما أن طبيعة المنطقة جبلية فاننا نجد ان اكبـر ثلاث نقاط الاستقرار (الخليل ودورا ويطا) وجدت في مناطق تعلو عن ٨٠٠ م فوق سطح البحر ولكن هذا لا يعني انه لا توجد قرى صغيرة تقع على هذه الارتفاعات . فقرى الشيوخ وبيت أوامر وبيت كاحل وتفوح كلها تقع في منطقة طبوغرافية تزيد عن ٨٠٠ م فوق سطح البحر .
- ثانيا - يوجد هناك تلاوعم بين القرى دون الـ ٢٠٠٠ نسمة والقرى التي عدد سكانها بين ٢٠٠٠ و ٤٠٠٠ من حيث انتشارها وارتفاعها عن سطح البحر . فهاتان الفئتان من القرى تتواجد على ارتفاعات متوسطة ومرتفعة . اي ان خط ارتفاع ٥٠٠ م عن سطح البحر يكاد أن يقسم نصف اعداد كل فئة من الفئتين من حيث تواجدها دون هذا الخط وفوقه . وهناك ايضا نتيجتان اخريان متعلقتان مع بعضهما البعض يمكن استنباطهما من المقارنة بين خارطة رقم ١ والرسم البياني وهما كالتالي :

- ١ . يزداد حجم القرية كلما ازداد علوها عن سطح البحر حتى يصل الى علو مدينة الخليل .
 - ٢ . يزداد حجم القرية كلما اقتربت جغرافيا من مدينة الخليل .
- لقد علل أحد الجغرافيين الاسرائيليين سبب كبر القرى الواقعة الى الجنوب من مدينة الخليل (انظر خارطة رقم ١) وذلك بكونها في أطراف الصحراء حيث ان سكان هذه القرى على رأي هذا الجغرافي قد

تجمعوا في قرى كبيرة لصد قبائل البادية التي كانت تغزوا المنطقة في فترات حكم مركزي ضعيف وانعدام الامن في المنطقة (١).

قضاء الخليل بعد عام ١٩٤٨

حصل الجزء المتبقي من قضاء الخليل والخاص بمنطقة الضفة الغربية على مركز محافظة في عام ١٩٦٥ وذلك بناء على تعديلات اجرتها حكومة المملكة الاردنية الهاشمية في ادارتها للضفة الغربية للمرة الثالثة . ففي التعديلات الاولى في عام ١٩٥٧ أعطي مركز محافظة لكل من مناطق نفوذ مدينتي القدس وعمان . وأما منطقة الخليل فقد اصبحت لواء منفردا ولهذا فقد فصل لأول مرة عن لواء القدس . ومن الجدير بالذكر بأن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية اجرت ثلاثة تعديلات وتقسيمات ادارية في منطقة الضفة الغربية في السنوات ١٩٥٧، ١٩٦٤، ١٩٦٥ وبناء على آخر هذه التعديلات حصلت منطقة الخليل على مركز محافظة ودورا على مركز ناحية . بقي هذا التقسيم ساريا حتى حرب ١٩٦٧ حيث الغي الحكم العسكري الاسرائيلي هذه التقسيمات وفرض تقسيماته الخاصة به (٥).

(١) D.H.K., Amiran, The patterns of settlement in Palestine, Israel Exploration Journal, 3 PRGI- 78.

عميران، دافيد، دورا للملاح الاستيطان في حدود البدو، مجلة جمعية ابحاث فلسطين واثارها، مجلد ١٤، العدد أ، ب، ١٩٤٨ ص ٣٠ - ٤٨ (بالعبرية).

(٢) الجريدة الرسمية الاردنية، رقم ١٣٣٩، ١٩٥٧/٧/١.

(٣) الجريدة الرسمية الاردنية، رقم ١٧٥٣، ١٩٦٤/٤/١.

(٤) الجريدة الرسمية الاردنية، رقم ١٨٩١، ١٩٦٥/١٢/١٦.

(٥) دافيد فرحي، التقسيمات الادارية ليهودا والسامرة، كتاب

يهودا والسامرة، اعداد شموئيلي وغروسمان وزبثابي ص ٧٥-٨٠

(ترجمة حرفية للمصدر من العبرية).

كان أثر حرب النكبة على جغرافية قضاء الخليل كبيرا حيث اقتطع أكثر من نصف مساحته وضم للإراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ وفي هذا الجزء الذي اقتطع منه وضم الى الجزء المحتل حسب اتفاقية الهدنة مع المملكة الاردنية الهاشمية التي وقعت في جزيرة رودس عام ١٩٤٩، تواجدت ١٦ قرية عربية في الطرف الجنوبي الغربي . لقد كان مصير سكان هذه القرى الترحيل والتشريد من ديارهم كباقي القرى العربية الفلسطينية التي وقعت بعد حرب النكبة ضمن فلسطين المحتلة . ففي هذا الجزء من القضاء جرت عملية اضمحلال سكاني عربي بنسبة ١٠٠٪ . ان حدود الهدنة لعام ١٩٤٩ والمعروفة بالخط الاخضر Green Line كانت عبارة عن حدود مفروضة من اعلى Super Imposed Boundary حيث قطعت قضاء الخليل في جزئين منفصلين - الجزء الشمالي الغربي والجزء الجنوبي الشرقي . وقد أحاطت ما تبقى من قرى قضاء الخليل (والتي ضمت للضفة الغربية) بثلاث جهات (انظر خارطة رقم ١) .

ولو نظرنا الى مسار الحدود بالنسبة لاقتطاعها وفصلها بين القرية المعنية وأراضيها في داخل القضاء فاننا نرى بأن أثر هذه الحدود لم يقتصر على نحو ١٦ قرية عربية من الخارطة .

بل ان هناك ايضا عشر قرى عربية قائمة قد اقتطعت اجزاء من اراضيها بنسب مختلفة وهذه الاجزاء وقعت ضمن حدود الارض المحتلة عام ١٩٤٨ بينما وقعت هذه القرى داخل حدود الضفة الغربية (انظر خارطة ١) . لا يوجد لدينا اية دراسة او مسح سكاني لأماكن ترحال واقامة سكان

ال ١٦ قرية التي هدمت في عام ١٩٤٨ والخاصة بقضاء الخليل . هذا ولا نعرف (بموجب دراسة علمية) فيما اذا غادر غالبية سكان هذه القرى منطقة الضفة الغربية أو انهم توزعوا بين نقاط مختلفة وبضمنها "المخيمات الواقعة غرب نهر الاردن" او ان غالبية سكان هذه القرى ما زالوا داخل منطقة محافظة الخليل . ان مثل هذه الاحصائية سوف تساعدنا على فهم مدى تبلور النمط السكاني في منطقة محافظة الخليل اليوم من حيث التركيبة السكانية الاجتماعية للقرى الموجودة ومن حيث اسباب

لائحة رقم (٢) الزيادة السكانية لقرى محافظة الخليل القائمة (١٩٤٥-١٩٦١)

الرقم التسلسلي	عدد السكان سنة ١٩٤٥	عدد السكان سنة ١٩٦١	نسبة الزيادة بالمرات
١	٣٣٠	٥٥٥	١٫٦٨
٢	٧٨٠	١٢٨٢	١٫٦٤
٣	٢١٩٠	٣٥٦٨	١٫٦٢
٤	٣٣٨٠	٥٣٨٧	١٫٥٩
٥	٢١٠	٣٣٢	١٫٥٨
٦	٢١٦٠	٣٣٩٢	١٫٥٧
٧	٢٤٥٦٠	٣٧٨٦٨	١٫٥٤
٨	٧٦٠	١٠٧٥	١٫٤١
٩	١٢٤٠	١٦٦٠	١٫٣٣
١٠	١٦٠٠	٢١٠٣	١٫٣١
١١	٩٧٠	١٢٦٤	١٫٣٠
١٢	٢١٩٠	٢٨٢٧	١٫٢٩
١٣	١٣١٠	١٦٧٧	١٫٢٨
١٤	٥٧٠	٧٠٤	١٫٢٣
١٥	٢٥٢٠	٣١٠٣	١٫٢٣
١٦	٥٢٦٠	٦٣٢٦	١٫٢٠
١٧	٣٧٦٠	٤١٩٩	١٫١١
١٨	٢٧١	٢٥١١	تناقص
١٩	٣٨٥٢	؟	تناقص

المصدر حسب من احصائيات القرى لعام ١٩٤٥ .

التغيرات الديموغرافية في القرية نفسها . ان مكان هذه الدراسة لا يسمح باجراء هذا المسح المذكور والذي يتطلب دراسة منفردة . وعلى الرغم من هذا النقص في المعلومات فيمكننا استنتاج بعض المستجدات في هذا الموضوع من مقارنة نسبة الزيادة في السكان بين احصائية عام ١٩٤٥ وعام ١٩٦١ وذلك لمعرفة فيما اذا كانت هذه التغيرات الديموغرافية في القرية نفسها تعود الى عوامل الهجرة أم أنها مجرد زيادة سكانية طبيعية . معطيات لائحة رقم (٢) تجيب عن هذا السؤال وتشير بوضوح بأننا لا يمكننا ان ننسب فوارق الزيادة المعطاة الى عوامل هجرة . ومن هنا لا يمكننا من هذه اللائحة ان نستخلص بأن سكان الست عشرة قرية التي هدمت تجمعت في قرى قائمة وانها ما زالت مترابطة جغرافيا مع بعضها . هذا يقودنا الى طرح امكانيات اخرى لمواقع تواجد لاجئي قضاء الخليل موزعين بين الامكانيات التالية :

- ٠١ قسم هاجر وترك فلسطين الى منطقة تقع في شرق نهر الاردن .
 - ٠٢ قسم متواجد اليوم في الخرب الكثيرة المنتشرة في منطقة محافظة الخليل .
 - ٠٣ قسم متواجد اليوم في مخيمي الفوار والعروب الخاصين بمحافظة الخليل . أو في مخيمات اخرى في الضفة الغربية .
 - ٠٤ قسم قليل توزع بين القرى القائمة في محافظة الخليل .
- يمكن تلخيص التغيرات السكانية التي جرت في منطقة محافظة الخليل بعد عام ١٩٤٨ بالنقاط التالية :
- أولاً - احياء وانعاش قرى صغيرة كانت مأهولة ببعض العائلات قبل عام ١٩٤٨ وبعد عام ١٩٤٨ تحولت نقاط الاستقرار السكاني هذه الى قرى أكبر وبذلك ازداد عدد قرى محافظة الخليل من حوالي ٢٠ قرية الى أكثر من ٨٠ قرية في فترة زمنية لا تزيد عن عقدين من الزمن .
- ثانياً - وجد في محافظة الخليل نمط جديد من الاستقرار السكاني في الشرق الاوسط والخاص بالشعب الفلسطيني ألا وهو نمط مخيمات اللاجئين

والذي يختلف جوهريا عن نمط القرية والمدينة المعروفين من حيث البناء الاجتماعي والبنية الاقتصادية والظروف السكنية .
ثالثا - تعزز الاستقرار السكاني في منطقة محافظة الخليل بعد عام ١٩٦٧ من منظار منافسة الاستعمار والاستيطان اليهودي في الضفة الغربية هذا واصبحت استراتيجية بناء البيت كجزء لا يتجزأ من المحافظة على الارض من المصادرة واستغلالها ويستخلص هذا الاتجاه من انتشار عملية البيوت في ضواحي مدينة الخليل والذي أدى بدوره بشكل أو بآخر الى فشل تهويد مدينة الخليل (١) .

مناخ المنطقة

مناخ منطقة الخليل هو مناخ حوض البحر الابيض المتوسط بغالبية اجزائه ويصل معدل الامطار فيه الى ٦٠٠ ملم في السنة . هذا وعلى بعد ١٢ كم الى الجهة الشرقية من مدينة الخليل تبدأ كميات الامطار بالهبوط وتقل تدريجيا من ٢٠٠ ملم الى ٥٠ ملم على شواطئ البحر الميت الغربية حيث يعتبر مناخ هذا القطاع من قضاء الخليل امتدادا للمناخ الصحراوي الخاص بمنطقة النقب .
يستمر موسم سقوط الامطار حوال خمسة أشهر وذلك من شهر كانون اول حتى اذار وتصل اعلى كميات الامطار الى ٧٠٠ ملم في بعض المناطق فسي شهري كانون الثاني وشباط . أما موسم الصيف فهو يبدأ من ايار وينتهي في ايلول ويتميز بأشعة شمس قوية وساطعة على غالبية المناطق .

(١) G. Falah, "Recent Jewish Colonization in Hebron", The impact of Gush Emunim-politics and settlement in the West Bank (ed. David Newman), Crom Helm, London, 1985, PP 245-260

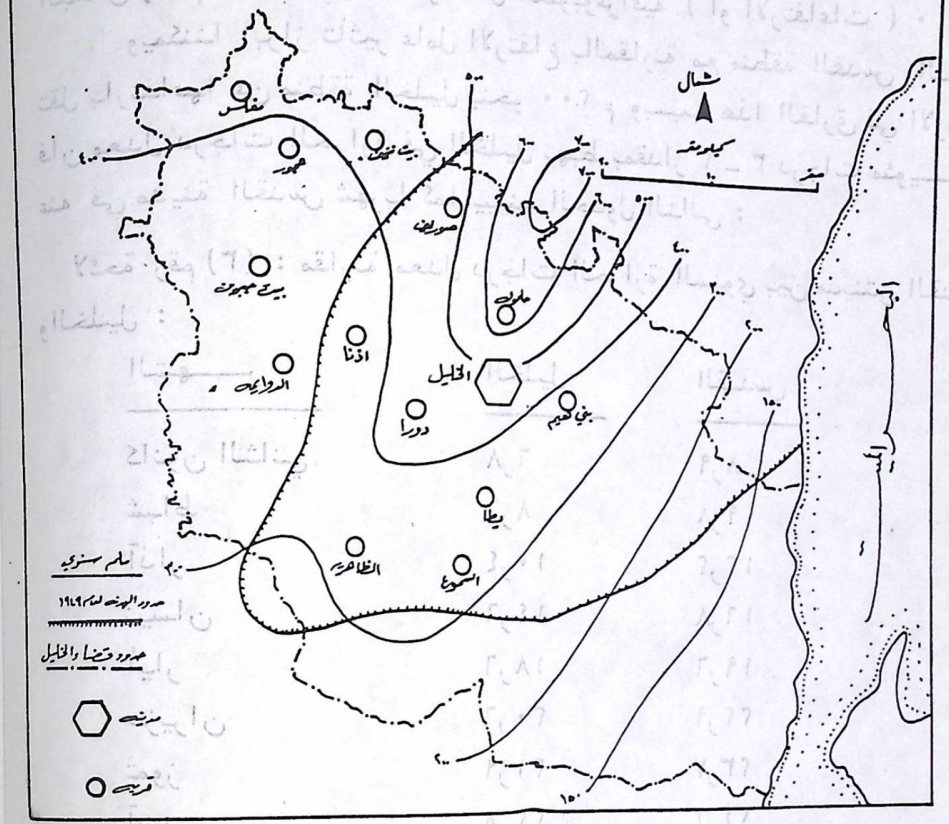
يتأثر مناخ منطقة الخليل بعوامل عديدة محلية حيث لهذه العوامل أهمية في ابراز بعض الفوارق بين نقاط ذات مسافات قريبة من بعضها البعض وأهم هذه العوامل هو عامل الطوبوغرافية (أو الارتفاعات) .
ويمكننا ابراز تأثير عامل الارتفاع بالمقارنة مع منطقة القدس والتي تقل بارتفاعها عن منطقة الخليل بنحو ٢٠٠ م وبسبب هذا الفارق في الارتفاع فان معدل درجات الحرارة في الخليل تهبط بمقدار ٢ - ٣ درجات مئوية عنه في مدينة القدس شهريا كما يبينه الجدول التالي :

لائحة رقم (٣) : مقارنة معدل درجات الحرارة السنوي بين مدينتي القدس والخليل :

الشهر	الخليل	القدس
كانون الثاني	٦ر٨	٨ر٩
شباط	٨ر٦	٩ر٨
آذار	١٠ر٤	١٢ر٢
نيسان	١٤ر٦	١٦ر٨
ايار	١٨ر٦	١٩ر٦
حزيران	٢٠ر٦	٢٢ر٩
تموز	٢١ر٩	٢٣ر٧
آب	٢٢ر٨	٢٤ر١
ايلول	٢١ر٥	٢٣ر١
تشرين اول	١٨ر٣	٢١ر٦
تشرين ثاني	١٣ر٧	١٦ر١
كانون اول	٩ر٣	١١ر٧

المصدر : ل . اشبال ، مناخ مناطق فلسطين ، القدس ١٩٥٢ (بالعبرية) .

خارطة توزيع الامطار في منطقة قضاء الخليل رقم ٣٠



يتلاءم ايضا توزيع كميات الامطار في منطقة الخليل مع تضاريس وطبوغرافية المنطقة وقد يظهر ذلك واضحا من خارطة رقم (٥٢) فالمنطقة الواقعة الى الغرب من مدينة الخليل والموزعة بالسفوح الغربية ومنطقة الهضاب وحتى التقاء الهضاب مع السهل تحظى في غالبيتها على كمية امطار بين ٣٠٠ ملم - ٤٠٠ ملم ، بالمعدل السنوي وفي شمال هذه المنطقة وخاصة في القطاع الجبلي تزداد هذه الكمية الى ٥٠٠ ملم .

أما منطقة ظهر الجبل وهي المنطقة التي تستقبل اكبـر كمية من الامطار فتقسم الى قسمين من حيث توزيع الامطار فيها . فالقسم الواقع الى الشمال من مدينة الخليل تزداد فيه كميات الامطار في مسافة قصيرة بالاتجاه للشمال وتصل الى زيادة ٢٠٠ ملم على بعد اقصاه ١٠ كيلومترات من مدينة الخليل . هذا وان غالبية المنطقة الواقعة الى الجنوب من مدينة الخليل تصلها امطار بمعدل ٢٠٠ - ٤٠٠ ملم ولا توجد هناك اي قرية او نقطة استقرار ثابتة دون خط الثلاثمائة ميلـمتر . ومن هنا فقد اقتصر توزيع وانتشار الاستقرار الثابت (سكان القرى او المدن) في قضاء الخليل على مناطق تصلها كميات أمطار بين ٣٠٠ ملم - ٧٠٠ ملم . أما المناطق الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي والتي تقل بها كميات الامطار عن ٣٠٠ ملم فهي مناطق البادية اقتصر نمط الحياة فيها على الترحال والاقتصاد الرعوي .

تتضاءل كميات الامطار تدريجيا في الجزء الواقع بين مدينة الخليل والبحر الميت والمعروفة بمنطقة السفوح الشرقية ذات الانحدار الشديد نسبيا . ولعل تضاد كميات الامطار في هذا القطاع من قضاء الخليل يعود الى العامل المحلي وهو وجود هذه السفوح في ظل الأمطار .

هناك ظواهر مناخية اخرى تتواجد في منطقة قضاء الخليل في فترات ومواسم معينة من السنة ويمكن اجمالها باختصار فمثلا تتساقط كميات من الثلوج في القمم الجبلية العالية في الخليل وحلول لمدة اسبوع او اسبوعين سنويا . فمدينة صفد والخليل تعتبران المدينتين الفلسطينيتين التوأمن والمتميزتين في هذه الظاهرة المناخية .

٧٥٨١ ارتفاع ، نيلسار ، قلعة ، واحة ، بالدا ، با ، بنعمان (في جمال)

تتكون كذلك ظاهرتان مناخيتان اخريان لهما علاقة بالزراعة الجبلية في هذه المنطقة ألا وهما ظاهرتا الضباب والندى .
لقد فسر أحد الباحثين تكون ظاهرة الضباب في المرتفعات الجبلية الخليلية في موسم الشتاء وأسندها الى انزلاق هواء بارد ثقيل في منطقة البحر الميت وهذا الهواء يحل محل الهواء الدافئ والذي بدوره يصعد متسلقا السفوح الشرقية وعندما يصل هذا الهواء الدافئ منطقة ظهر الجبل فانه يصطدم بالرياح الباردة الواصلة الى ظهر الجبل من جهة الغرب .
وينتج عن هذا اللقاء ترسيب الهوائين في الاودية المنبسطة على ظهر الجبل على شكل ضباب (١) .

وقد قدر بعض الباحثين كميات الندى التي تتكون في الأودية المنبسطة لظهر الجبل بمقدار ٢٠٠ ملم وهذه الكمية مهمة جدا من حيث أنها تزيد من رطوبة المنطقة ويمكن غرس اشجار الكرمة في مناطق تقل بها كميات الامطار عن ٤٠٠ ملم (٢) .

طوبوغرافية المنطقة وتوزيع شبكة المياه

هناك علاقة مباشرة بين طوبوغرافية منطقة الخليل الجبلية ونمط توزيع شبكة الأودية وثمة موقع مدينة الخليل نفسها (انظر خارطة رقم ٣) فمدينة الخليل تقع على ظهر هضبة دارستية منبسطة تتجه من الشمال الى الجنوب والى الجهات الثلاث (الغرب والجنوب والشرق) تتفرع شبكة أودية متعرجة وفي مسارات متباينة . السفوح الغربية اقل انحدارا من السفوح الشرقية وعليه فان مسار الاودية اطول .

يتسع ظهر الجبل في منطقة الخليل ليكون هضبة بطول ٣٠ كم ويعرض ١٣ كم وترتفع مساحة ٦٠ كم^٢ من هذه الهضبة الى اكثر من ٩٠٠ م فوق سطح البحر وعليه فان منطقة الخليل تعتبر اعلى المناطق في فلسطين والتي

(١) أشبال ، مصدر سابق ، ص ٨٨

(٢) كرمو وشموعيلي ، مصدر سابق ، ص ٢٨

وصل اليها الاستقرار البشري . يوجد في فلسطين نقطتان اخريان تفوقان بارتفاعهما هضبة الخليل وهما جبل الجرمق في الجليل (١٢٠٨ م) وجبل الرمان في النقب (١٠٣٥ م) ولكن لم يقطن الانسان الفلسطيني هذين الموقعين . فقرية حلحول الواقعة على ارتفاع ١٠١٧ م هي اعلى نقطة استقرار وصل اليها الانسان الفلسطيني . أما مدينة الخليل والمنتشرة بيوتها على ارتفاعات تتراوح بين ٩٠٠ - ٩٧٥ م فهي أعلى مدينة فلسطينية تليها مدينة صفد والتي تقل ارتفاعاً عن الخليل بحوالي ١٠٠ متر . أضف الى ذلك فان حدود قضاء الخليل مع البحر الميت والبالغ طولها حوالي ٢٨ كم هي نقاط تنخفض عن سطح البحر بأكثر من ٣٩٥ م هي ايضا أوطأ نقاط على الكرة الأرضية .

يمكننا ان نستنتج علاقة الطوبوغرافية بتوزيع شبكة الاودية من تحليل ومقارنة اشكال أحواض الاودية في كل من الجهات الثلاث في الخارطة رقم (٣) . فلو نظرنا الى الأودية المتجهة الى الغرب فاننا نجد ان الأودية الشمالية (وادي عجور ووادي زبته) أطول وأكثر التواء من الأودية الثلاثة الجنوبية (وادي قبيبه ووادي سويلم ووادي ام كلخا) فالأودية الشمالية تتميز بنقطة توزيع مياه * أعلى منها من نقاط توزيع المياه في الأودية الجنوبية وذلك بسبب شكل الحدة الخاص بمنطقة الخليل الجبلية . وبسبب ارتفاع الطوبوغرافية في القسم الشمالي من السفوح الغربية فان الأودية أخذت تتعمق وتجري في مسار متعرج وفي نفس الوقت أخذت نقطة توزيع المياه بالتراجع الى جهة ظهر الجبل وذلك بسبب قوة الاحتفار والجرف النهري .

أما بالنسبة للاودية في القسم الجنوبي من السفوح الغربية فانها أقصر واقل تعرجا وذلك لقلّة ارتفاعها وليونة شكلها المحذب نسبيا وعليه فلم تستطع هذه الأودية ان تحتفر الى الخلف ومن هنا فان خط مفترق المياه لهذه الاودية يميل الى جهة الغرب تدريجيا .

* نقطة توزيع مياه تعني المكان الذي تجري منه الانهار او الاودية الى اتجاهات مختلفة .

شبكة توزيع الأودية في السفوح الشرقية تختلف عنها في الأودية الغربية من حيث انها لم تبدأ نقطة توزيع المياه في جميعها من ظهر الجبل . هذا وان مجرى بعض الأودية هو عبارة عن قاعدة جرف* لأودية صغيرة متشعبة . هذا وان المسافة التي تصل بين ظهر الجبل وقاعدة الجرف في البحر الميت هي مسافة قصيرة نسبيا وبسبب فوارق الارتفاعات بين نقطة توزيع المياه ونقطة قاعدة الجرف فقد تتكون مدرجات نهريّة وأشكال أخايد مختلفة في الأودية الشمالية للسفوح الشرقية . هذا وان مسار الأودية الجنوبية في منطقة ذات طوبوغرافية سهلة تدريجيا يجعل من هذه الأودية أماكن عبور وطرق بين المنطقة الجبلية والصحراء . أما الأودية المتجهة جنوبا فهي متأثرة كليا بدرجة ميلان الطبقات العليا لظهر الجبل الى جهة الجنوب وبنوعية الصخور الحوارية والكرطونية التي تقللها عملية الاذابة والتعرية . هذا وقد تتعرج مسارات الأودية في اتجاهها من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي لتتحد مع وادي بئر السبع وتأخذ اتجاه الغرب .

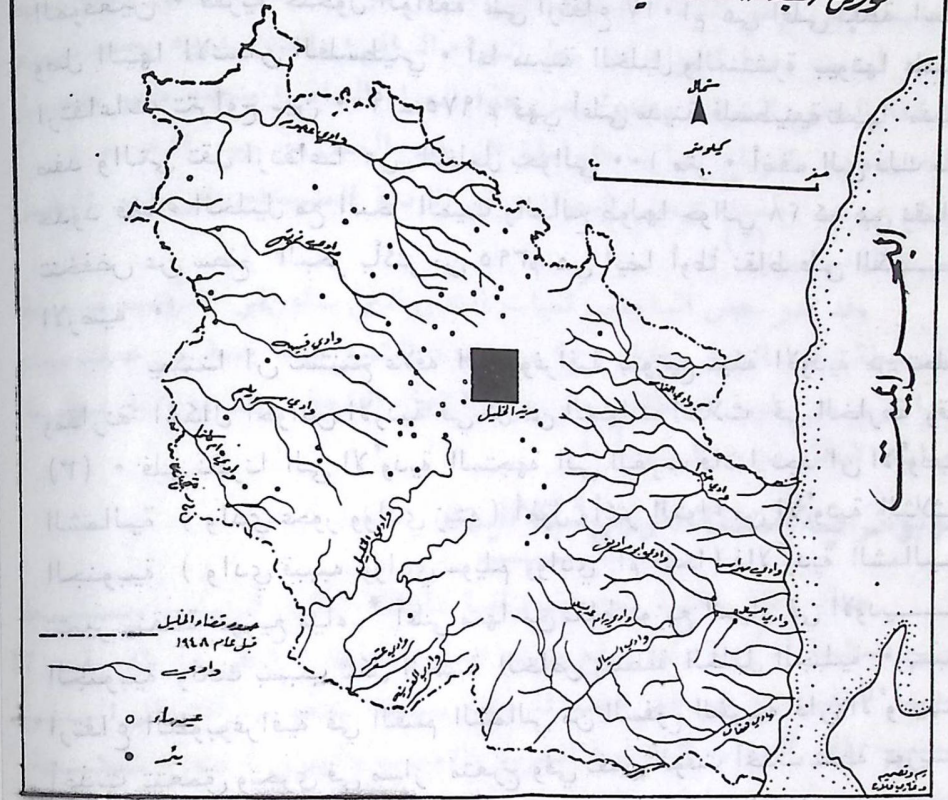
طوبوغرافية المدينة وانتشارها العمراني

تشير الخارطة رقم ٣ الى موقع مدينة الخليل في القطاع الخاص بظهر الجبل وان هذا القطاع ليس بمنطقة منبسطة بالمفهوم الحرفي للكلمة بل تكون على هذا الظهر أودية منبسطة تفصلها عن بعضها هضاب وقمم جبلية حيث أخذت هذه الأودية المنبسطة بالاتساع الى العرض في الوقت الذي حافظت على عمقها لا بل وانها تغطت بتربة جرف خصبة استغلها الانسان لغرس كرومه . تدعى هذه الأودية المنبسطة والتي اتحدت مع بعضها البعض في مناطق عديدة على ظهر الجبل " بالخلة "

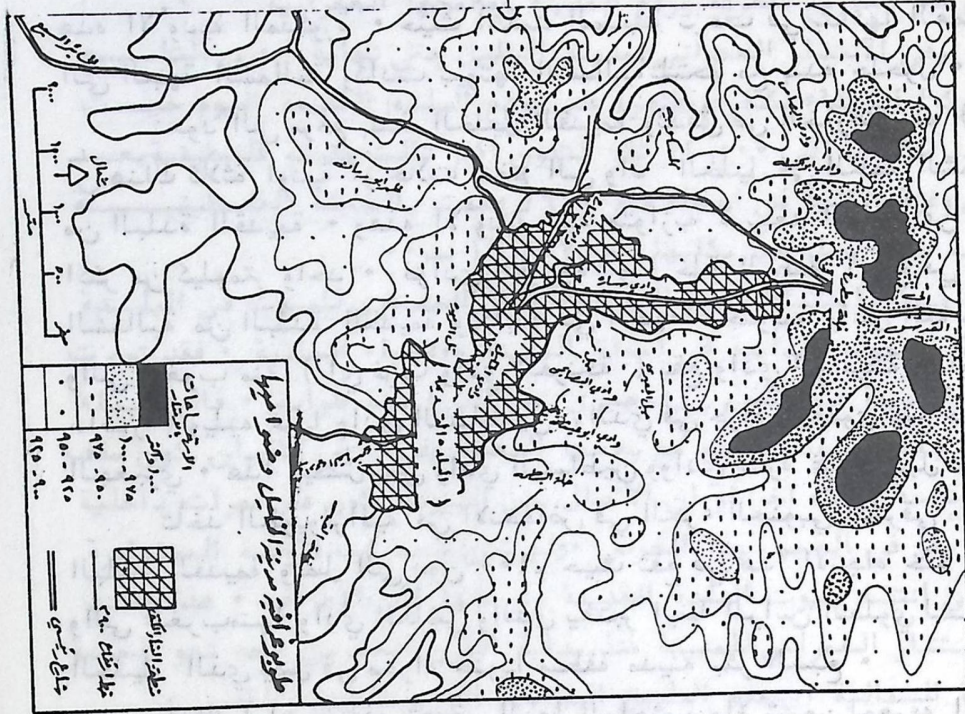
* قاعدة الجرف هي أوطأ نقطة تصل اليها مياه الأودية فالبحر الميت هو عبارة عن قاعدة جرف لجميع الأودية الواقعة على السفوح الشرقية لغزاء الخليل .

خارطة رقم ٣ ،

توزيع شبكة الأودية في قضاء الخليل بالنسبة لموقع مدينة الخليل



خارطه رقم ٥٠



(جمعها خلّات) • وقد تكونت هذه الخلّات التي تنخفض عن مستوى ظهر
الجبل بمعدل ٥٠ - ٨٠ م عبر العصور الماضية من جراء عمليات كارستيه •
فتربة هذه الاودية او الخلّات هي حصيلة تفتت الصخور الكارستيه
المذابة كيماويا وليس حصيلة تربة جرف جلبت من سفوح جبلية • هذا ولم
تتكون على ظهر الجبل عملية تصريف مياه عليا بل ان الصخور الكارستيه
سمحت للمياه بالتخلخل لداخلها لتكون شبكة الأودية العريضة ذات
اتجاهات مختلفة وقد يصل أقصى عرض لهذه الأودية مسافة نصف كيلومتر
في حالة خلة الحريج •

بنيّت البلدة القديمة للخليل في موقع التقاء بعض الأودية
الفرعية التي اتحدت وكونت واديا رئيسيا • وعليه فقد تأثر شكل البناء
في مدينة الخليل وانتشاره من هذه الاودية ومن القمم الجبلية التي فصلت
بينها هذه الاودية • ويجدر الاشارة بان هناك استعمالات مختلفة لاسماء
هذه الاودية أو الخلّات وقد يتغير اسم الوادي او الخلة باختلاف المصادر
والاتجاهات •

خارطة رقم (٤) تبين موقع البناء المكثف (اي حدود منطقة بلدية
الخليل منذ عام ١٩٤٤) بالنسبة لطوبوغرافية المنطقة المجاورة • فعمران
المدينة ككل يقع بين ارتفاعات ٩٠٠ - ٩٧٥ م فوق سطح البحر • هذا
ولو نظرنا الى موقع البلدة القديمة في الجزء الجنوبي الشرقي واستعرضنا
اسماء المواقع المحيطة به لوجدنا ان البلدة نفسها تقع في وادي الخليل
الذي يمتد باتجاه شمال غربي الى جنوب شرقي بمسافة حوالي ٢ كم •
وهذا الوادي ينضم اليه واديان آخران موازيان يفصل بينهما جبل
المحاور قبل ان يلتقيا بوادي الخليل • هما وادي سارة الذي يمتد عليه
اليوم شارع الملك عبدالله باتجاه مدينة القدس وفي جزئه العلوي يأخذ
وادي سارة اسم خلة بطرخ • أما الوادي الثاني فهو وادي التفاح والذي
يأخذ امتداده في الاجزاء الشمالية اسماء مختلفة مثل وادي الكنة ووادي
النصاري وفي شمال بناية المسكوبية يقع وادي البصاص ووادي ابو كتيله
جميع هذه الاودية تتجه نحو وادي الخليل الواقعة عليه البلدة القديمة

هذا وان غالبية الانتشار العمراني لمدينة الخليل اليوم يقع في منطقة هذه الأودية المذكورة . حيث أخذت المدينة تزحف في بنائها العمراني الى الجهة الشمالية وكادت بيوتها الشمالية تلتحم مع بلدة حلحول . نعود الى موقع بلدة الخليل القديمة وندقق في الخارطة رقم (٤) فنجد أن هناك ثلاثة أودية او خلل تنضم الى واد الخليل في الجهة الشمالية من البلدة القديمة . وهذه الأودية شبه متوازية لا يبعد الواحد عن الآخر اكثر من كيلومتر واحد . فوادي الفرنجة أو (خلة البطمة) يقع في الجهة الشمالية من البلدة القديمة ويقابله في الجهة الجنوبية وادي القاضي والى الغرب منه (اي غرب وادي الفرنجة) يقع وادي ابو عيشة (او خلة حاضور) ويليه غربا وادي البساطين والذي في جزئه العلوي يقع جبل الجعبري . هذا ويفصل بين وادي البساطين ووادي سارة غربا جبل نمرة . تأخذ الطبوغرافية في الانخفاض في الجزء الجنوبي الشرقي من البلدة القديمة وتصل الى دون ٩٠٠م حيث تقع في هذا الاتجاه خلة القبة والى الغرب منها وادي القاضي والذي يعتبر ايضا الراس العلوي للوادي الخليل الذي يصل في مجراه جنوبا منطقة مدينة بئر السبع .

هناك آراء مختلفة تعرض اليها الباحثون والأثريون لمعرفة الموقع الدقيق للمدينة القديمة . فالباحث Albright (١٩٤٩) يشير بأن انقاض مدينة الخليل الأثرية تقع تحت بيوت البلدة القديمة اليوم في منطقة الحرم الإبراهيمي^(١) وهناك آخرون يشيرون بأن جبل الرميذة كان موقع الخليل القديمة^(٢) .

1. W.F.Albright, The Archaeology of Palestine, Penguin Books, 1949.
2. E.Mader, Mambre. Die Ergebnisse der Ausgrabungen im heiligen Bezirk Ramat al Halil in Sued palaestina, 1926 - 1928, 2 vols. Freibara im Breisgau, 1957

وقد عكف بعض الباحثين على تحليل وتفسير التسميات المختلفة لمدينة الخليل عبر التاريخ لمعرفة موقع المدينة وملاحها العمرانية^(١) . بقي الانتشار العمراني لمدينة الخليل حتى نهاية القرن التاسع عشر متركزا في بناء مكثف ومقتصرا على موقع البلدة القديمة اليوم حيث وصل عدد سكانها الى ١٤٠٠٠٠ نفر لتكون اكبر ثالث مدينة فلسطينية بعد القدس وغزة ولكنها في احصاء عام ١٩٢٢ صفت بالمدينة الفلسطينية السابعة حيث وصل عدد سكانها الى ١٦.٥٧٧ نفرا . ويمكن استنباط ملامح البناء والطراز المعماري للبيوت في البلدة القديمة من جولة ميدانية في اسواق المدينة والاحياء السكنية . فقد تميزت البلدة القديمة منذ القدم ببناء حجري يصل الى اربعة طوابق . فالبناء المكثف جعل البيوت تلتحم مع بعضها البعض وفي بعض الاحيان يكون سقف البيت ساحة لبيت اخر او ان الاتصال بين البيوت يكون عبر ممرات داخلية أو درج حفر في الصخر لهذا الغرض . ولم تكن منحدرات الأودية المجاورة عائقا في انتشار بيوت البلدة القديمة وتوسعها الى الاطراف . هذا وقد أخذ الانتشار العمراني للمدينة منذ بداية القرن العشرين يتجه نحو الجهة الغربية الشمالية اي نحو الطريق الموعدة الى بيت لحم والقدس .

اما اليوم فقد انتشر البناء في كل صوب حيث بنيت البيوت الفاخرة بالحجر الابيض الناصع بين كروم العنب وعلى امتداد الطرق الرئيسية المارة بالمدينة وفي اتجاهات مختلفة .

كان للتطورات السياسية والاقتصادية التي واكبت سكان الخليل الأثر الكبير في تبلور نمط الانتشار العمراني وتعيين المساحة المتخصصة للبناء . وهنا يجدر الإشارة بأن توسع رقعة البناء في المدينة لم يقتصر

(١) S. Mowinkel, Die Gruendung Von Hebron. Donum Natalicum H.S Nyberg oblatum, Uppsals, 1955. P 185 ff.

انظر أيضا يونس عمرو ، خليل الرحمن العربية مدينة لها تاريخ، دار العلم رام الله ١٩٨٥ ، ص ١٣ - ١٨ .

على بناء بيوت وأحياء سكنية فحسب بل ان هناك استعمالات أرفع وظائفية اخرى لها علاقة عضوية مع عملية التطور العمراني • بناء المحلات التجارية والتربوية والاجتماعية والدينية يزداد ويزيد من المساحة المخصصة للبناء مع الزيادة الطبيعية السكانية للمدينة • لمعرفة مزايا التطور العمراني وانتشار البناء في مدينة الخليل خلال القرن الحالي نحتاج الى دراسة مكثفة للاوضاع الاقتصادية للسكان المحليين ومصادر الاموال الخاصة والحكومية المبدولة في القطاع البنائي كذلك نحتاج الى مسح مكثف لملكية الارض ومدى مساهمة السلطة البلدية في تسهيل عملية منح رخص البناء • اصف الى ذلك بأن عامل الهجرة المميز لمدينة الخليل حيث ترك المدينة مجموعة كبيرة من الافراد والعائلات الى باقي بلدان الوطن العربي لا بد وان لهذا العامل الاثر السلبي على تطور عملية البناء • هذا واننا بحاجة الى دراسة خاصة لمعرفة أثر الاحتلال الاسرائيلي للمنطقة بعد عام ١٩٦٧ على تعاطم وربما تكاثف عملية البناء • فالدوافع التي حدت بسكان الخليل الى بناء بيوتهم في الحلقات الخارجية للمدينة وخارج نطاق نفوذ البلدية لا بد وانها ليست اقتصادية بحتة بل انها كرد فعل للمصادر لكي تحفظ الارض للجيل القادم •

لائحة رقم (٤) : توزيع سكان الخليل حسب المناطق في عام ١٩٦٧
المنطقة

عدد السكان	النسبة (%)
٧٥٠٠	١٩.٥
١١٥٠٠	٣٠
١٥٠٠	٣.٨
١٥٠٠	٣.٨
٢.٥٠٠	٦.٥
٢.٠٠٠	٥.٢
٢٦.٥٠٠	٦٨.٨
٥.٠٠٠	١٣

البلدة القديمة
الحارات المجاورة للبلدة القديمة
تل الرميدة والكرنتينه
مقابل الشارع الموعدى لبئر السبع
على طول الشارع الموعدى للقدس
على طول الشارع الموعدى لبني نعيم
بناء بنسبة مكثفة ومتوسطة
بناء مبعر في نطاق نفوذ البلدية

المنطقة	عدد السكان	النسبة (%)
بناء في نطاق نفوذ البلدية	٣١.٥٠٠	٨١.٨
بناء مبعر في النطاق الزراعي	٧.٠٠٠	١٨.٢
المجموع	٣٨.٥٠٠	١٠٠

المصدر : كرمون وشموييلي (١٩٧٠) ص ٣٨٥٠٠

تتوفر لدينا معلومات احصائية لتوزيع سكان الخليل حسب مناطق جغرافية منذ عام ١٩٦٧ حسب ما ورد في مسح وزارة الاسكان الاسرائيلية للضفة الغربية في عام ١٩٦٧ • ويجدر الاشارة هنا بأن هذا المسح قد أجري قبل زهاء عقدين ولم تظهر حين ذلك تأثيرات الاحتلال الاسرائيلي على عملية انتشار البيوت في الحلقات الخارجية للخليل • ومن هذه اللائحة يمكننا ان نرى بأن البلدة القديمة قطنها في عام ١٩٦٧ حوالي خميس عدد سكان الخليل ونفس النسبة تقريبا سكن في المنطقة الزراعية الواقعة خارج نطاق بلدية الخليل والتي تحولت اليوم بغالبيتها الى ضواحي الخليل الخارجية • هذا ومن هذه اللائحة يمكننا ان نستدل بأن الانتشار البنائي في مدينة الخليل ابان الحكم الاردني (١٩٤٨ - ١٩٦٧) قد نما وتطور في داخل حدود البلدية وخاصة تعبئة الحارات حول البلدة القديمة وعلى محاذاة الطرق الرئيسية •

خلاصة

استعرضنا في هذه الدراسة بعض المواضيع الخاصة بمدينة الخليل ومنطقة قضائها من وجهة نظر الجغرافية السياسية والتاريخية والجغرافية الطبيعية • مشيرين الى النطاق الجغرافي الذي تمثل به قضاء الخليل الفلسطيني بحدوده ونمط الاستقرار البشري الذي وجد قبل حرب النكبة (١٩٤٨) •

هذا وقد لاقى سكان القضاء انتشارهم واختاروا مواقع بلدهم تلاعما للظروف المناخية وطبيعة المنطقة الجبلية وطوبوغرافيتها وبرزنا ذلك في حالة موقع مدينة خليل الرحمن، نعتبر هذه الدراسة كإطار لبداية متواضعة لابرار موضوعات جغرافية مميزة لمدينة الخليل وضواحيها الأمر الذي يجدر بالمهتمين والدارسين لجغرافية الخليل اجراء دراسات ميدانية مفصلة في مواضع شتى • هذا وان نطاق هذه الدراسة وهدفها لم يسمح لنا اعداد دراسات ميدانية • حيث اقتصرنا استنتاجاتنا على تحليلات خرائط ودعمها من المعلومات القليلة المتوفرة في المصادر المنشورة •

ان التغييرات السكانية والاقتصادية والسياسية التي واكبت مدينة الخليل والقضاء خلال القرن الحالي ما زالت غامضة تحتاج الى بذل الجهد الكبير لدراستها • هذا وسوف تجد الجغرافية في دراسة منطقة الخليل مكانا خصبا لتطبيق نظرياتها •



تصوير جوي للخليل اثناء الانتداب البريطاني



تصوير جوي للتل، القلعة الحصينة

F1304. 2696. 15. 8. 18. 130

Hebron.

H.4800. Br. 50



تصوير جوي للتل، القلعة الحصينة

الفصل الثاني

مدينة خليل الرحمن

المدنية المسماة

عيسى محمود بيضون

ماجستير في الآثار الاسلامية
جامعة لندن

يوسف سعيد النسي

ماجستير في الآثار الاسلامية
جامعة القاهرة

①
②
③
④
⑤
⑥
⑦
⑧
⑨
⑩

الهدايا
ال

الهدايا

~~400~~

400

بیتنا لسخنا

بیتنا لسخنا

بیتنا لسخنا
بیتنا لسخنا
بیتنا لسخنا
بیتنا لسخنا

بیتنا لسخنا
بیتنا لسخنا
بیتنا لسخنا
بیتنا لسخنا

مقدمة

تعتبر مدينة الخليل من المدن الفلسطينية القديمة حيث ان الاثار التي اكتشفت فيها تعود للعصور الحجرية القديمة والمتوسطة والحديثة ، الا ان تأسيسها ونشأتها ارتبط بنزول العرب الكنعانيين لمنطقة فلسطين ، حيث استقروا في منطقة الخليل - في المنطقة المعروفة الان بتل الرميده - في حدود سنة ٥٥٠٠ ق م واطلقوا عليها اسم (قرية أريبع) الا ان شهرة الخليل تعمقت بنزول سيدنا ابراهيم الخليل وذريته فيها في حدود سنة ١٨٠٥ ق م ، حيث اتخذها مسكنا ومدفنا على سفح جبل راس المقابل لتل الرميده . وبقيت الخليل مدينة عربية كنعانية حتى أصبحت من ضمن مناطق وأملاك الادوميين (١) " العماليق " التي أن نافسهم داود وسليمان واتخذوها قاعدة لملكهم بضع سنين ، وظل التنافس عليها قائما بين الادوميين والعبرانيين من جهة أخرى حتى تمكن الايدوميون من السيطرة عليها واتخاذها عاصمة لهم حتى قدوم الانباط في القرن الرابع ق م . وتمكن هيروودوس من ضمها الى ولايته الرومانية في فلسطين حيث انها كانت من ضمن اقليم فلسطين الثالثة حسب التقسيم الاداري البيزنطي .

ويظهر أن المدينة لم تحرز الا الاهمية الدينية وبقيت غير مشهورة حتى قدوم الفتح الاسلامي .

تاريخ الخليل منذ الفتح الاسلامي حتى بداية الحملات الصليبية

علاقة العرب بالخليل :

لم تنقطع صلة القبائل العربية ببلاد الشام على مدار التاريخ ، حيث ترد لنا اشارات واضحة في اتخاذ فلسطين (جنوب بلاد الشام) مستقرا ومستطرقا لبعض الشخصيات العربية ^(٢) قبيل الاسلام خلال توجههم في تجارتهم وايلافهم ^(٣) وعلاقتهم بالدولة البيزنطية ، وسكن بعض القبائل العربية تخوم الشام وفلسطين ، وكانت اشهرها قبيلة لخم وجذام ^(٤) حيث استقر منهما فروعهما وبطونها في منطقة الخليل .
انطاء مقيم الدارى :

وكانت نقطة تحول هامة في تاريخ مدينة الخليل الاسلامي ، قدوم الصحابي تميم بن أوس الدارى ^(٥) ومجموعة من اقاربه المنسوبين الى قبيلة لخم ، حيث قدموا الى رسول الله (ص) وأعلنوا دخولهم في الاسلام وطلب تميم الدارى وجماعته من الرسول عليه السلام ان فتح الله عليه الشام أن يهبهم (حبرى والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم) ^(٦) وهي التلال التي كانت تشكل الخليل . وكانت هذه بشرى لفتح الخليل وفلسطين على أيدي المسلمين .

الفتح الاسلامي :

ولما كان الاسلام دينا عالميا لا يقتصر على العرب فقد وقع على كاهل العرب والمسلمين نشره في كافة البلدان وحيث ان الحكومات المعاصرة في تلك الفترة وقفت حائلا دون انتشار الاسلام كان لا بد من ان يقوم المسلمون في ازالة العوائق التي اعترضت سبيل نشر دعوهم فكانت الفتوح الاسلامية وكانت فلسطين فلسطين من أول البلدان التي سارت اليها الجيوش الاسلامية حيث كانت من نصيب عمرو بن العاص بن وائل السهمي حيث التقى مع الجيوش البيزنطية في موقعة دائن ^(٧) وانتصر

تاريخ

تاريخ الخليل منذ الفتح الاسلامي حتى بداية الحملات الصليبية

عليهم ثم تقابلت الجيوش الإسلامية في موقعة اجنادين ولا تسعفنا المصادر التاريخية في تحديد اذا ما فتحت الخليل قبل اجنادين أو بعدها لكن نميل الى الاعتقاد بأن فتح الخليل كان قبل اجنادين أو مصاحبا له أي في سنة ١٣ هـ / وفي تلك الفترة كانت بيت جبرين قصبة المنطقة التي تقع ضمنها الخليل ولم تردنا معلومات تفصح عن مكانتها في أواخر العصر البيزنطي واولئل الفتح الاسلامي •

الاسلامية الخليل :

وبقدوم المسلمين الى الخليل تبدأ حقبة جديدة في تاريخها حيث كانت لها مكانة مرموقة في تاريخ فلسطين تأتي بعد القدس مباشرة في مكانتها الدينية والعقائدية وذلك لارتباطها بسيدنا ابراهيم عليه السلام اذ ان دين ابراهيم الحنيف الموحد هو دين الاسلام في جوهره بل ان الاسلام جاء ليكمل رسالة ابراهيم الحق • وقد ذكر سيدنا ابراهيم عليه السلام في اكثر من ١٣٥ مرة في القرآن الكريم حيث توعد معظم هذه الايات (٨) عقيدته الحنيفة واسلاميته مما ينفي عنه كونه يهوديا أو نصرانيا • ولا تقتصر مكانة ابراهيم الاسلامية باعتباره الاب الروحي للديانة الاسلامية بل ايضا هو باني مكة أول بيت وضع للناس واقدس مكان في العقيدة الاسلامية ، حتى ان الخليل كمدينة دينية اسلامية ارتبطت مع القدس في حادثة الاسراء والمعراج (٩) • الامر الذي نتج عنه اهتمام بعض حجاج بلاد الشام بالقدس والخليل وذلك بجعل زيارة المسجد الاقصى وقبة الصخرة مبدأ الحج الى الحجاز ثم اضافوا اليهما زيارة الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل ولم يقتصر الامر على حجاج بلاد الشام بل شمل الحجاج من مختلف الاقطار الاسلامية وتطور الامر لاحقا الى قيام الموسرين من حجاج المسلمين ممن لا يعبرون الشام الى طلب الرحلة وتقديس حجتهم والتبرك بقبور الانبياء والصالحين في القدس والخليل • ولا يخفى ما للخليل من مكانة دينية عند الرسول حيث انه بشر بفتحها حينما منحها لتميم الداري وجماعته بعد فتحها حيث نفذة الخليفتان ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب •

ولقد استوعب المسلمون هذه المكانة الدينية للخليل ، الأمر الذي جعلهم يهتمون بهذه المدينة ويعملون على اثارها بالعماءر واصلاح ما تهدم منها ونشر الامن والاستقرار في ربوعها • المعروف انه قبيل قدوم المسلمين كانت الخليل قد تعرضت للغزو الفارسي سنة ٦١٤ م مثلها مثل القدس، مما ادى الى تدمير بعض من مبانيها وآثارها الامر الذي جعل المسلمين يولون العناية للنهوض بها مرة اخرى واتخذوا مدفن سيدنا ابراهيم وذريته مسجدا، وتوالت العناية في الخليل في فترات لاحقة حيث تردنا اشارات (١١) في ثنايا المصادر تدل على ذلك وان كانت مقتضبة ومنها اقامة قبة حجرية كبيرة فوق المصلى الرئيسي في الحرم الابراهيمي في فترة حكم الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ هـ - ١٦٩ هـ/٧٨٥م-٧٨٥م) • وكذلك قبة يوسف التي قام بتعميرها الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥ هـ - ٣٢٠ هـ/٩٠٨م - ٩٣٢م) •

تاريخ الخليل منذ الأيوبيين وحتى نهاية الخلافة العثمانية

الغزو الصليبي :-

بقيت الخليل تتمتع باستقرار وامن ومكانة دينية مرموقة ارتبطت بالقدس كما اسلفنا طيلة الفترة الاسلامية ، يشهد على ذلك ما سلجسه الرحالة والزوار المسلمون الى ان تأثرت كغيرها من مدن فلسطين بالغزو الصليبي سنة ٤٩٢هـ / ١٠٩٧م ، حيث مرت الخليل بمرحلة جديدة من القلق والاضطراب والحروب المتبادلة .

فقام الصليبيون بتحويل المسجد الى كنيسة كما حولوا جزءا منه الى ثكنة لجنودهم وديرا لاحدى راهباتهم بالاضافة الى تغيير السقف المسطح الذى جملوني مما يتناسب مع الرواق الاوسط للكنيسة على غرار النظام المعماري للبيزلكا ، وكما استحدثوا الى الغرب من الحرم الابراهيمي قلعة او حصنا استجابة للضرورات العسكرية والحربية في تلك الفترة وحماية لهم .

وأطلق الصليبيون على الخليل اسم القديس ابراهيم "Saint Abraham" وكان من اشهر امراءها جيرادى أفينيه (١١٠٠ - ١١٢٠) "Avesnes Gerard" حيث اقطعها له ملك القدس جودفرى "Godfrey of Bouillon" وتبعه الامراء هوجودى ربيك "Hygs de Rebeque" وشم الامير روهادوس "Rohardus" والامير جاليريوس "Galterius Mahomet" واخيرا الامير بلدوين (١١١٩ - ١١٢٠م) Baldwin ، وكانت الخليل في البداية تتبع اداريا بيت المقدس ثم أصبحت تتبع امارة الكرك وفي عهد بلدوين Baldwin اكتشفت المغارة الداخلية (١٢) حيث نزل اليها الصليبيون وقاموا ببعض التغييرات والترميمات .

ومن زارها في تلك الفترة الجغرافى الرحالة المسلم الادريسي (١٣)

حيث ذكرها ثم ارها الهروى في سنة ٥٦٧هـ / ١١٧١م .

الفتح الايوبي

واستمرت محاولات المسلمين لاسترداد فلسطين ومدنها من الصليبيين الا ان هذه المحاولات لم تنجح الا على يد صلاح الدين الايوبي بعد معركة حطين حيث استرد مدينتي القدس والخليل في سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م وقام باعادة الحرم الابراهيمي الى مسجد ونقل منبر عسقلان الذى كان المستنصر بالله ابو تميم مصر الفاطمي امر بصنعه في عام ٤٨٤هـ / على يد امير الجيوش بدر الجمالي الوزير الفاطمي المشهور ولا يزال هذا المنبر قائما في الحرم الابراهيمي وهو من نوادر التحف الفاطمية في الفن الاسلامي .

وكانت الخليل بعد وفاة صلاح الدين من نصيب الملك المعظم عيسى حيث اقتسمت الاسرة الايوبية ممتلكات ودولة صلاح الدين ، (٥٦٤ - ٥٨٩هـ / ١١٦٩ - ١١٩٣م) ، فقام السلطان الملك المعظم عيسى (٦١٥ - ٦٢٤هـ / ١٢١٨ - ١٢٢٧م) الذى كانت له ايداء بيضاء في تأسيس واقامة الكثير من العمائر والمباني في انحاء فلسطين حيث اقام الرواق الذى يتقدم المصلى في الجهة الجنوبية ، كما اوقف على الحرم الابراهيمي اوقافا عديدة منها قرية دورا وكفر بريك وبني نعيم . وبعد الملك المعظم عيسى آلت الخليل الى ابنه الناصر داود (٦٢٤ - ٦٢٦هـ / ١٢٢٧ - ١٢٢٩م) صاحب قلعة الكرم في ذلك الوقت ، وتأثرت الخليل كغيرها من المدن الفلسطينية والممتلكات الايوبية بالمنافسة والصراع التي اتسمت به الاسرة الايوبية فيما بعد صلاح الدين حيث أنها خضعت حينها الى الملك الكامل (٦٣٥هـ / ١٢٣٨م) صاحب مصر واصبحت تتبع اليه ومن ضمن مملكته ، ثم عاد ثانياه للناصر داود سنة ٦٤٢هـ ، الى ان استطاع الصالح نجم الدين ايوبي (٦٢٩ - ٦٤٧هـ / ١٢٣٢ - ١٢٤٩م) مساعدته الخوارزميين ، تمكن للمرّة الثالثة

الناصر داود من حكم الخليل وان تكون تابعة له الى أن تأثرت
بالغارات المغولية على فلسطين وبالاخض غزة والخليل حيث خضعت
للغزو المغولي والفوضى السياسية سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م .

الخليل في فترة المماليك :

واستمرت الغزوات المغولية حتى تمكن المماليك من اقامة
دولة قوية كفلت الامن والاستقرار في الشام ومدنه وكان من ضمنها
الخليل حيث سنرى نهضة علمية ومكانة مرموقة مما لم تكن في السابق .
حيث اهتم المماليك بمدينة الخليل وعملوا على الاثار العلمية
الجليلة (انظر فصل الابنية الاثرية) من منشآت دينية
ومدنية وعسكرية وذلك لحمايتها من البدو بصفتها واقفة على حافة
الصحراء مع النقب حيث قام البدو ببعض الغزوات مما استلزم قيام
المماليك في الدفاع عنها . ومن مظاهر اهتمام المماليك بمدينة
الخليل توفير مصادر المياه واقامة الصهاريج والاسلة والاهتمام
بالعيون وقنواتها خاصة انها اصحت مزارا للحجاج في فترات الامن
والاستقرار والازدهار في الفترة المملوكية ، وهذا استدعى استكمال
الاهتمام بهم وذلك بتوفير الطعام لهم واقامة الصمات على وجبات
ثلاث بواسطة وقف الاوقاف العديدة من اراضي قرى فلسطين واشهرها
اذنا ودير استا . وكانت الخليل اداريا في العصر المملوكي تابعة
لنائب القدس وارتبط الاهتمام بها بالحرم القدسي حتى تطور الأمر
بأن اسست وظيفة ناظر الحرمين الشريفين (١٥) على غرار الحرمين
الشريفين في مكة والمدينة ، ويذكر المقريري والقلقشندي بحالته
استثنائية ورود اسم نائب مختص بالخليل فقط، مما يدل على اهميتها
وافرادها في التسلسل الاداري . ومن مظاهر الاهتمام ايضا ان ربيع
الجزية (١٦) لبعض مدن فلسطين مثل القدس ، بيت لحم ، بيت جالا
والخليل قد خصص للانفاق على انشاء مصادر المياه . (انظر العيون
والاسلة والابار لاحقا) . وكذلك من مظاهر رعايتها وتقدمها زيارة

سلاطين المماليك لها وأشهرهم السلطان بيبرس وقايتباي وكبار
الدولة المملوكية ، بالاضافة الى ذلك ما سجله الرحالة والزوار
والمؤرخون عن مدينة الخليل وقيوم الانبياء . (انظر فصل
الجغرافيين والرحالة المسلمين لاحقا) .

وازدهر في هذه الفترة اعلام من الخليل كان لهم مكانة علمية
ودينية من محدثين وفقهاء وقضاة وشيوخ ومدرسين مما ذكرهم مجير
الدين مفصلا . وخير صورة عما بلغته الخليل من ازدهار وانتعاش
زمن المماليك نجدها بين طيات ما كتبه وسجله مجير الدين الحنبلي
مؤرخ القدس والخليل في تلك الفترة ، حيث ذكر آثارها وعيونها
وزواياها ومدارسها ومساجدها واسبلتها . الخ ، مما سيكون جـ
اعتمادنا عليه في البحث لاحقا .

الخليل في العهد العثماني :

وعند سقوط دولة المماليك نتيجة لتفاهم الاوضاع الاقتصادية
والفساد الداخلي ولسوء علاقتها الخارجية تبعت الخليل مثل بقية
مدن الشام وفلسطين الى العثمانيين في سنة ٩٤١هـ/١٥١٧م ، واصبحت
اداريا احدى النواحي التابعة لسنجق القدس ، وحظيت باهتمام
العثمانيين بها حيث ساروا على سيرة المماليك من قبلهم في الاهتمام
بالحجاج القادمين من جميع مناطق الدولة العثمانية حيث تضمن
الاهتمام بالمنشآت المعمارية خاصة الحرم الابراهيمي مثل ذلك
مثل الحرم الشريف في القدس . ومن مظاهر اهتمام العثمانيين
بمدينة الخليل اعفاء السكان المسلمين من الضرائب الحكومية
وايقاف اراض على التصليحات والترميمات التي احتاجها الحرم
الابراهيمي وعلى وجه الخصوص ترميم قباب القبور التي تعود الى
العصر المملوكي هذا بالاضافة الى وصول الفرمانات من استنبول
تتعلق بالحفاظ على المقدسات وادارتها في القدس والخليل هذا
بالاضافة الى ارسال فنيين مهرة من استنبول لعمل الترميمات اللازمة

في الحرم ، وكذلك نظم العثمانيون حرّاسا وسدنة من العبيد الخصيان على القبور في الحرم الابراهيمي حفاظا على الهدوء وحرمة النساء المصليات وعدم مضايقتهن *
وكان اكتشاف الملح الصخري (١٨) في منطقة الخليل سنة ١٩٧٩م عاملا مساعدا لازدهار اقتصادها حيث استخدم بتركيز في الصناعة التي تطورت لتلبية حاجات الجيش العثماني ، واسسس العثمانيون مخافر كنقاط مراقبة على الطرق لحماية الحجاج والمقيمين في المدينة من غارات البدو التي ظلت مستمرة وبشكل اكثر فعالية من الفترة المملوكية .

وازدهرت الخليل في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وذلك نتيجة تضرر المدن الساحلية الفلسطينية من حملة نابليون ، حيث اصبحت من أبرز المراكز التجارية المزدهرة في فلسطين باستفادها الطريق التجاري القديم الذي يربطها بمصر (سينا - بئر السبع - الخليل - القدس) . وفي هذه الفترة دخلت صناعة الزجاج الخليلية التقليدية وتطورت بسرعة كبيرة مما لا تزال اثارها واضحة حتى يومنا الحاضر ، بالإضافة الى صناعة الصابون ودبغ الجلود وغزل القطن . وتأثرت الخليل بحملة ابراهيم باشا على الشام ١٨٣١ - ١٨٤٠ حيث ساءت احوالها الاقتصادية وقامت بدورها في مقاومة الحملة وحوصرت من قبل المصريين ودمرت قلعتها بالمدفعية ثم احتلت وابتححت ومما زاد الامر سوءا حدوث زلزال عام ١٨٣٧م الذي ترك اثرا سلبيا على المدينة ومسيرتها الحضارية .

ومن أبرز الحوادث التي ارتبطت بالخليل ومحافظتها قيام عبد الرحمن عمرو من دورا بثورة على الحملة المصرية مدعيا ان السلطان العثماني قد عينه حاكما على المدينة ، حيث عانى من السكان المسلمين وغير المسلمين الكثير لما اضطر الادارة العثمانية في النهاية في سنة ١٨٧٩م الى سحبها من ادارة المدينة .

١٨٤٦ الى قصف المدينة بالمدفعية وتخریب اجزاء منها . ورغم ذلك فقد ظل مسيطرا على المناطق المحيطة بالخليل لفترة لاحقة .
وكان استقرار الاوضاع الامنية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر نتيجة لاهتمام الاوروبيين في المنطقة من ناحية وفتح قناة السويس سنة ١٨٦٩م من ناحية اخرى ، اكبر الاثر في استعادة ازدهار ونشاط الخليل السابق ، حيث زاد عدد معدل السكان من ٨٠٠٠ - ١٠٠٠٠ نسمة في العقد السابع من القرن الثامن عشر الميلادي الى ١٤٠٠٠ نسمة .
الخليل تحت الانتداب البريطاني :

واستمر هذا النمو تحت الانتداب البريطاني سنة (١٩١٧-١٩٤٧م) حيث اصبحت الخليل عاصمة منطقة الجنوب لفلسطين في سنة ١٩٢٢م واصبحت مركزا سياسيا هاما حيث برز فيها العديد من القادة والشوار وكانت لها مساهمات واضحة في مقاومة الانتداب وسياسته واشهرها المتمثلة بثورة ١٩٢٩ على ظلم هذه السياسة ، وثورة ١٩٣٦م التي قاومت السياسة الاستيطانية وظلم الاستعمار .
وفيما بعد النكبة أصبحت الخليل مدينة من مدن الضفة الغربية التي شكلت جزءا من المملكة الاردنية الهاشمية بعد مؤتمر اريحا عام ١٩٥٠ .

ومن العلامات المميزة للخليل في القرنين التاسع عشر والعشرين هجرة أهالي الخليل الى القدس والكرك وذلك بتشجيع من مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وذلك حفاظا على القدس ومقدساتها وتعويضاً عن النقص الذي عانته المدينة المقدسة من استقرار غير العرب فيها ، مما كان لهم الاثر الكبير في تنشيط الحياة الاقتصادية في القدس .

الخليل عند الجغرافيين والرحالة المسلمين

مسميات مدينة الخليل :

اطلق على مدينة الخليل الحالية عدة تسميات في خلال فترات تاريخية متعاقبة، فأول اسم اطلق عليها " قرية أربع " (١٩) وكان هذا الاسم عربيا كنعانيا، ثم عرفت باسم حبرون أو حبرى لاحقا، وبقيت كذلك حتى الفتح الاسلامي حيث كانت تعرف بهذا الاسم .

وعرفت الخليل في المصادر الاسلامية بعدة أسماء حبرى، حبرون، مرطوم، بيت عيون، مسجد ابراهيم، مشهد ابراهيم، قرية الخليل، خليل الرحمن، والخليل، حيث عرفت بهذا الاسم (الخليل) لاحقا خاصة في الموهلقات التي وردت بعد القرن الرابع الهجري وخير دليل على ذلك كتاب موعز القدس والخليل مجير الدين الحنبلي الذي ألف كتابه المشهور باسم " الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل " . هذا وقد اقتصر (٢٠) وصف الجغرافية والرحالة المسلمين لمدينة الخليل - قبل الغزو الصليبي وبعده - على مواضع مشتركة ومتكررة هي :-

- أ - وصف موقع المدينة الجغرافي والاقليم الزراعي التي تتمتع به مدينة الخليل من خلال ذكر الاشجار والثمار التي تنمو بها .
 - ب - ذكر مصادر المياه وتعداد العيون والابار الموجودة فيها .
 - ج - وصف الحرم الابراهيمي الشريف وقبور الانبياء .
 - د - ذكر اقطاع (انطاء) تميم الداري .
 - هـ - وصف الضيافة في بلد الخليل التي تتمثل بالسماط الذي يقدم للزوار والمقيمين مجانا يوميا، والاقواق التي اوقفت لتصرف على الضيافة والخدمة والاصلاحات في الحرم الابراهيمي .
- هذا وقد قمنا بعمل جدول بياني يوضع مسميات الخليل عند الجغرافيين المسلمين قبل وبعد الغزو الصليبي، حيث أوضحنا فيه اسم الجغرافي (الرحالة) واسم موهلغه وتاريخ وفاته وتسمية الخليل عنده، مرتبة حسب التسلسل الزمني .

١ - قبل الغزو الصليبي : الرحالة الجغرافي أو الرحالة

اسم موهلغه وتاريخ نشره	تاريخ وفاة الموهلغ	ذكر تسمية الخليل لديه
فتوح البلدان ، ١٨٦٦ م	٢٧٩ هـ	مسجد ابراهيم
المسالك والممالك ، ١٣٠٩ هـ	٢٨٠ هـ	مسجد ابراهيم
مسالك الممالك ، ١٩٢٧ م	بعد ٣٤٠ هـ	مسجد ابراهيم
مسالك وممالك ، ١٨٧٣ م	القرن ٤ هـ	مسجد ابراهيم
أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ١٩٠٦ م	٣٩٠ هـ	حبرون ، حبرى ، قرية ابراهيم الخليل .
معجم ما استعجم ، ١٨٧٧ م	٤٧٨ هـ	حبرى
سفرنامه ، ١٨٨١ م	٤٨١ هـ	مشهد ابراهيم الرحمن

البلاذري " أبو الحسن بن يحيى بن جابر

بن داود البغدادي " .

ابن خردادبه " أبو القاسم عبيدالله

بن عبدالله " .

الاصطخري " أبو اسحاق ابراهيم بن

محمد الفارسي " .

ابن حوقل " أبو القاسم محمد بن علي

الموهلي " .

المقدسي " شمس الدين ابو عبدالله

بن احمد بن ابي بكر " .

البكري " عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد

بن ايوب بن عمرو " .

خسرو " ابو معين الدين ناصر خسرو

القبدياني المروزي " .

قائمة الأبنية الأثرية الإسلامية في مدينة الخليل

رقم المخطط	رقم الصورة	اسم الأثر	لرقم
	١ - ١٢ ب	الحرم الأبراهيمي الشريف	٠
	١٣ - ١٥	المسجد الجاولي	٠
١ - ٢	١٦ - ١٦ أ	مسجد ابن عثمان	٠
٣	١٧	مسجد القزازين القديم (الصغير)	٠
٤ - ٦	١٨	مسجد القزازين الكبير	٠
٧ - ٩	١٩	مسجد البركة	٠
١٠	٢٠	مسجد الاقطاب القديم	٠
	٢١ - ٢٢	المدرسة الحسنية وغرفة قبر سيدنا يوسف عليه السلام	٠
	٢٣ - ٢٣ أ	المدرسة القيمرية	٠
	٢٤ - ٣١	زاوية الشيخ علي البكاء	٠١
١١	٣٢ - ٣٤	زاوية الشيخ عمر المجرّد	٠١
١٢	٣٥	زاوية الشيخ عبدالرحمن الارزرومي	٠١
١٣	٣٦	زاوية الجعابرة	٠١
١٤ - ١٥	٣٧ - ٣٩	زاوية المغاربة (الاشراف) ومشهد الشيخ يوسف النجار	٠١
١٦	٤٠	الزاوية الادهمية وزاوية الصلاطقة	٠١
		الزاوية القيمرية	٠١
١٧	٤١	زاوية ابو الريش	٠١
	٤٢	سبيل الطواشي	٠١
١٨		سبيل عين الحمراء	٠١
١٩	٤٣	مشهد الاربعين	٠٢
	٤٤ - ٤٥	حمام الخليل	٠٢
		وكالة الخليل	٠٢
		تربة البقيع وصهريج ضريح الشيخ علي البكاء	٠٢

اسم الجغرافي او الرحالة	اسم المؤلف وتاريخ نشره	تاريخ وفاة	المؤلف	تاريخ وفاة	ذكر تسمية الخليل لديه
الادريسي "ابو عبدالله محمد بن محمد الحموي بن عبدالله"	نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ١٨٦٦م	٥٦٠هـ	مسجد ابراهيم		
الهروي "ابو الحسن علي بن ابي بكر الموصلي"	الاشارات في معرفة الزيارات	٦١١ هـ	الخليل		
ياقوت "الامام شهاب الدين ابو عبدالله"	معجم البلدان	٦٢٧هـ	الخليل ، حبرون ، حبرى		
ياقوت بن عبدالله الحموي	اثار البلاد واخبار العباد ، ١٨٤٦م	٦٨٢ هـ	الخليل		
القزويني "زكريا بن محمود"	مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ١٨٢٤م	٧٤٨ هـ	الخليل		
العمرى "شهاب الدين ابو العباس بن يحيى بن فضل الله"	رحلة ابن بطوطة ، ١٨٧٩م	٧٧٩ هـ	الخليل		
ابن بطوطة "ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابراهيم اللواتي"	صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ١٩١٣م	٨٢١ هـ	الخليل		
بن ابي اليمين "عبدالباسط بن خليل بن شاهين"	زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، الحضرة الانسية في الرحلة القدسية	٨٢٤ هـ	حبرون		
النايلسي "عبدالغني الدايلسي"		١٢٤٣ هـ	الخليل		

استقطب الحرم الابراهيمي بالخليل مثله في ذلك مثل الحرم الشريف في القدس السكان حيث تجمعوا حوله وقاموا بانشاء المباني العديدة المكونة من اسواق وخانات وزوايا ومدارس ٥٥٠ الخ ، وأصبح بما حوله مركز المدينة ولا غرابة في ذلك لان الحرم الابراهيمي والحرم الشريف في القدس كان اهم عامل لتأسيس المدينة ، وقد نال الحرم الابراهيمي مكانة مرموقة من جهود الباحثين والدارسين حيث كتب عنه عدة دراسات وأشهرها كتاب الباحث فنست وابل الذي اصدره سنة ١٩٢٣ ، وجمعه مور الجغرافيين العرب وكذلك مجير الدين الحنبلي وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

وان الحديث عن الحرم الابراهيمي كأثر من ضمن آثار الخليل لينقصه حقه ومكانته حيث انه بحاجة الى دراسات كاملة ومستفيضة ، وعليه فاننا نكتفي بما ورد سابقا في ثنايا هذا البحث واشارات وعبارات تتعلق بتأسيس وتطوره المعماري على امل ان يفرغ له دراسة متكاملة لاحقاً ، ولكن هذا لا يمنع ان نلخص التركيب المعماري الذي يتكون منه الحرم الابراهيمي : حيث انه يتكون معمارياً من اربعة اجزاء رئيسية هي : -
اولا : مبنى المصلى الرئيسي والصحن المكشوف ومما يحيط به من اروقة وقباب وغرف .

ثانيا : مسجد الجاوليه الذي يقوم بلمصق الجدار الشرقي للحرم من الخارج .
ثالثا : غرفة قبر سيدنا يوسف الواقعة بلمصق الجدار الغربي للحرم من الخارج وتعلوها المدرسة المنسوبة للسلطان حسن .
رابعا : ساحة الحرم وما تحويه من مبان اثرية مثل برج السلطان سليمان وغيره .

ولقد تم وصف الحرم الابراهيمي الشريف وصفا تفصيليا لكل جزء من اجزاء الحرم في تقرير عن اصلاح واعمار الحرم الابراهيمي بالخليل المقدم من المكتب المعماري الهندسي لاصلاح واعمار الصخرة المشرفة بالقدس سنة ١٩٦٦ م .

٢ - المسجد الجاولي انظر صورة رقم ٧

يقع المسجد الجاولي والمعروف حاليا بالجاوليه بظاهر سور الحرم الشريف من جهة الشرق وهو يشكل جزء من الحرم ويعود تاريخ انشائه الى ولاية الامير سنجر الجاولي سنة ٧٢٥ هـ ١٣٢٥ م ، ويدخل اليه من الممر الذي يفصل بينه وبين الجدار الشرقي للحرم والواقع جهة المدخل الرئيسي في الركن الجنوبي الغربي للحرم ويتكون هذا المدخل من بابين يفصلهما ردهة مستطيلة الشكل حيث يعلو الباب الثاني الموجه للداخل النقش الرخامي التذكاري يحمل اسم الموعسس وتاريخ الانشاء وعبر الباب الثاني يتوصل للمسجد الموعلف من قاعة مستطيلة الشكل مكونة من ثلاثة اروقة معقودة تحملها دعائم حجرية مربعة الشكل يتوسطها قبة حجرية مزخرفة من الداخل بالمقرنصات الركنية والدائرية ويوجد برقبته ايضا شبابيك صغيرة لغرض التهوية والانارة وفي جهة القبلة يقع المحراب الذي نحت في الصخر وكسي تجويفه وطاقيته بالرخام الملون اما ارضية المسجد فقد كسيت بالبلاط الحجري القديم ويرتفع نسبيا عن مستوى ارضية الممر الفاصل وكما فصلت بائكة المصلى امام بائكة مدخل الخليل الواقع في الجانب الغربي من الممر عن الطرق بحاجز معدني مكونه من رماح مخرزات مقسم الى ثلاثة اقسام وينتهي من الاعلى بشريط من الرخام مكتوب فيه آيات قرآنية على الوجهين واستقطع من موعخرة المسجد جزء خاص بالنساء رفعت ارضيته بثلاث درجات عن مستوى ارضية المسجد ومن الجدير بالذكر انه يوجد مدخل آخر للمسجد الجاولي وهو عبر المدخل الثانوي للحرم الواقع في الركن الشمالي الغربي للحرم .

٣ - مسجد عثمان انظر صورة رقم ٨

يقع مسجد ابن عثمان في حارة العقابه في مدينة الخليل وهو عبارة عن قاعة مستطيلة يغطيها قبة شبه برميلية يدخل اليها من خلال الباب الواقع في الجدار الشرقي للمسجد وكما اقتطع منه بالزاوية الشمالية الغربية مسافة

مرتدة الى الشمال بحدود خمسة امتار ليكون مصلى للنساء واما المحراب فيتوسط تقريبا جدار القبلة وهو مكسو بالرخام الابيض المستحدث واما ارضية المسجد فهي مفروشة بالحصر والسجاد ، وهو صالح وعامر وتقوم مئذنة المسجد في الركن الجنوبي الغربي للمسجد حيث لم يتبق منها الا جزؤها الاسفل واما تاريخ انشاء المسجد فيعود تاريخه الى الفترة المملوكية حيث ذكره الموسوعرخ مجير الدين في كتابه الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل صفحة ٧٨ - ٧٩ هذا من جهة واما من جهة اخرى فبعد المعاينة الاثرية في الموقع اتضح لنا ان اجزاء كثيرة تعود الى الفترة المملوكية وخاصة ما تبقى من المنارة التي تتميز بخصائص العمارة الاسلامية المملوكية وهذا بالاضافة الى الترميمات التي الحقت بالمسجد في فترات متأخرة عن الفترة المملوكية وخاصة واجهة المسجد .

٤ - مسجد القزازين القديم الصغير

يقع مسجد القزازين الصغير بحارة سوق القزازين في مدينة الخليل وهو عبارة عن مسجد صغير مستطيل الشكل يغطيه قبة متقاطع ويدخل اليه من الباب الواقع في الجدار الجنوبي للمسجد ويعود تاريخ المسجد الى سنة ١٠٤٠هـ - ١٦٣٠ م وذلك حسب ما يشير اليه النقش التذكاري الذي يعلو مدخل المسجد والمسجد في حالة معمارية جيدة واسلوبه المعماري يغلب عليه الطابع المحلي . (راجع الملحق الخاص بالكتابات الاسلامية الهامة بمدينة الخليل لاحقا) .

٥ - مسجد القزازين الكبير

يقع مسجد القزازين الكبير في سوق القزازين في داخل البلدة القديمة من الخليل وهو عبارة عن مساحة مربعة الشكل مكونة من ثلاثة اروقة معقودة تحملها دعائم حجرية مربعة الشكل يتوسطها قبة كبيرة يوجد برقيبتها شبابيك تقوم بوظيفة الانارة والتهوية ومن الجدير بالذكر ان معظم اجزاء المسجد مجددة حديثا ومنها الجدار الغربي ومئذنة المسجد التي تظهر بوضوح

وكما ان المسجد مبيض ومدهون وهو بحالة معمارية جيدة وتقام فيه الصلوات الخمس اما عن تاريخ انشاء المسجد الحالي فعلى ما يبدو انه حديث العمارة حيث لا يزيد عمره عن نصف قرن تقريبا ولكن من المحتمل انه اقيم فوق اساسات مسجد قديم .

٦ - مسجد البركة (بركة السلطان)

يقع مسجد البركة في الجهة الشمالية لبركة السلطان حيث يطل عليها وهو عبارة عن مصلى مستطيل الشكل مقسوم الى ثلاثة اقسام يغطي القسمين الغربي والشرقي قبوان متقاطعان واما القسم المتوسط فتغطيه قبة ضحلة كبيرة مزخرفة بالمضلعات الهندسية ويدخل للمصلى من باب مستحدث في الجدار الشمالي للغرفة المستحدثة الواقعة بلمق الجدار الغربي للمسجد وذلك لتوسيع المسجد بواسطة بناء غرفة مستحدثة بلصقه والمسجد حاليا صالح وعامر وما عن تاريخ انشاء المسجد فهو غير محدد ولكن على ما يبدو انه يعود للفترة التركية من ناحية معمارية .

٧ - مسجد الاقطاب القديم

يقع مسجد الاقطاب القديم في ما يدعى الان بحارة اليهود في مدينة الخليل حيث يدخل اليه من باب الواقع في الجدار الشمالي وهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل مقسوم الى قسمين بواسطة عقد مدبب يغطي كلا منهما قبة متقاطع واما انشاء المسجد فهو غير محدد ولكن من المحتمل انه يعود للفترة التركية المتأخرة حيث انشأه كما يظهر من اسمه بعض الاقطاب الصوفيين في تلك الفترة والمسجد بحالة صالحة وعلى الرغم من المضايقات التي تصدر عن سلطات الاحتلال ومنها استيطان سطح المسجد ووضع السياج والعلم الاسرائيلي عليه بشكل دائم .

٨ - المدرسة الحسنية وقبر سيدنا يوسف عليه السلام

تقع المدرسة الحسنية التي كانت تعرف قبل تعميرها ووقفها بالقلعة
وقبة ضريح قبر سيدنا يوسف عليه السلام بلمصق الحرم الابراهيمي من جهة
الغرب وتعتبران وحدة معمارية واحدة حيث قام بتعميرها ووقفها الملك
الناصر حسن سنة ٧٦٢ هـ - ١٣٦٠ م .

واما المدرسة الحسنية فيدخل اليها من الباب الواقع بالحائط
الغربي للحرم الابراهيمي بمصلى المالكية وهي عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل
مغطاه بعقود مصلبة والمصلبات والجدران مبيضة ولها شباكان في الجدار
الغربي يطلان على مصلبة وثالث تم تحويله الى باب عندما استحدثت الدار
والسلم حديثا ليكون مدخلا ثانويا للحرم الابراهيمي الشريف والمدرسة في
الوقت الحاضر معطلة وتستعمل كمر ثانوى للحرم الابراهيمي واما غرفة قبر
سيدنا يوسف عليه السلام المعروفة حاليا باليوسفية فيدخل اليها من الباب
المناظر لباب المدرسة الحسينية الواقع بالحائط الغربي للحرم الابراهيمي
المالكية وهي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل موزرة بالرخام ويعلو سقفها
القبه الرمزية الواقعة فوق التركيبة الرمزية لمقام سيدنا يوسف ولها شباك
في الجدار الغربي يطل على الساحة واما غرفة الضريح نفسها والمعقود سقفها
فيدخل اليها عن طريق الممر المعقود العتيق الواقع تحت المدرسة الحسنية
حيث يقوم في الجانب الايمن من المدخل الثانوى للحرم الابراهيمي وكما يوجد
في هذه الغرفة باب آخر يطل على الساحة .
ومن الجدير الذكر ان جدران وقباب الغرفتين مطلية وكما يوجد نقوش
بالدهان في الغرفة الرمزية .

٩ - المدرسة القيمرية انظر صورة رقم ٩

تقع المدرسة القيمرية المعروفة بدار بدير بالقرب من باب الحرم
الشمالي بجانب سبيل الطواشي والمحتلة الآن من قبل اليهود الامر الذي
يمكننا من دخولها ومعاينتها اثريا هذا وقد قامت سلطات الاحتلال باستبدال
الواجهة الاثرية ، الجنوبية للمدرسة بواجهة جديدة بعيدة كل البعد عن
المعماري الاسلامي التي كانت تحمل تلك المدرسة اعتقادا منهم في طمس وتغ

الطابع الاسلامي لمدينة الخليل هذا وقد تم ابقاء جزء من المدخل الرئيسي
للمدرسة الواقع في منتصف الواجهة نفسها التي تعلو المقرنصات الجميلة
وتشوه الالفة المستحدثة التي تدلك على المدرسة الدينية اليهودية .
ويعود تاريخ انشاء المدرسة القيمرية الى الفترة المملوكية ولكننا لم
نتمكن من العثور على اسم الواقف او المؤسس وتاريخ التأسيس وذلك لعدم
وجود اى نقش تذكاري فوق المدخل الرئيسي هذا من جهة ومن جهة اخرى
لعدم تمكننا من دخولها ومعاينتها على الواقع بالاضافة الى ان مجير الدين
قام بذكرها فقط ولم يفصل عنها في كتابه .

١٠ - زاوية الشيخ على البكاء انظر صورة رقم ١٠

تقع زاوية الشيخ على البكاء في حارة الاكراد في مدينة الخليل وتعرف
حاليا بجامع الشيخ علي البكاء حيث ازيل المبنى القديم للزاوية وأقيم مكانها
جامع حديث ولم يتبق من آثار الزاوية الا مئذنتها التي تعد تحفة معمارية
تاريخية في العمارة الاسلامية المملوكية في فلسطين واما عن تاريخ انشاء زاوية
الشيخ على البكاء فيجدر بنا ان نشير هنا الى ما كتبه مجير الدين في ذلك
حيث يقول والذى بنى الزاوية والايوان وما معه الامير عز الدين ايدمر في دولة
الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستماية قبل وفاة الشيخ ثم بنى
قبة الزاوية من الساحة وما معها الامير الاسفهلار حسام الدين طريطاي نائب
نائب القدس الشريف في دولة الملك المنصور قلاوون في المحرم سنة احدى
وثمانين وستماية ثم بنى البوابة والمنارة علوها وهما في غاية الاتقان والحسن
الامير سيف الدين سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والمالك الشامية
بمباشرة الامير كيكلدى النجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في مستهل
رمضان سنة اثنتين وسبعماية .

هذا ونستطيع ان نقسم تاريخ انشاء زاوية الشيخ على البكاء الى ثلاث
مراحل ، المرحلة الاولى نسة ٦٦٨ هـ - ١٢٦٩ م ، وذلك عندما شرع الامير
عز الدين ايدمر في دولة الملك الظاهر بيبرس لتأسيسها وذلك ببناء الزاوية
والايوان وكان هذا قبل وفاة الشيخ على البكاء حيث توفي سنة ٦٧٠ هـ ودفن
في الزاوية .

المرحلة الثانية سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م وذلك عندما بنى الامير الاسفهلار حسام الدين طرناى نائب القدس الشريف قبة الزاوية مسنحة الساحة وما معها ، المرحلة الثالثة ، سنة ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م وذلك عندما بنى الامير سيف الدين سار نائب السلطنة بالديار المصرية الممالك الشامية البوابة والمنارة والمئذنة ، نخلص مما تقدم ان السلاطين الامراء في الفترة المملوكية قد اهتموا بعمارة زاوية الشيخ على البكاء وذلك لما كانت له من مكانة رفيعة عندهم ولمزيد من الاطلاع عن ترجمة حياة الشيخ على البكاء راجع مجير الدين ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٠ ، وكما ان اهتمامهم لم يقتصر على الزاوية فحسب بل امتد الى خارجها حيث اراد السلاطين والامراء ان يحافظوا دوما على تأمين مصادر الحياة للزاوية ومن ثم لجاراتها فقام الامير طرناى بانشاء صهريج لتخزين المياه بالقرب من الزاوية وذلك في سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م ، حسب ما يشير اليه النقش التذكاري الموجود على الصهريج نفسه وكذلك قام الامير ابن سار بانشاء السبيل الدارس المعروف باسمه في سنة ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م ، ايضا بالقرب من الزاوية الامر الذي رفع من مستوى حارة الشيخ في تلك الفترة (راجع الملخص الخاص بالكتابات الاسلامية الهامة في مدينة الخليل لاحقا)

١١ - زاوية الشيخ عمر المجرى انظر صورة رقم ١١

تقع زاوية المجرى المعروفة اليوم بجامع الشيخ عمر المجرى الى الشرق من الحرم الابراهيمي وجنوب زاوية الشيخ عبد الرحمن الارزرومي وقد اوقفها صاحبها الشيخ عمر بن نجم الدين المعروف بالمجرى سنة ٧٧٥ هـ - ١٣٧٣ م . يصعد الى الزاوية عن طريق درج شديد الانحدار وتتكون الزاوية من مسجد وغرفة ضريح واما المسجد فهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل يدخل اليها من الباب الواقع في الجانب الايمن في الواجهة الجنوبية للمسجد ويعلوه السقف المعقود والمقرب بقبتين متناظرتين في كل جانب للقاعة مزخرفتان بالمقرنصات والحطات والشمسيات واما المحراب فيقع في الجانب الغربي لجدار القبلة وهو محراب بسيط في تركيبه المعماري .

وأما غرفة الضريح فيدخل لها من الباب المعقود بالحجارة الحمراء والصفراء على التناوب الواقع في الجدار المشترك بين المسجد وغرفة الضريح التي هي عبارة عن غرفة صغيرة مربعة الشكل مسقوفة بعقود متقاطعة ويتوسطها على ارضية الغرفة قبر الشيخ عمر المجرى ، والمبنى من حجارة والمغطى اليوم بالثوب الاخضر ، كما يوجد محراب صغير في الجانب الشرقي لجدار القبلة واما ارضيات المسجد وغرفة الضريح فهي غير مبلطة .

للاسف لم نعثر على اى نقش تذكاري نستدل به عن آخر تاريخ لبناء الزاوية ولكن بعد المعاينة الاثرية في الموقع يبدو لنا ان الطراز المعماري للزاوية يعود لنهاية الفترة المملوكية مع احتمال وجود الزاوية قبل هذا التاريخ وذلك اعتمادا على العناصر المعمارية المحلية التي انتشرت في فلسطين في الفترة المملوكية ونورد منها :

طراز تركيب مدخل غرفة الضريح واستعمال الحجارة الملونة بالاحمر والاصفر وكذلك مقرنصات القباب وغيرها الامر الذي يتفق مع ما جاء في كتاب مجير الدين بخصوص تاريخ بناء ووقفية الزاوية في سنة ٧٧٥ هـ - ١٣٧٣ م ، وهي الفترة المملوكية . لمزيد من الاطلاع على ترجمة حياة الشيخ المجرى راجع مجير الدين ج ٢ صفحة ١٦٣ .

١٢ - زاوية الشيخ عبد الرحمن الارزرومي . انظر صورة رقم ١٢

تقع زاوية الارزرومي الى الشرق من الحرم الابراهيمي وشمال جامع الشيخ عمر المجرى حيث يدخل اليها من الباب الواقع في الجدار الغربي للزاوية وتتألف الزاوية من قاعة مستطيلة الشكل تتقدمها الى الشمال قبة حجرية تفتح بعقد شبه مدبب تغطي قبر الشيخ عبد الرحمن والى جانبه قبر الشيخ المعروف بالرفاعي واما القسم الجنوبي من القاعة فيغطيه قبر متقاطع وقد زخرفت جدرانها باشرطة كتابية من القرآن الكريم واما تاريخ الزاوية غير محدد ولكنه يعود الى الفترة المملوكية وذلك اعتمادا على طراز العمارة القائمة فيها هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد مر ذكرها عند مجير الدين موعرخ الفترة المملوكية .

تقع زاوية الجعابره في الجهة الجنوبية الشرقية لسور الحرم الابراهيمي الى الشرق من سبيل عين الحمراء يدخل اليها من المدخل الواقع في الجهة الغربية للزاوية والمكون من بابين تفصلهما ردهة صغيرة مربعة الشكل موعدين الى فتحة في الجدار الجنوبي للزاوية والتي هي بمثابة الباب الثاني وتتألف الزاوية من قاعة مستطيلة الشكل مقسومة الى قاعتين غربية وشرقية يفصلهما عقد مدبب اما القاعة الغربية فيغطيها قبو متقاطع تتوسطه قبة ضلحة صغيرة مزخرفة بروزينات ذات اشكال هندسية ونباتية واما القاعة الغربية فيصعد اليها بدرجة واحدة وهي مغطاه بقبو متقاطع ، وكما ان ارضيات القاعتين مفروشة بالبلاط الحجري القديم .

ومن الجدير بالذكر انه يقوم فوق مدخل الزاوية الخارجي نقش كتابي ولكنه مطموس وغير واضح هذا بالاضافة الى المقرنصات التي تعلو المدخل الخارجي واستعمال الحجارة الملونة بالاحمر والاصفر الامر الذي جعلنا ان نميل في تاريخها للفترة المملوكية على الرغم من عدم ذكرها في كتاب مجير الدين ولكن من المحتمل انها كانت تحمل اسم اخر في تلك الفترة ولمزيد من التفاصيل راجع الموسوعة الفلسطينية ص ٣٦٤ - ج ٢ .

١٤ - زاوية المغاربه ومشهد الشيخ يوسف النجار انظر صورة رقم ١٣

تقع الزاوية المغاربه والمعروفة حاليا بزاوية الاشراف ومشهد الشيخ يوسف النجار الى الغرب من الحرم الابراهيمي الشريف بالقرب من سبيل الطواشي والمدرسة القيمرية ويدخل للزاوية والمشهد من المدخل الخارجي الواقع في الجدار الشرقي حيث ينزل بدرجات الى الصحن المتوسط والموعدين الى الزاوية الواقعة في الجهة الجنوبية من الصحن والمشهد الواقع في الجهة الغربية منه .

واما الزاوية فتتألف من غرفة الضريح والمصلى واما غرفة الضريح فهي عبارة عن غرفة مربعة الشكل يغطيها قبو متقاطع يقوم على ارضيتها عدة تركيبات

رمزية لقبور شيوخ ينتسبون لآل الشريف المعروفين بالاشراف واما المصلى وهو عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل يغطيها قبو متقاطع ويتوسط جدار قبلتها المحراب البسيط .

واما مشهد الشيخ يوسف النجار فينزل اليه عن طريق درجات تتوسطها الى قبر نصف برميلي يقوم في جهته الجنوبية التركيبية الرمزية لقبر الشيخ يوسف النجار ومن الجدير الذكر ان اليهود هم القائمون والمشرفون بصورة دائمة على مقام مشهد الشيخ يوسف النجار حيث يعرف عندهم بقبر أنفير هذا يعود تاريخ الزاوية والمشهد للفترة المملوكية ، حيث ورد ذكرها عند مجير الدين .

١٥ - زاوية الادهمي وزاوية الصلاجقه .

تقع زاوية الشيخ علي كنفوش الادهمي وجارتها زاوية الصلاجقه الى الغرب من بركة السلطان في حارة الداربه في مدينة الخليل ويدخل الى الزاوية من الباب الواقع في الجدار الغربي للزاوية والمطل على احد شوارع حارة الداربه وتتألف من قاعة صغيرة وغرفة الضريح ، اما القاعة الصغيرة فهي قاعة مستطيلة الشكل مقسومة الى قاعتين غربية وشرقية بواسطة عقد مدبب ويغطي سقف كل منهما قبو متقاطع واما غرفة الضريح فهي عبارة عن غرفة صغيرة مربعة الشكل يدخل اليها من الفتحة الواقعة في الجدار الجنوبي للقاعة والتي لا يزيد ارتفاعها عن المتر والنصف ويغطي غرفة الضريح قبو متقاطع يتوسطه قبة صغيرة ضلحة تغطي التركيبية الرمزية لقبر الشيخ الادهمي .

واما زاوية الصلاجقة فتقع بلصق الزاوية الادهمية في الجهة الجنوبية وهي عبارة عن غرفة مربعة الشكل تقريبا غير مسقوفة وغير مبلطة وقد كسيت جدرانها من الخارج بالقصارة ويقوم في ركنها الجنوبي محراب بسيط الشكل وعلى ما يبدو انه مستحدث في فترة متأخرة وكذلك يقوم في موعزتها باب يوعدي الى الساحة التي تطل على بركة السلطان وايضا الى غرفة اضافية تم تعميرها في فترات متأخرة .

ومن الجدير بالذكر ان مجير الدين قد ذكر الزاويتين في كتابه الامر
يشير الى ان تاريخ تأسيسها يعود للفترة المملوكية ، هذا من جهة وأما من
ثانية فذكر مجير الدين ايضا ان زاوية الصلاجة تقع بداخل الزاوية الادهمية
الامر الذي يشير الى ان حجم الزاوية كان اكبر بكثير مما هي عليه اليوم حيث
حيث كانت زاوية الصلاجة بداخلها واعتبرت جزءا من عماراتها ، هذا وتبقى
الزاوية الادهمية اليوم كمسجد ومقام للشيخ علي كنفوش الادهمي وأما ما تبقى
الزاوية الصلاجة فتستخدم كورش حادده " محده " .

١٦ - زاوية ابو الريش (انظر صورة رقم ١٤)

تقع زاوية الشيخ ابو الريش الى الجنوب من الحرم الابراهيمي الشرقي
وهي عبارة عن مصلى مستطيل الشكل مغطى بقبوين متقاطعين يفصلهما عقد محدد
ويتوسط جدار القبلة المحراب واما عند قبر الشيخ فقد اخبرنا بعض المجاورين
للمكان انه كان يقوم قبر الشيخ المبنى من الحجارة امام المصلى ولكن في سنة
١٩٦٥ تم ترميم المصلى وهدم القبر نفسه واقامة قبة رمزية فوق مكان القبر
دون الاشارة الى وجود ذلك بعمل تركيبية رمزية للقبر في غرفة الضريح التي
تغطيها القبة المضلعة المستحدثة ، واما عن تاريخ الزاوية فمن المحتمل انه
تعود للفترة التركية .

١٧ - سبيل الطواشي . انظر صورته رقم ٤

يقع سبيل الطواشي على باب الحرم الشمالي بالقرب من المدرسنة
القيمرية ويتكون السبيل من واجهة مستطيلة الشكل يكتنفها تجويف ضحل تعلوه
زخارف المقرنصات ويتوسط التجويف الضحل نقشان تذكريات يشيران الى
تاريخ انشاء السبيل وترميمه سنة ٨٠٠ هـ - ١٣٩٧ م في ولاية الأمير بكتمر
الجوكندار وفي الجزء السفلي من واجهة السبيل يوجد فتحة لصنوبر مساء السبيل
اليوم مهمل وبحاجة الى ترميم . (راجع الملحق الخاص بالكتابات الاسلامية
الهامة في مدينة الخليل لاحقا) .

١٨ - سبيل عين الحمراء . (ا)

يقع سبيل عين الحمراء على باب الحرم الجنوبي بالقرب من زاوية
الجعابره ويتكون السبيل من واجهة بسيطة يعلوها عقد شبه مدبب ويتوسط
الواجهة النقش التذكاري الذي يشير الى تاريخ انشاء السبيل في ولاية السلطان
الاشرف انيال سنة ١٩٥٧ هـ - ١٤٥٣ م - ٨٦٥ هـ - ١٤٦٠ م حيث ان الجزء
يشير في النقش الى تاريخ الانشاء مطموس وغير واضح للقراءة وفي الجزء السفلي
من واجهة السبيل يوجد فتحة صنوبر ماء والسبيل مهمل وبحاجة الى ترميم .
(راجع الملحق الخاص بالكتابات الاسلامية الهامة بمدينة الخليل لاحقا) .

١٩ - مشهد الاربعيين . انظر صورة رقم ١٥

يقع مسجد مشهد الاربعيين المعروف اليوم بمقام الاربعيين شهيد بظاهر

مدينة الخليل من جهة الغرب على رأس الجبل وهو عبارة عن قبو نصف برميلي مستطيل الشكل يدخل له من الباب الواقع في الجانب الايمن في جداره الشرقي يوقوم المحراب في الركن الجنوبي الغربي للمسجد بعد معاينة الموقع يبدو ان هذا الاثر "المسجد" قد تم تجديده او تعميره في فترة متأخرة قد تكون الفترة العثمانية وذلك لما يوجد من بقايا اثرية في ساحة المسجد واهمها المدخل الخارجي لساحة المسجد الذي هو عبارة عن ممر مغطى يشبه كثيرا في مزاياه المعمارية العمارة المملوكية ، وكذلك العقد شبه المدبب الواقع امام الجدار الغربي للمسجد والذي قد يشير الى وجود مبنى اكبر حجما معتقدين بأنه جزء من احد الاروقة او مدخل للآثر السابق الذي يعود لفترة اقدم (مملوكية) من تاريخ المسجد الحالي .

٢٠ - حمام الخليل .

يقع حمام الخليل في حارة الدارية في مدينة الخليل ويتألف الحمام من قاعتين اساسيتين وهما القاعة الخارجية " غرفة الثلج " وهي عبارة عن قاعة مربعة الشكل يغطيها قبو مروحي تتوسطه قبة صغيرة مقلعة ويقوم في جوانبها الاربعة اربعة حنايا مجوفة متسعة معقودة بعقود مدببة ، اما القاعة الداخلية " الغرفة الساخنة " وهي عبارة عن قاعة ثمانية الشكل مغطاة بقبة ضحلة مقامة على مقرنصات مثلثة تقوم في الاركان ويقوم في جوانبها بشكل متقاطع اربع حنايا مجوفة معقودة بعقود مدببة تستخدم كحجرات للاستحمام من خلال الطراز المعماري الذي يسود هذا الحمام ونستطيع القول انه يعود الى الفترة المملوكية المتأخرة او الفترة المملوكية المبكرة وهو الان غير مستخدم " مهجور وبحاجة الى ترميم .

٢١ - خان سوق القزازين المعروف بوكالة

يقع خان السوق المعروف بوكالة الخليل في الجانب الشرقي لسوق القزازين في مدينة الخليل ويدخل الى الخان من خلال القنطرة الواقعة في

الجهة الغربية للخان والموعدية للصحن المتوسط الذي يقوم على جوانبه الجنوبية والشرقية و الشمالية صف من الدكاكين فيما يلي الطابق الارضي واما الطابق العلوي فيتألف من غرف مسكونة في الوقت الحاضر باستثناء الجانب الشمالي حيث يقوم فيه المسجد القديم للخان ، والذي هو عبارة عن غرفة مربعة الشكل تغطيها قبة ضحلة كبيرة غير مزخرفة واما تاريخ هذا الجامع القديم فيعود الى سنة ١١٣٠ هـ - ١٧١٧ م وذلك حسب ما يشير اليه النقش التذكاري الذي يعلو الشباك في الجدار الشمالي هذا ومن المحتمل ان الخان كان يقوم بوظيفته الاساسية كخان في الفترة المملوكية ولكنه حول الى وكالة اي بمعنى حسبه في الفترة التركية (راجع الملحق الخاص بالكتابات الاسلامية الهامة بمدينة الخليل لاحقا) .

٢٢ - تربة البقيع وصهريج ضريح الشيخ علي البكاء .

تقع تربة البقيع المعروفة بتربة حارة الشيخ بالقرب من زاوية الشيخ علي البكاء ، واما الصهريج فيقع بداخل التربة نفسها . ويعود تاريخ التربة الى الفترة المملوكية حيث ذكرها مجير الدين في كتابه واما الصهريج الذي يقع في وسط التربة هو عبارة عن مبنى حجري متوسط الحجم ومستطيل الشكل لم يظهر منه الا جداره الغربي وجزء من جداره الجنوبي واما جداره الشرقي والشمالي وكذلك سطحه فقد طمر في التراب . ويعود تاريخ هذا الصهريج الى سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م وذلك حسب ما يشير اليه النقش التذكاري الموجود على الجدار الجنوبي للصهريج ومن الجدير بالذكر انه قد فات الموعرخ الجليل مجير الدين ان يذكر هذا الصهريج علما بأنه ذكر سبيل ان سلار " الدارس اليوم " والذي يقع ايضا في حارة الشيخ علي البكاء والذي يعود تاريخه الى سنة ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م اي انه قد تم تعميره بعهد عمارة الصهريج هذا بحوالي عشرين سنة (راجع الملحق الخاص بالكتابات الاسلامية الهامة بمدينة الخليل لاحقا) .

قائمة الابنية الاثرية الدارسة

في مدينة الخليل

الرقم اسم الأثر ملاحظات عامة

- | | | |
|-----|-------------------------------|--|
| ٠١ | مسجد الشيخ بهاء الدين الوفايي | دارس |
| ٠٢ | مسجد مسعود | = |
| ٠٣ | مسجد فرعونة | = |
| ٠٤ | المدرسة الفخرية | = |
| ٠٥ | الرباط المنصوري | = |
| ٠٦ | رباط الطواشي | دارس |
| ٠٧ | رباط مكي | = |
| ٠٨ | البيمارستان المنصوري | لقد تم هدمه حسب خطة مشروع تجديد وتنظيم ما حول الحرم الابراهيمى في الستينات . |
| ٠٩ | سبيل بن سلار | دارس |
| ٠١٠ | زاوية الشيخ ابراهيم المري | دارسة |
| ٠١١ | الزاوية البسطامية | دارسة |
| ٠١٢ | الزاوية السمانية | تقع بجوار زاوية الشيخ عمر المجد ولكنها مطمورة |
| ٠١٣ | زاوية أبو عقافة | دارسة |
| ٠١٤ | زاوية شيخون | = |
| ٠١٥ | زاوية رضوان | = |
| ٠١٦ | زاوية الشيخ خضر | = |
| ٠١٧ | زاوية الرامي | = |
| ٠١٨ | زاوية الشيخ محمد البيضة | = |
| ٠١٩ | زاوية الموقع | = |

الرقم اسم الأثر ملاحظات عامة

- | | | |
|-----|----------------------------|-------|
| ٠٢٠ | زاوية الشيخ ابراهيم الحنفي | دارسة |
| ٠٢١ | زاوية ابو كمال | = |
| ٠٢٢ | زاوية الخضر | = |
| ٠٢٣ | زاوية الاعنص | = |
| ٠٢٤ | زاوية القادرية | = |

وقد تم ذكر جميع هذه الابنية المذكورة في القائمة أعلاه في كتاب مجير الدين الحنبلي " الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل " .

قائمة المساجد في مدينة الخليل

التي لا تتمتع بصفات معمارية قديمة

- | | | | |
|-----|--------------------------|-----|------------------------------|
| ٠١ | مسجد عمر بن عبدالعزيز / | ٠٢ | مسجد ابو عبيدة |
| | أبو كتيلة • | | |
| ٠٣ | مسجد الاتقياء | ٠٤ | مسجد باب الزاوية • |
| ٠٥ | مسجد التوفيق | ٠٦ | مسجد جبل الرحمة • |
| ٠٧ | مسجد عمر بن عبدالعزيز / | ٠٨ | مسجد حمزة بن عبدالمطلب |
| | الحاووز • | | |
| ٠٩ | مسجد الحسين بن علي | ٠١٠ | مسجد خالد بن الوليد • |
| ٠١١ | مسجد الرشيد | ٠١٢ | مسجد الزاهد |
| ٠١٣ | مسجد الشبلي | ٠١٤ | مسجد الشيخ رشيد |
| ٠١٥ | مسجد الصديق | ٠١٦ | مسجد صلاح الدين |
| ٠١٧ | مسجد طارق بن زياد | ٠١٨ | مسجد عثمان بن عفان |
| ٠١٩ | مسجد عمر بن الخطاب | ٠٢٠ | مسجد القاسم |
| ٠٢١ | مسجد قيطون | ٠٢٢ | مسجد كلية الشريعة |
| ٠٢٣ | مسجد الكيال | ٠٢٤ | مسجد نمرة |
| ٠٢٥ | مسجد الوهبي | ٠٢٦ | مسجد الهدى |
| ٠٢٧ | مسجد الرحمن | ٠٢٨ | مسجد السواكنة / مهجور • |
| ٠٢٩ | مسجد النور | ٠٣٠ | مسجد السنينة / خاص |
| ٠٣١ | مسجد الحرس / خاص | ٠٣٢ | مسجد القاسمي - خلة قشقلة |
| ٠٣٣ | مسجد الأبرار - قرن الثور | ٠٣٤ | مسجد بئر السعيري - وقف النور |
| ٠٣٥ | مسجد ضاحية الاسكان | ٠٣٦ | مسجد الحدب • |

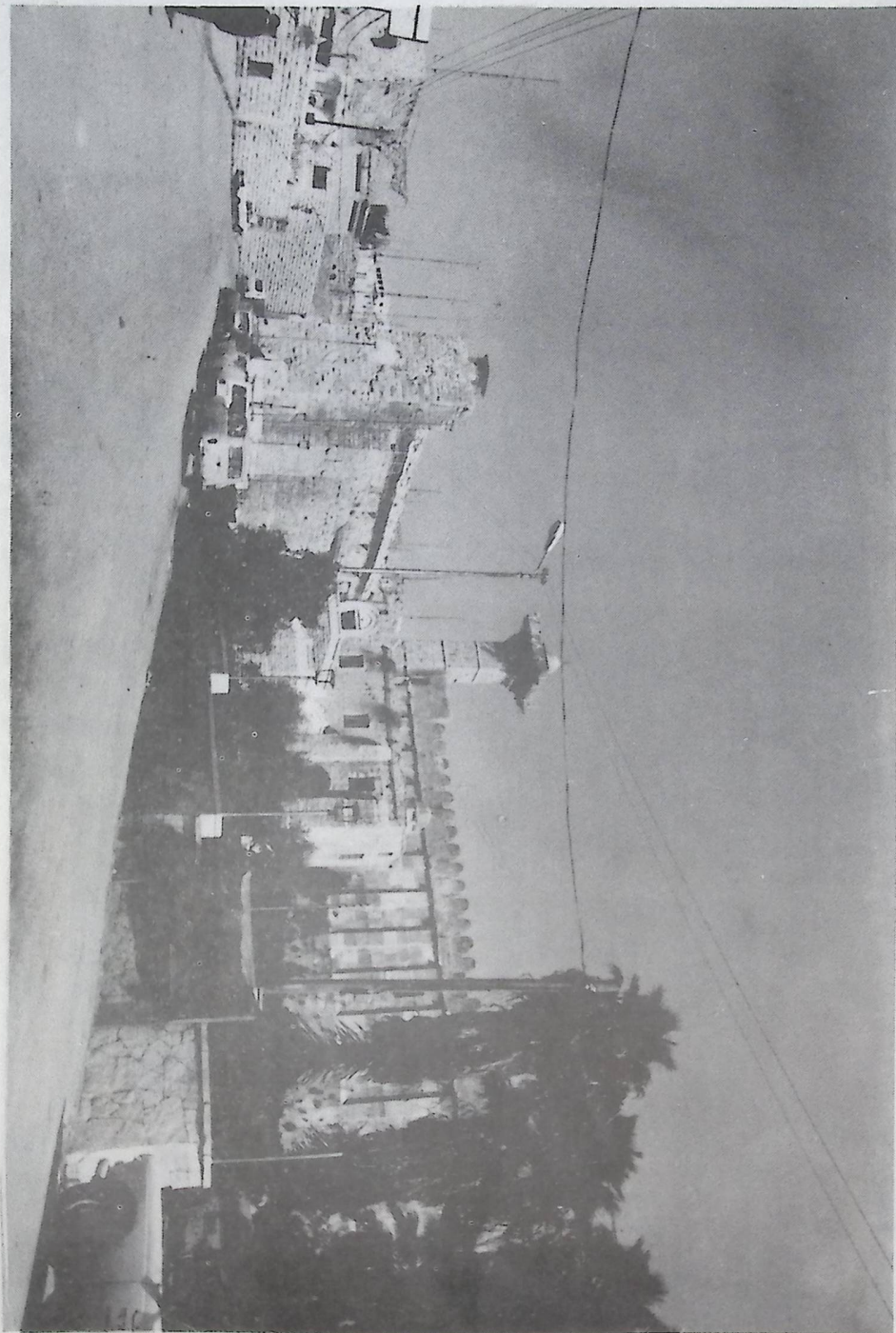
المحواشي

- ٠١ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الاول • الايدوميون"، ١٩٨٤، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ •
- ٠٢ الشخصيات العربية: عبد مناف، هاشم، اميه، عمر بن الخطاب، عمرو بن العاص •
- ٠٣ ايلاف: (ابو نواس)
- ٠٤ لخم وجذام: لمزيد من الاطلاع، راجع الموسوعة الفلسطينية •
- ٠٥ تميم الداري: هو أبو رقيه تميم بن أوس بن خارجة، ينسب اليه الدارين هانيء بن حبيب بن قحطان، صحابي، وكان نصرانيا فأسلم سنة تسع، وهو أول من قضى، استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فاذن له، وهو أول من اسرج السراج في المسجد، واقام بفلسطين بعد مقتل عثمان، وكان عابدا تقيا، كثير التهجد، توفي سنة ٤٠ هـ، رضي الله عنه، انظر: ابن تغربردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، القاهرة ١٩٥٦، ص ٣٩٨ •
- ٠٦ صورة ما كتبه المستنجد بخطه حسب ما وردت عند مجير الدين في كتاب الانس الجليل ج ٢ ص ٨١ - ٨٢ :-
- الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة أديم من وجاء عند المقرئ في "كتاب الضوء الساري لمعرفة اخبار تميم الداري" ما نصه: ••• وخرج الطبراني في المعجم الكبير وابو نعيم في معرفة الصحابة وابن عساكر في تاريخ دمشق على ما نقلته من طريق سعيد بن زياد بن قائد بن زياد بن ابي هند الداري عن ابيه عن جده عن ابي هند الداري قال: ••••• قدمنا على رسول الله (صلعم) ونحن ستة نفر تميم بن أوس واخوه ويزيد بن قيس وأبو

- ١٣٠ • الادريسي (ولد ٤٩٣ هـ / ١١٠٠ م - ٥٦٠ هـ / ١١٦٦ م)
 نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ١٨٦٦ •
- ١٤٠ • الموسوعة الاسلامية " الخليل " ط ٢ ، المجلد ١٩٧٨/٤ ص ٩٥٥-٩٦١ •
- ١٥٠ • الموسوعة الاسلامية " الخرمين " ، ط ٢ ، المجلد ١٩٧٩/٣ ، ص ١٧٥-١٧٦ •
- ١٦٠ • ربيع الجزية ، الموسوعة الفلسطينية •
- ١٧٠ • V.Heyd, Ottoman documents on Palestine, 1552 - 1615
 offord 1960.pp.
- ٢٨٠ • الموسوعة الاسلامية ، " الخليل " ، المجلد ١٩٧٨/٤ ، ص ٩٦٠ •
- ١٩٠ • خليل الرحمن العربية ، ص ١٧ •
- ٢٠٠ • حيث ان الوصف الكامل انصب على القصبات (العواصم) والمدن ذات
 الاهمية السياسية أو الدينية جدا ، ككتاب مكة للازرقى •

- وتواردت الاشارات والمؤلفات العديدة عن فضائل زيارة الخليل حيث
 نقرأ في كتاب باعث النفوس لمؤلفه ابن الفركاح المتوفي سنة ١٣٢٩ م
 حيث نقرأ بعض ما جاء عنده عن فضائل زيارة الخليل ما نصه : " وعن
 وهب بن منبه زوي انه قال اذا كان آخر الزمان حيل بسين
 الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق فعليه بقبر ابراهيم في
 زيارته تعدل حجه وعنه ايضا انه قال من زار قبر ابراهيم في
 عمره مرة لا يعنيه الا ذلك حشر يوم القيامة آمنا من الفزع الاكبر ووقى
 من فتاني القبر وكان حقا على الله تعالى ان يجمع بينه وبين
 ابراهيم في دار السلام وعن كعب (رحمه) من زار بيت المقدس وقصد
 قبر ابراهيم لصلوة فيه فصلى في خمسة صلوات ثم
 سأل الله عز وجل شيئا اعطاه وغفرت ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم
 واسحق ويعقوب وربقه وليقا اعطي بتلك الزيارة الكرامة الدائمة والرزق
 الواسعة في دنياه ويبلغه الله تعالى بذلك منازل الابرار ولا يرجع
 الى منزله الا وقد غفرت ذنوبه ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
 ابراهيم فيبشيرة ان الله تعالى قد غفر له •
- لمزيد من الاطلاع ، راجع كتاب باعث النفوس ، ابن الفركاح (المتوفي
 سنة ١٣٢٩ م) ، القدس ، ١٩٣٥ ، ص ٣١ - ٣٧ •
- ١٠٠ • البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٢٩ •
- ١١٠ • لدينا اشارات واضحة عن ارتباط الخلفاء الامويين في مدينة القدس
 حيث بويح معاوية بن ابي سفيان وسليمان بن عبد الملك واقام بها اكثر
 من خليفة اسلامية مما نفترض مطمئنين الى قيامهم بزيارة الخليل وان
 كانت المصادر لم تفصح عن ذلك بصراحة ، فأما خلفاء بني العباس ،
 فكان المنصور والمهدي وهرون الرشيد والمأمون قاموا بزيارة القدس •
- ١٢٠ • تم مشاهدة نص مكتب باللاتينية اثناء الكشف على تلك المغارة ضمن
 الكشوفات التي قامت بها ادارة الاوقاف - قسم الاثار الاسلامية •

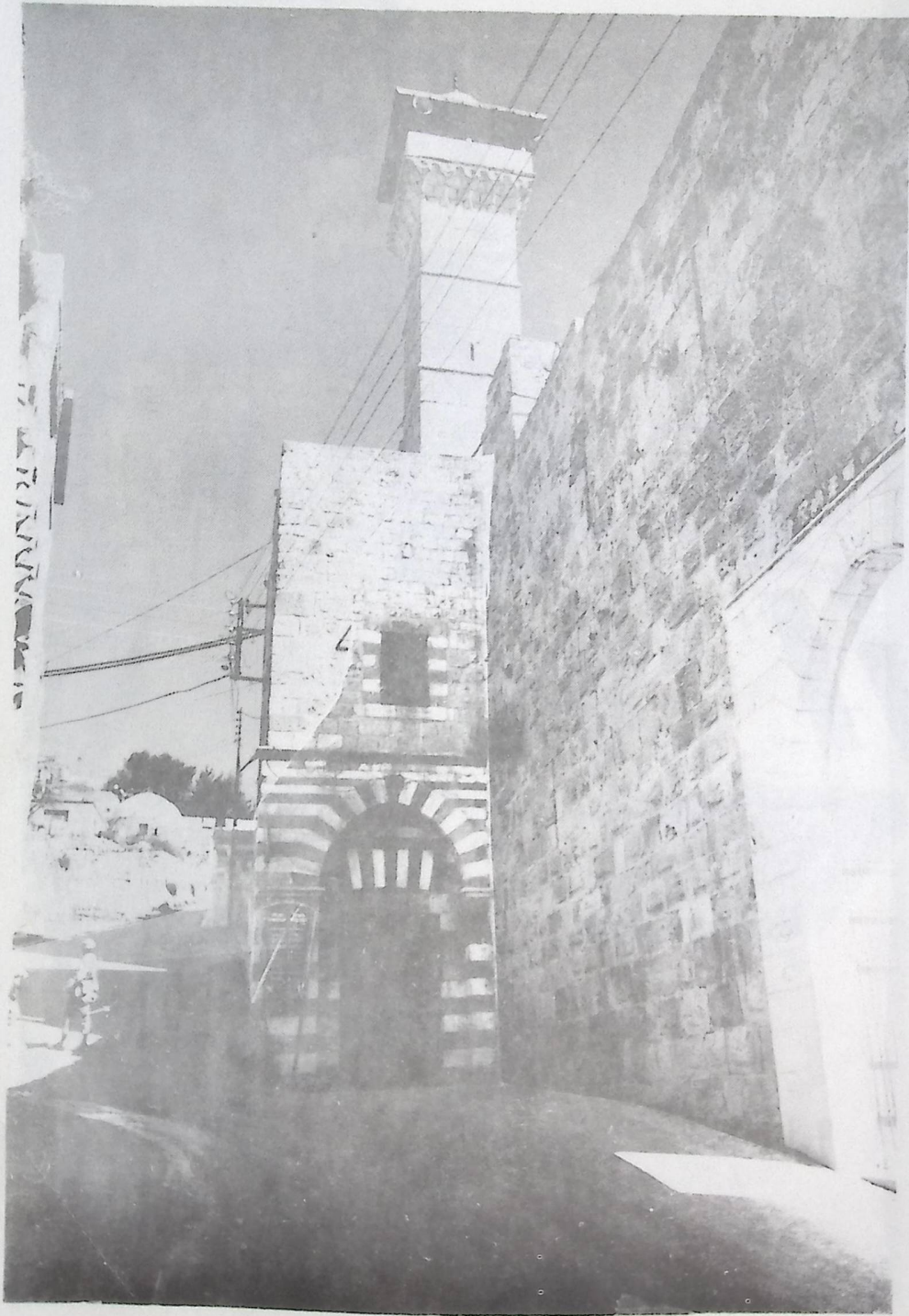
... (1771-1772) ...
 ... (1773-1774) ...
 ... (1775-1776) ...
 ... (1777-1778) ...
 ... (1779-1780) ...
 ... (1781-1782) ...
 ... (1783-1784) ...
 ... (1785-1786) ...
 ... (1787-1788) ...
 ... (1789-1790) ...
 ... (1791-1792) ...
 ... (1793-1794) ...
 ... (1795-1796) ...
 ... (1797-1798) ...
 ... (1799-1800) ...
 ... (1801-1802) ...
 ... (1803-1804) ...
 ... (1805-1806) ...
 ... (1807-1808) ...
 ... (1809-1810) ...
 ... (1811-1812) ...
 ... (1813-1814) ...
 ... (1815-1816) ...
 ... (1817-1818) ...
 ... (1819-1820) ...
 ... (1821-1822) ...
 ... (1823-1824) ...
 ... (1825-1826) ...
 ... (1827-1828) ...
 ... (1829-1830) ...
 ... (1831-1832) ...
 ... (1833-1834) ...
 ... (1835-1836) ...
 ... (1837-1838) ...
 ... (1839-1840) ...
 ... (1841-1842) ...
 ... (1843-1844) ...
 ... (1845-1846) ...
 ... (1847-1848) ...
 ... (1849-1850) ...
 ... (1851-1852) ...
 ... (1853-1854) ...
 ... (1855-1856) ...
 ... (1857-1858) ...
 ... (1859-1860) ...
 ... (1861-1862) ...
 ... (1863-1864) ...
 ... (1865-1866) ...
 ... (1867-1868) ...
 ... (1869-1870) ...
 ... (1871-1872) ...
 ... (1873-1874) ...
 ... (1875-1876) ...
 ... (1877-1878) ...
 ... (1879-1880) ...
 ... (1881-1882) ...
 ... (1883-1884) ...
 ... (1885-1886) ...
 ... (1887-1888) ...
 ... (1889-1890) ...
 ... (1891-1892) ...
 ... (1893-1894) ...
 ... (1895-1896) ...
 ... (1897-1898) ...
 ... (1899-1900) ...
 ... (1901-1902) ...
 ... (1903-1904) ...
 ... (1905-1906) ...
 ... (1907-1908) ...
 ... (1909-1910) ...
 ... (1911-1912) ...
 ... (1913-1914) ...
 ... (1915-1916) ...
 ... (1917-1918) ...
 ... (1919-1920) ...
 ... (1921-1922) ...
 ... (1923-1924) ...
 ... (1925-1926) ...
 ... (1927-1928) ...
 ... (1929-1930) ...
 ... (1931-1932) ...
 ... (1933-1934) ...
 ... (1935-1936) ...
 ... (1937-1938) ...
 ... (1939-1940) ...
 ... (1941-1942) ...
 ... (1943-1944) ...
 ... (1945-1946) ...
 ... (1947-1948) ...
 ... (1949-1950) ...
 ... (1951-1952) ...
 ... (1953-1954) ...
 ... (1955-1956) ...
 ... (1957-1958) ...
 ... (1959-1960) ...
 ... (1961-1962) ...
 ... (1963-1964) ...
 ... (1965-1966) ...
 ... (1967-1968) ...
 ... (1969-1970) ...
 ... (1971-1972) ...
 ... (1973-1974) ...
 ... (1975-1976) ...
 ... (1977-1978) ...
 ... (1979-1980) ...
 ... (1981-1982) ...
 ... (1983-1984) ...
 ... (1985-1986) ...
 ... (1987-1988) ...
 ... (1989-1990) ...
 ... (1991-1992) ...
 ... (1993-1994) ...
 ... (1995-1996) ...
 ... (1997-1998) ...
 ... (1999-2000) ...
 ... (2001-2002) ...
 ... (2003-2004) ...
 ... (2005-2006) ...
 ... (2007-2008) ...
 ... (2009-2010) ...
 ... (2011-2012) ...
 ... (2013-2014) ...
 ... (2015-2016) ...
 ... (2017-2018) ...
 ... (2019-2020) ...
 ... (2021-2022) ...
 ... (2023-2024) ...
 ... (2025-2026) ...
 ... (2027-2028) ...
 ... (2029-2030) ...



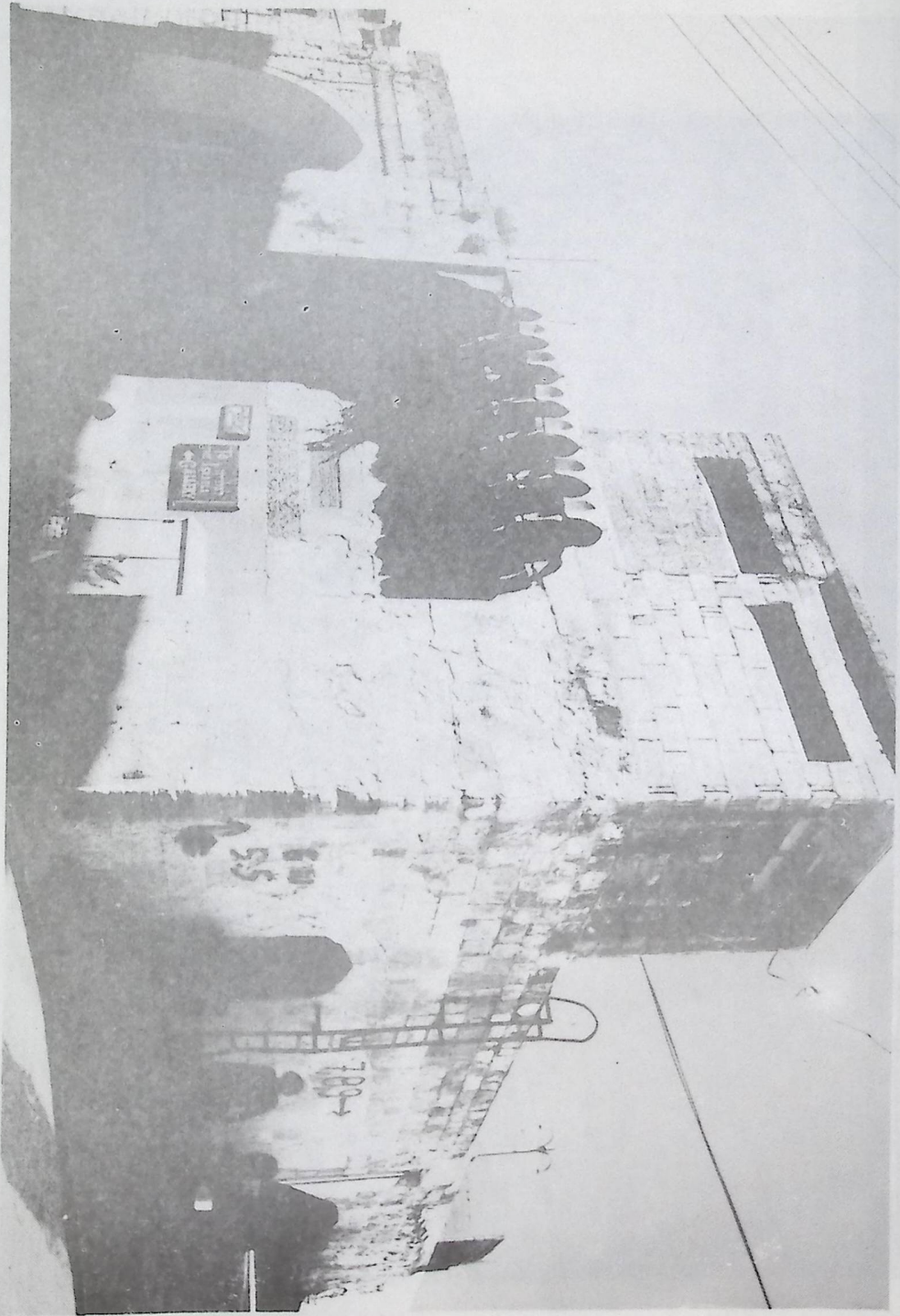
صورة رقم ١ منظر عام للمباني القديمة في مدينة القدس



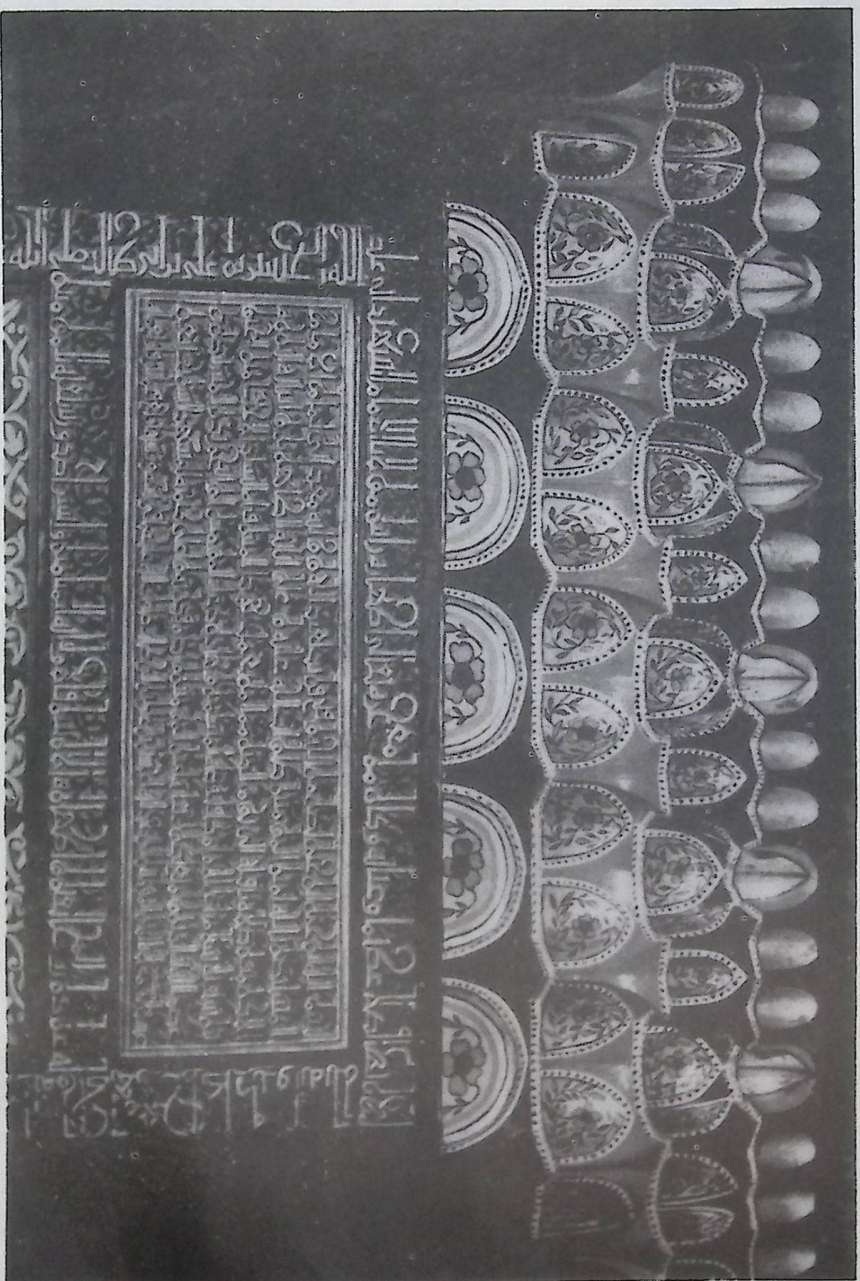
صورة رقم ٢٠ منظر عام لمبنى الحرم المكي



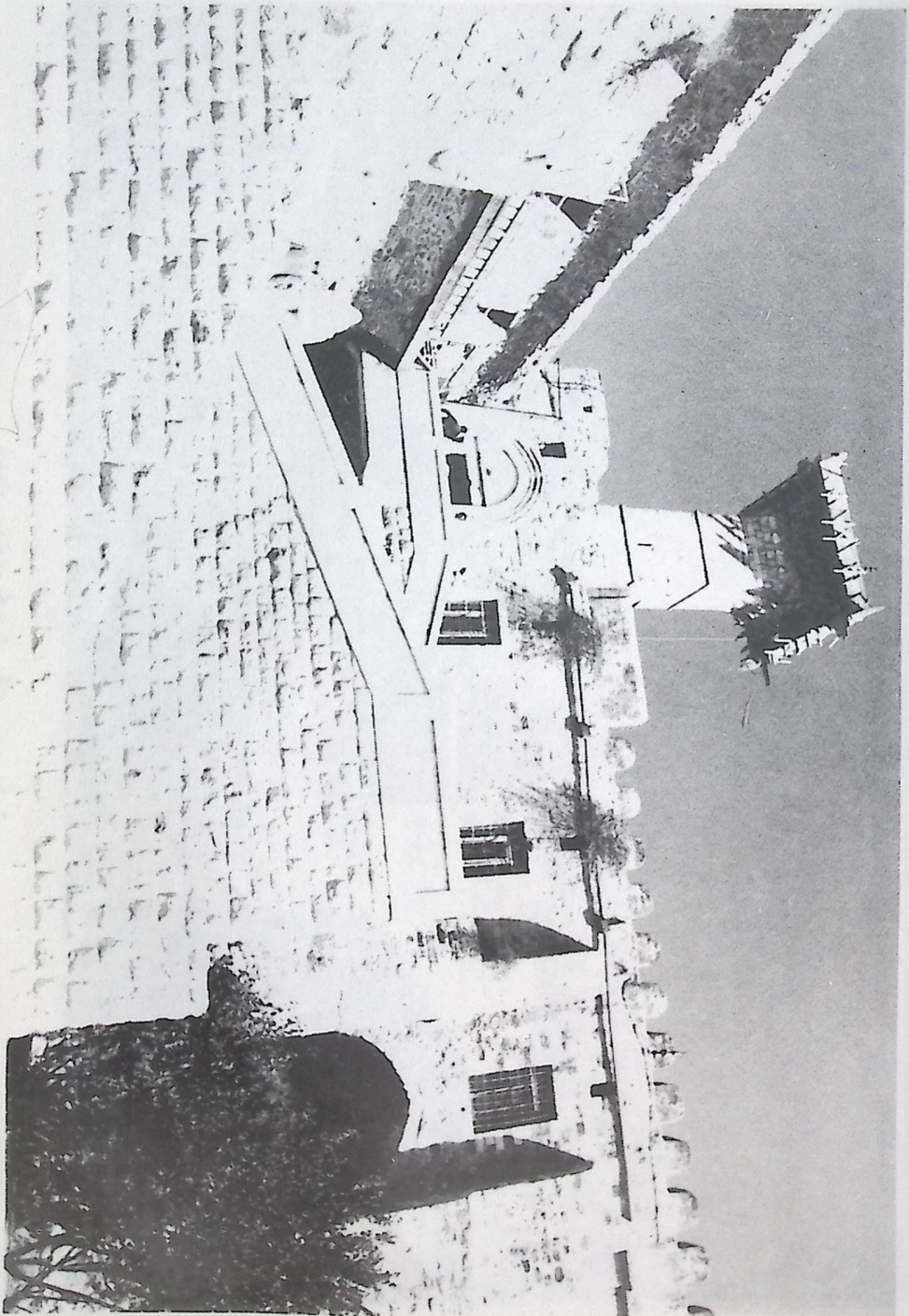
صورة رقم ٣٠ . مدخل باب سيدنا يوسف عليه السلام



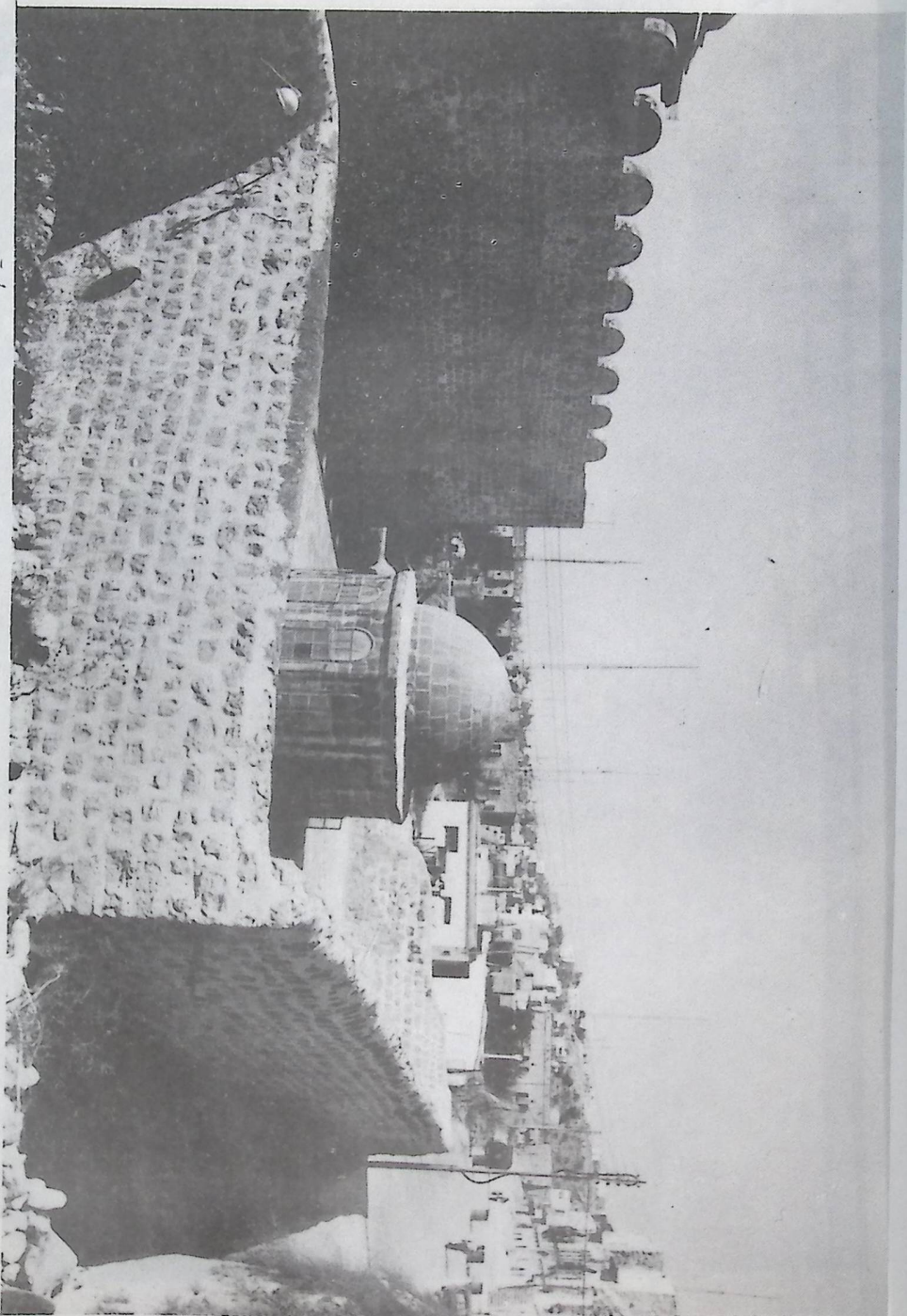
صورة رقم ٤٠ . بين الصورة الطريريد التي تؤدي الى الكلية . بشرية
سيدة ابراهيم . والى اليسار سبيل عين الطواني



صورة رقم ٥٠ . المخطوطات المرفقة بالكتابات الأصلية التي تنقل نتائج العمل الذي يجرى في المجمع العلمي العربي

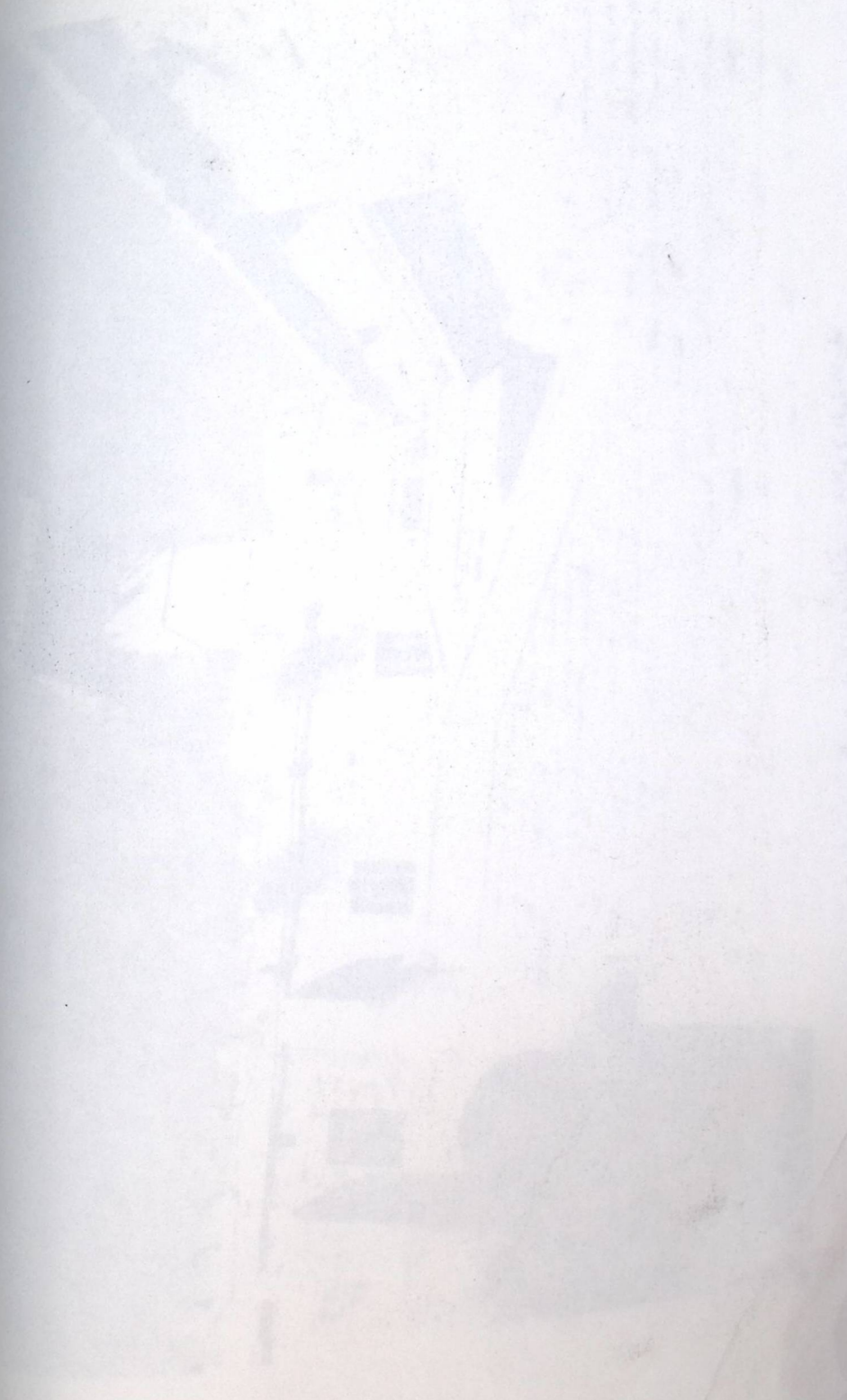


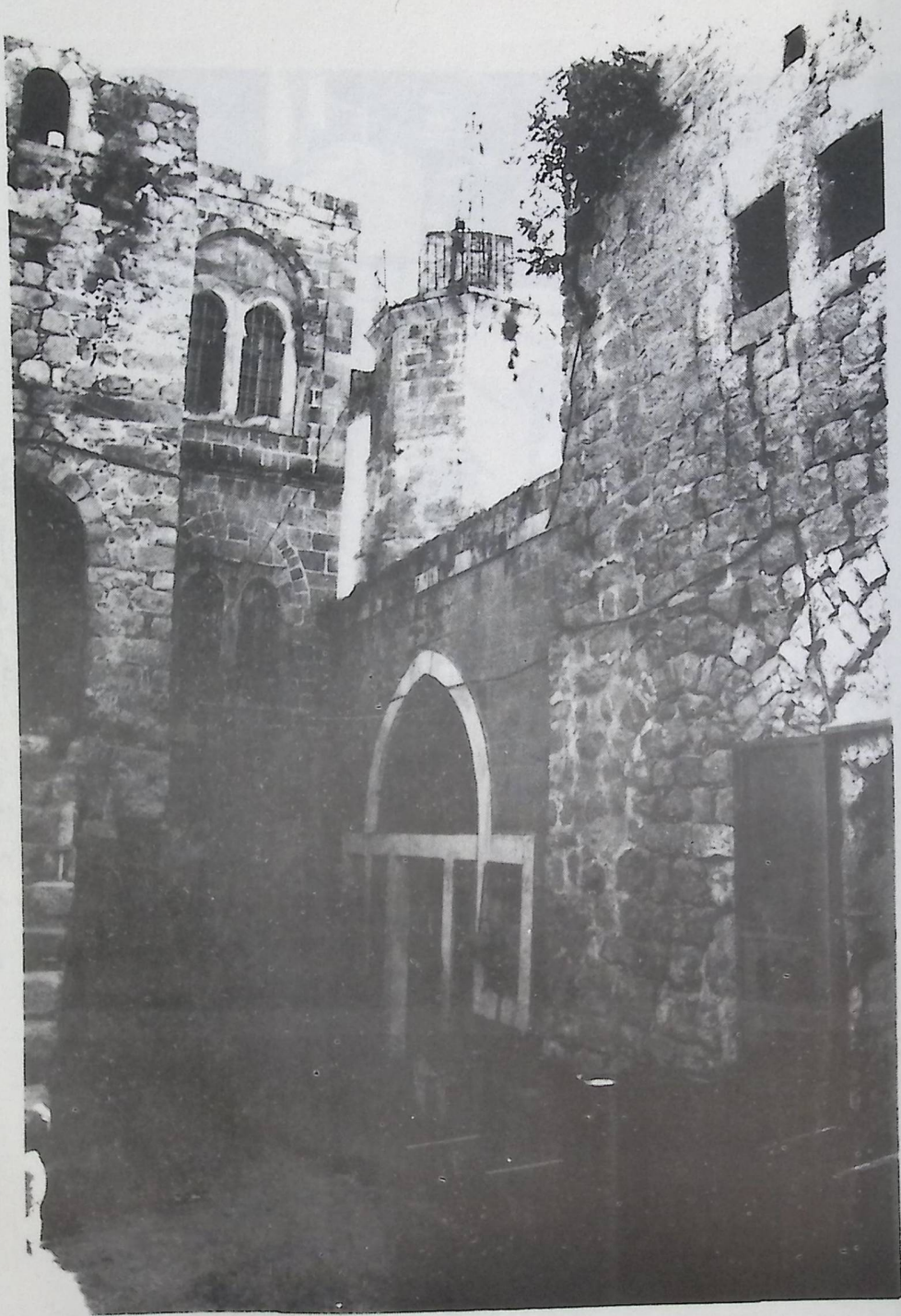
صورة رقم ١٠٠. مظهر المرفق الثانوي والسفحت الرابع في الجهة الغربية.



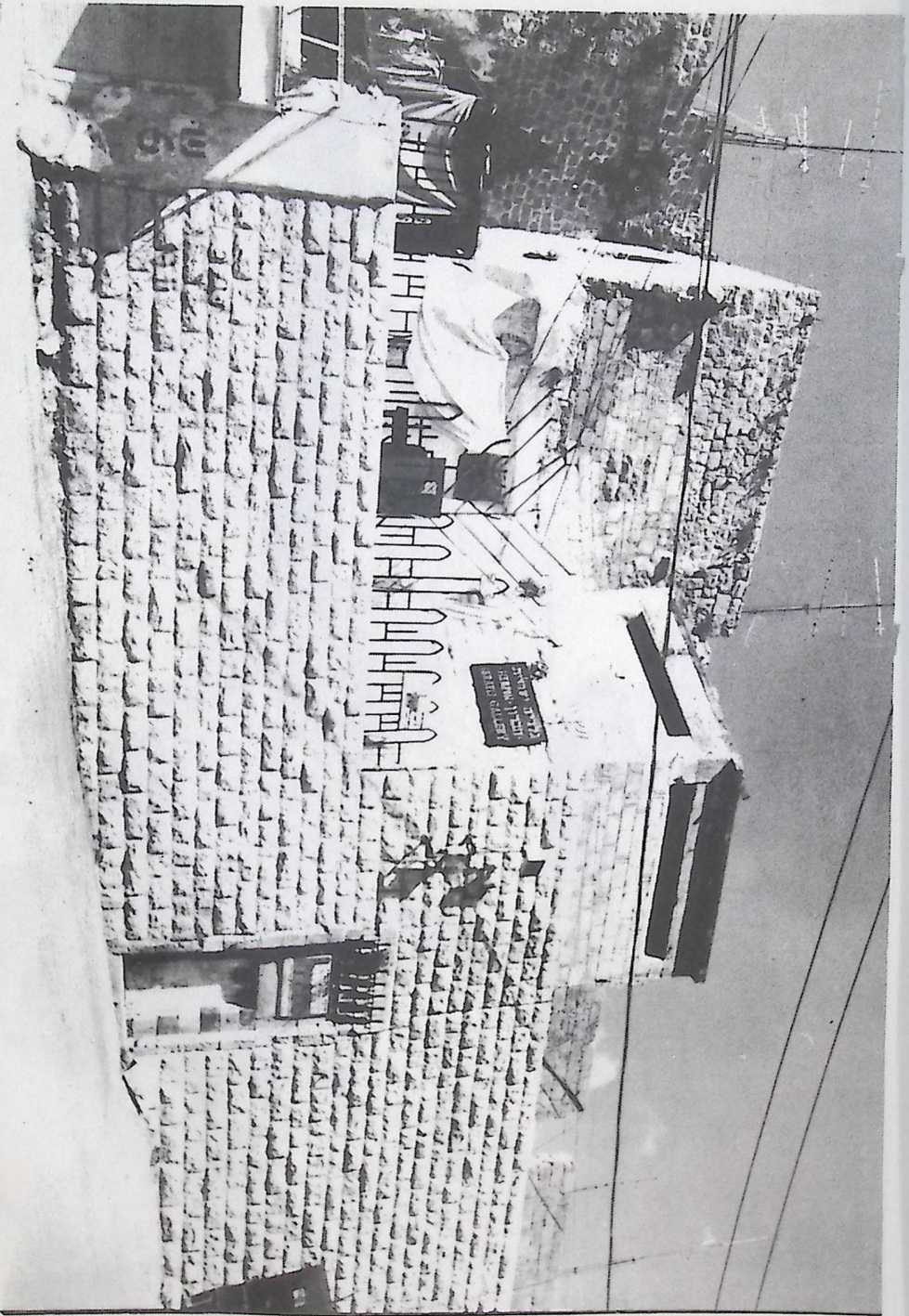
١
٥٧

صورة رقم ٧٠ . منظر عام لسطح رتبة مسجد الباقية





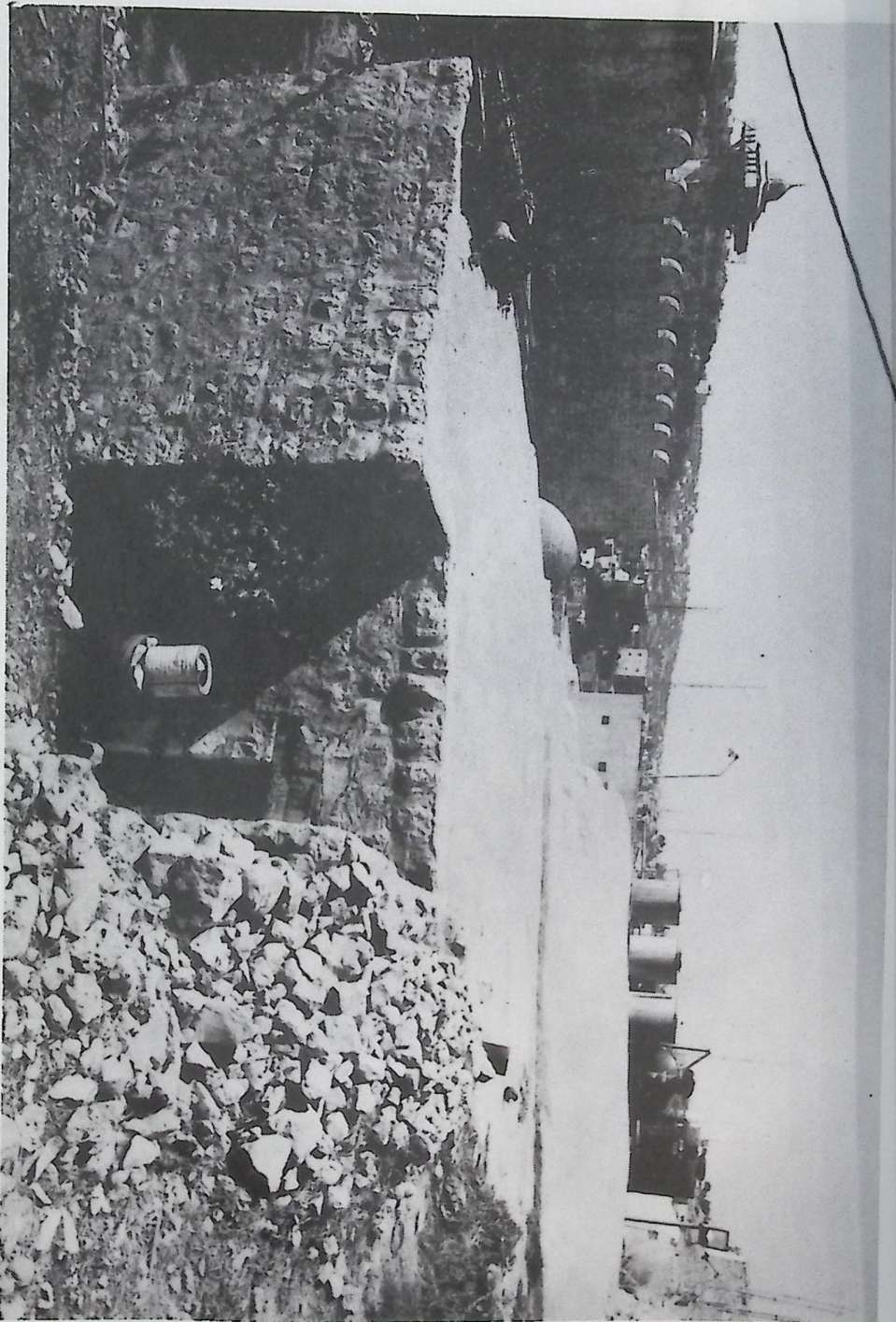
صورة رقم ٨٠. منظر خارجي لواجهة مسجد ابن عثمان



صورة رقم ٩٠ - منظر عام للمدرسة العتيقة بمسجد السيدة عليا



صورة رقم ١٠٠ . منظر عام لمنزله زاوية الشيخ علي بكاء حيث تظهر الواجهة الجنوبية

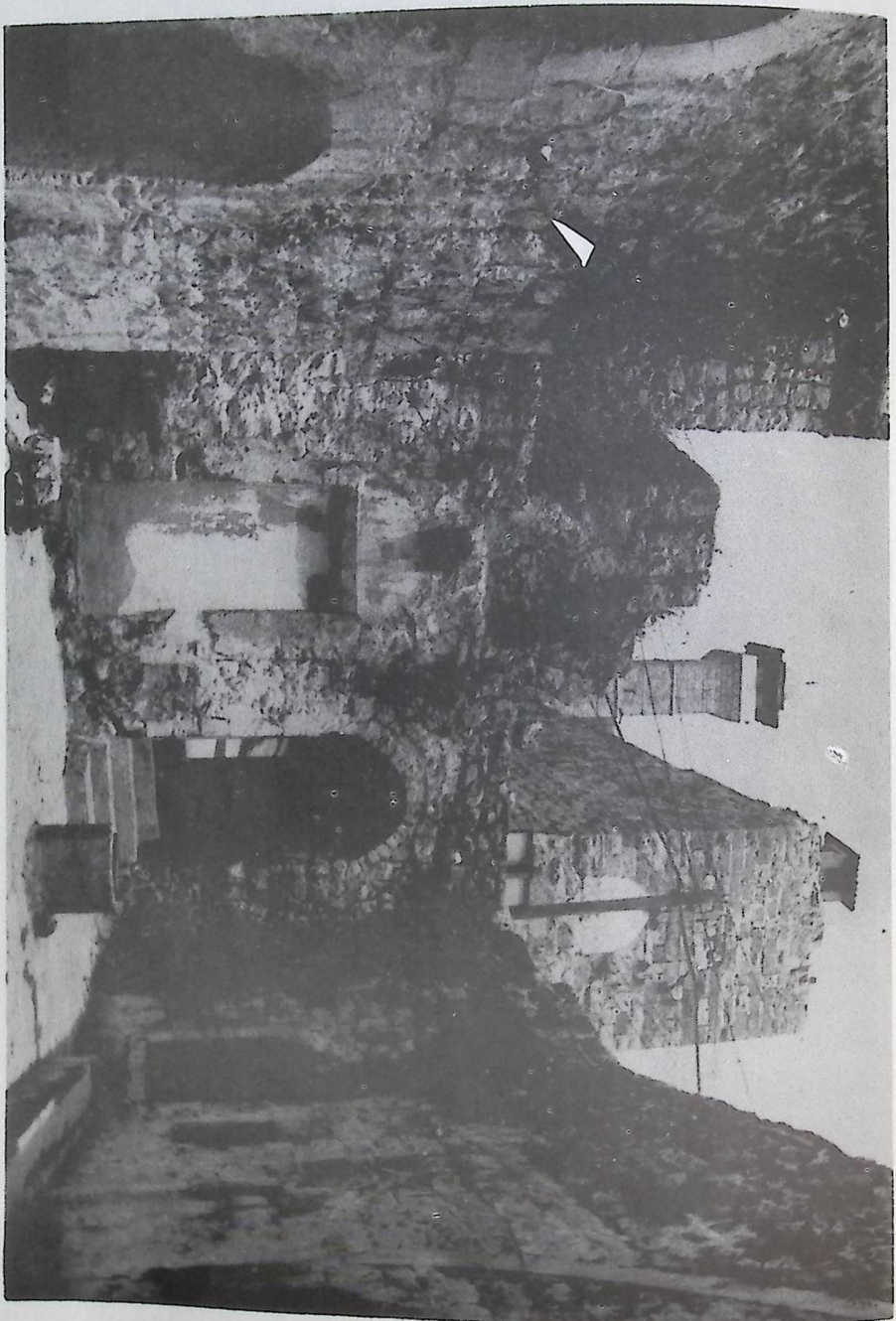


صورة رقم ١١٠، زاوية الشيخ عمر محمد

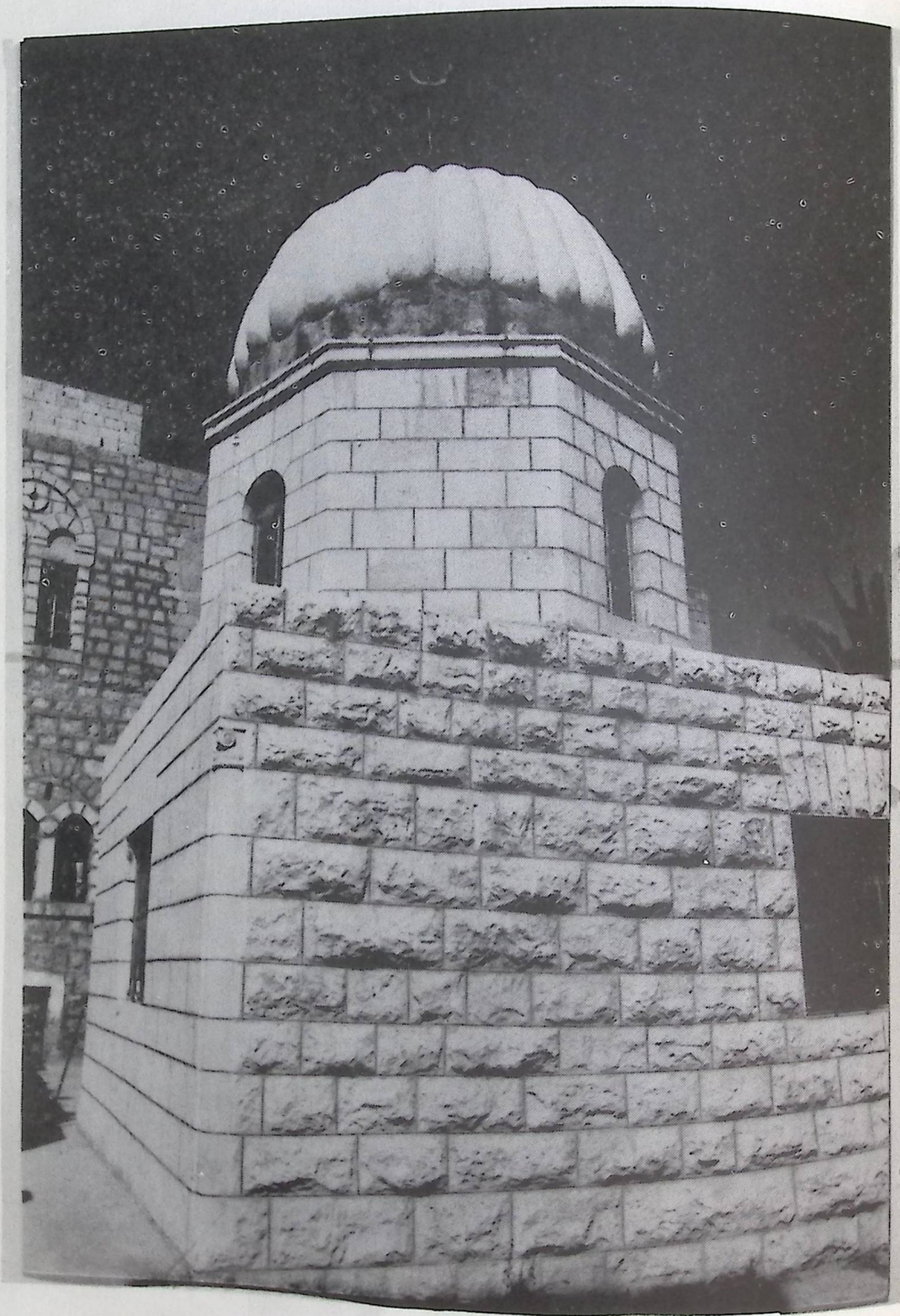




صورة رقم ١٣٠ - منظر لادوية الشيخ الأزهرى

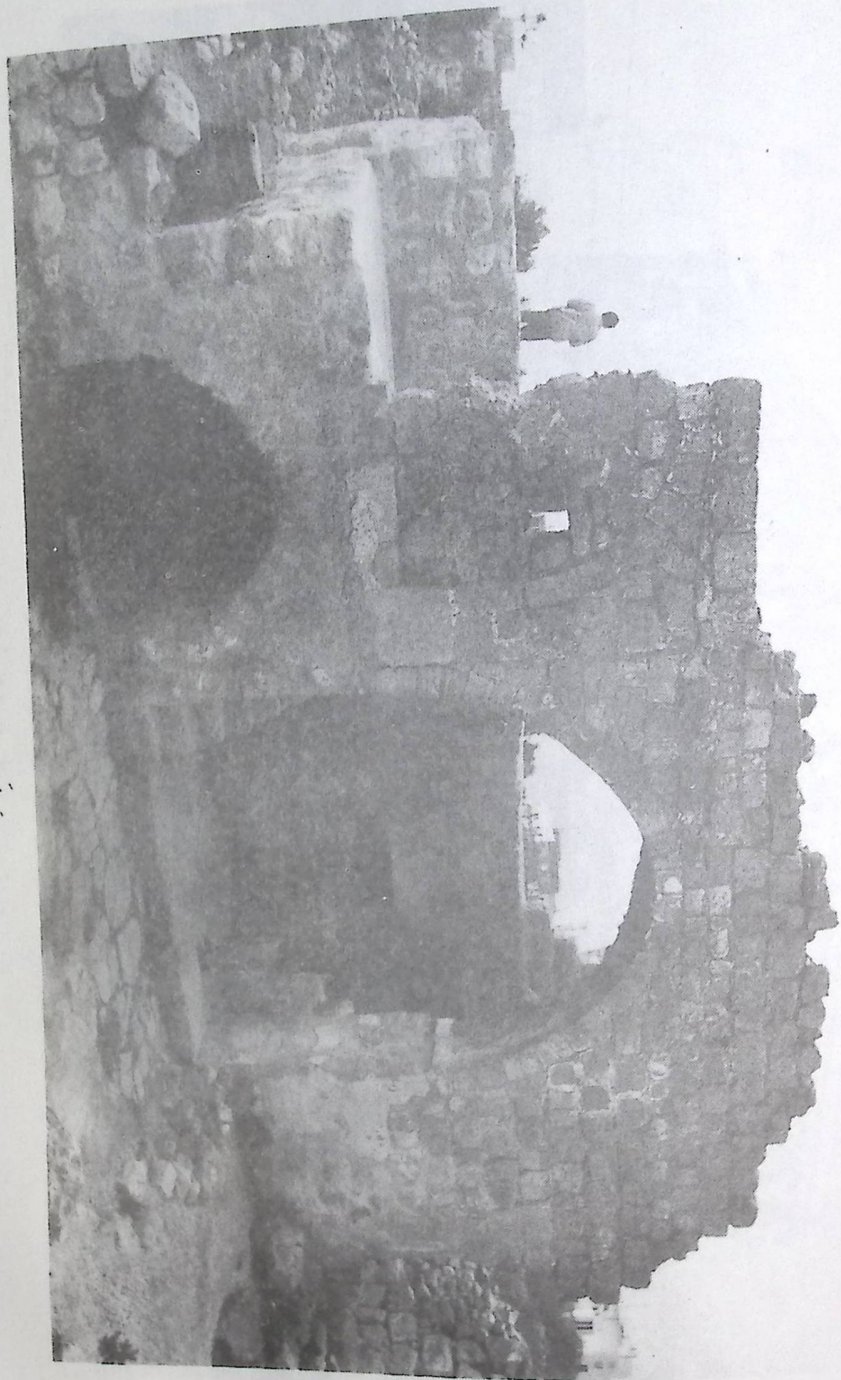


صورة رقم ٨٨٣ مظهر عام للقصر الشرقي ساعة زمنية الظاهر "الاشرف" حيث الارتفاع الرئيسي في البلاد الشرقية

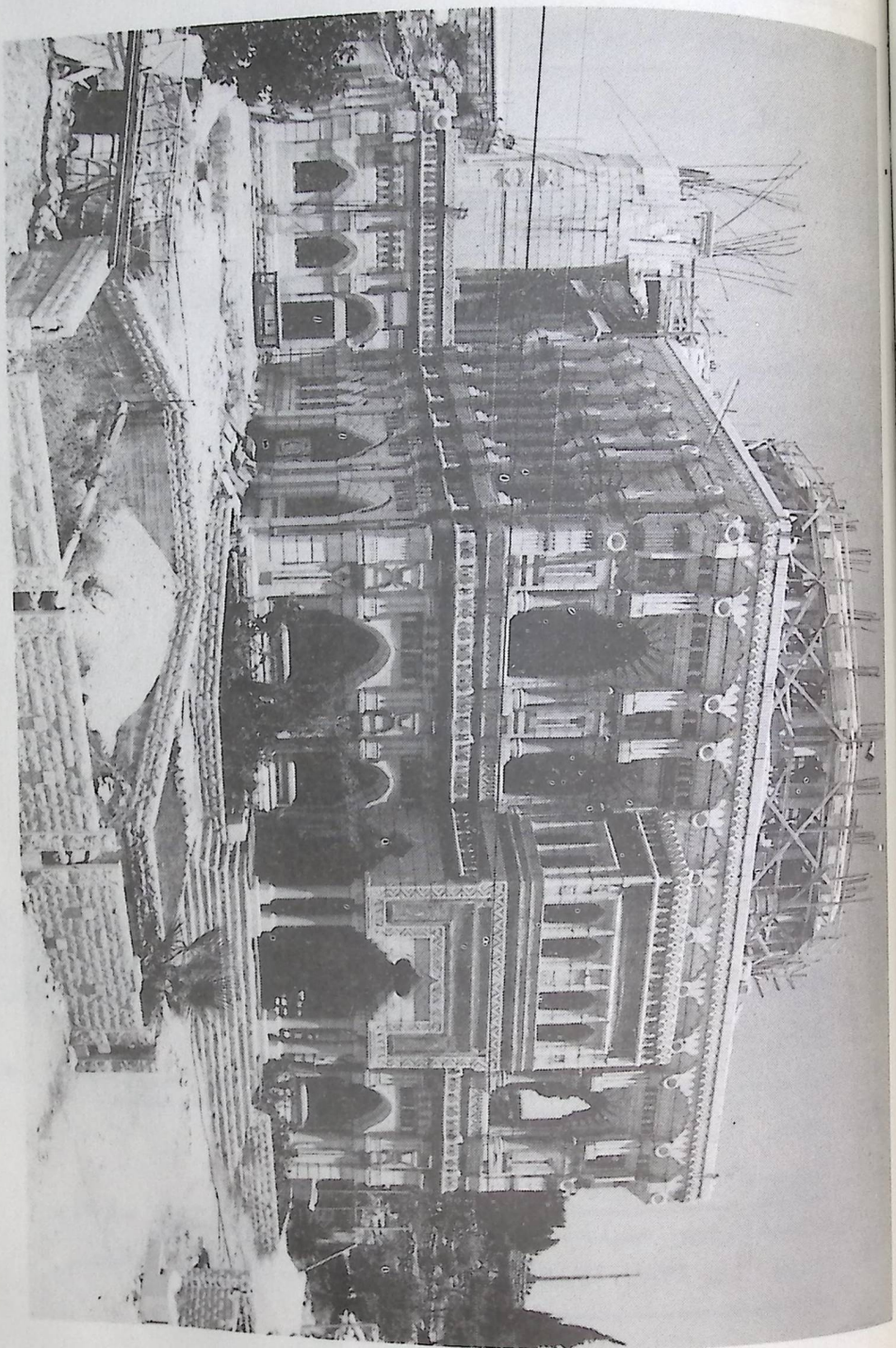


صورة رقم "١٤" منظر عام لقبة الضريح السخري لزاوية ابوالرئيس

صخرة رقم " ١٥ " منظر عام لشيد الأبراهيم



شيد الأبراهيم



صورة رقم ١٦ . منظر عام لمدينة سنجق قلاية من الرابطة

المراجع :

- ٠١ ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ، ليدن ، ١٩٣٨ .
- ٠٢ البلاذري ، فتوح البلدان ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- ٠٣ الاصطخري ، كتاب مسالك الممالك ، ليدن ، ١٩٦٧ .
- ٠٤ المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ، ١٩٠٦ .
- ٠٥ العمري ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، القاهرة ، ١٩٢٤ .
- ٠٦ مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- ٠٧ الفلقشندي ، صبح الاعشى ، الجزء الرابع ، القاهرة ، ١٩١٤ .
- ٠٨ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، القاهرة ، ١٩٢٨ .
- ٠٩ الاب مرمجي ، بلدانية فلسطين العربية ، جان دارك ، بيروت ، ١٩٤٨ .
- ٠١٠ المكتب المعماري الهندسي لاصلاح واعمار الصخرة المشرفة بالقدس ، تقرير عن اصلاح واعمار الحرم الابراهيمي بالخليل ، القدس ، ١٩٦٩ .
- ٠١١ ناصر خسرو ، سفرنامه ، لندن ، ١٨٩٣ .
- ٠١٢ بيضون ، عيسى محمود ، " الخليل في المصادر الاسلامية " ، مجلة هدى الاسلام ، العدد السادس (جمادى الثانية ١٤٠٣هـ / آذار ١٩٨٣ - السنة الاولى) القدس صفحة ٥١ - ٥٩ .
- ٠١٣ د . يونس عمرو ، خليل الرحمن العربية (مدينة لها تاريخ) ط ١ ، ١٩٨٥ .
- ٠١٤ مصطفى الدباغ ، بلادنا فلسطين ، بيروت .
- ٠١٥ الموسوعة الفلسطينية .
- ٠١٦ د . عبدالرحمن حميدة ، اعلام الجغرافيين العرب ، دمشق ١٩٨٠ .
- ٠١٧ ارشيف قسم الاثار الاسلامية - دائرة الاوقاف الاسلامية - القدس .

Bibliography

1. Vincent L.H. & Mackay E.J.H., Hebron-Le Haram El-Khalil, Paris 1923.
2. Mathews, C.S. "Maqrizi's treatise Dau' as-Sari" on the Tamim waqf in Hebron." Journal of the Palestine Oriental Society (JPOS) Vol.19 (1939), PP. 147-179.
3. S'haron.M., The Encycloaedia of Islam. Vol.1V, "AL-Khalil", heiden 1978, PP. 954-961.
4. Lewis, B. The Encyclopaedia of Islam. Vol.III. "Al-Haramayn" heiden 1979, PP.175-176.
5. Encyclopedia Judaica, Vol. 8, "Hebron", Jerusalem 1972. pp. 226- 236.
6. Le Strange, Palestine under Moslems, Khayats, Beirut 1965, PP.309-327.
7. Amman Cohen, Palestine in the 18th Cent., Jerusalem 1973, 164.



الفصل الثالث

مدينة خيّل الرحمن

فصل في التاريخ المعاصر

د. يسير جباره

Bibliography

Vincent L.H. & Mackay E.J.H., Hebron,
Paris 1923.

Mathews, C.S. "Maqrizi's treatise on
Hebron in Hebron." Journal of the Palestine
(JPOS) Vol. 19 (1939), pp. 147-176.

Sharon, M., The Encyclopaedia of Israel,
Tel-Aviv 1978, pp. 954-961.

Lewis, B. The Encyclopaedia of Islam,
Leiden 1919, pp. 175-176.

Encyclopedia Judaica, Vol. 8,
pp. 226-236.

Le Strange, Palestine under the Ottomans,
pp. 309-327.

Amnon Cohen, Palestina in the 19th Century

مقدمة -

كانت فلسطين تابعة للدولة العثمانية منذ عام ١٥١٧م وانتهت الإدارة العثمانية عن فلسطين عام ١٩١٧م عندما انتصرت دول الحلفاء على دول المحور في الحرب العالمية الأولى، ووقعت بلادنا تحت الانتداب البريطاني حتى عام ١٩٤٨، شهدت خلالها فلسطين صنوف الغدر البريطاني الموءلم، وسلمت الأجزاء الخصبة من بلادنا إلى اليهود كي يوسعوا دولة يهودية عليها، وأما القسم الباقي فقد ضم إلى الأردن وسمي بالضفة الغربية، والجزء الجنوبي الغربي (قطاع غزة) فقد ضم إلى مصر • وهكذا أصبحت فلسطين اشلاء متناثرة تخضع لحكومات مختلفة •

وتوجد في فلسطين مدن كثيرة، ومن هذه المدن مدينة الخليل التي لعبت والقرى التابعة لها دورا هاما في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، وتعتبر الخليل من المدن الهامة لوجود الحرم الابراهيمي الذي يحتوي على قبور الانبياء رضوان الله عليهم • وهكذا وقعت الخليل تحت حكم الانجليز ومن ثم الأردن وأخيرا اليهود •

تناولت في بحثي هذا كتابة تاريخ الخليل وقراها في العصر الحديث والمعاصر ولكني لم اشرح عن الخليل تحت الحكم العسكري اليهودي وذلك لانه يحتاج الى بحث خاص اولا ولندرة الوثائق عن هذا الموضوع ثانيا، بل توقفت في بحثي هذا حتى عام ١٩٦٧م، أي عندما دخل اليهود مدينة الخليل • فكان كل بحثي هذا يتركز على تاريخ الخليل في أواخر العهد العثماني ثم الشرح الوافي عن تاريخ الخليل زمن الانتداب البريطاني والعهد الأردني • ولا اعني انني كتبت كل شيء عن تاريخ الخليل فهناك الشيء الكثير الذي ما زال سـمرا • ويحتاج الباحث الى كشفه مع مر الزمن •

قسمت البحث الى اثني عشر موضوعا ثم اضفت لهذه المواضيع ملاحق البحث الذي يتضمن وثائق غير منشورة حصلت عليها من أهالي الخليل وانشرها لأول مرة، ثم وثائق منشورة عن الحرم الابراهيمي تحت الاحتلال الاسرائيلي بعد عام ١٩٦٧م قمت بتصويرها وازادتها

شالثار لحنفا

نيل الى لينة

محلها في كتاب

عالم جدي

تعريف بالخليل

الخليل من المدن الفلسطينية الهامة، تقع في جنوب فلسطين وتبعد عن القدس ٣٦ كم وهي أرض جبلية وترتفع عن سطح البحر ٣٠٤٠ قدماً • وللمدينة أسماء كثيرة استعملت عبر العصور التاريخية وأهم هذه الأسماء: الخليل، خليل الرحمن، حبرون (١)، ومطلون (٢) •

تعتبر الخليل غنية بالآبار والينابيع والعيون المائية المشهورة وأهمها: عين عرب، عين ديربحه، عين نمرة، عين الفوار، عين سارة، عين أبي بكر، عين قشقله، عين القرنة، العين الحمراء، عين العسكر، عين نقر، عين خير الدين، عين واد الجوز، عين الطواشي • كما توجد هناك عيون وآبار كثيرة في القرى والمناطق التابعة لمدينة الخليل •

وتشتهر الخليل بالزراعة وأهمها زراعة العنب والتين والسماق والخضار والفواكه بأنواعها المختلفة، وتصدر العنب إلى كافة المدن الفلسطينية، وإلى شرقي الأردن والدول العربية • كما تشتهر الخليل بصناعة الزجاج والخزف والفخار والاكياس والقرب ومعاطف الفرو والاحزمة الجلدية ودباغة الجلود، وتعتبر هذه الصناعات قديمة في الخليل، أما الصناعات الحديثة التي ادت للمدينة فأهمها صناعة النسيج والأقمشة المختلفة والأحذية •

وتوجد في الخليل أحياء كثيرة، فمنها القديم الذي يرجع إلى مئات السنين ومنها الحديث • ومن أهم الأحياء القديمة:

(١) حبرون كلمة كنعانية ومعناها الصديق أو الخليل • انظر ياقوت

الحموي: معجم البلدان، ج٢ • دار احياء التراث العربي، بيروت، ص ٣٨٧ •

(٢) ادارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - قسم احياء التراث الاسلامي

في بيت المقدس: المسجد الابراهيمي، اعداد صلاح موسى أبو ارميله التميمي ومحمد فرحات أبو سرية الحسيني و اشرف د •

حمد عبد الله يوسف • ١٩٨٥، ص ١٦ •

للملحق ووضعت مراجع البحث والمصادر الهامة فالخاتمة ثم
الفهرس •

لقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على ثلاثة أمور هامة:

٠١ المصادر والمراجع التي كتبت عن تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر •

٠٢ الوثائق المنشورة وغير المنشورة •

٠٣ المقابلات الشخصية مع رجال لعبوا دورا هاما في تاريخ

الخليل ومع أشخاص شاهدوا الأحداث وعاصروها، وتعتبر

هذه المقابلات الشخصية والحصول على المعلومات الشفوية

من أفواهم هامة للبحث لأنها سهلت علي الوصول إلى

الحقائق التاريخية وذلك بعد تمحيص وتدقيق هذه المعلومات

الشفوية • ولحسن الحظ انني عثرت على وثائق هامة لم تنشر

وتم اكتشافها نتيجة مقابلاتي الشخصية مع قادة من الخليل

عاصروا الأحداث، ولكن لسوء الحظ انني بعد ان وضعت

برنامجا لمقابلة أشخاص اشتركوا في عدة حوادث تاريخية

هامة ماتوا قبل ان احظى بمقابلاتي معهم، ولو تمت مقابلاتي

معهم لحصلت على معلومات قيمة •

د • تيسير جبارة

حي المشاركة العلوي، وحي المشاركة السفلي، وقيطون، المدرسة،
والمحتسبين، والقزازين، والسواكنة، والقلعة، وبني دار، وحي
الشيخ علي البكاء.

وأما الأحياء الجديدة فأهمها: حي عين خير الدين، والكرنتينا
والكسارة، نمره، ستة، وادي التفاح، باب الزاوية، الرامسة،
وقبزون، والمسكوبية وننقر، والبصة والحرائق والفحص، وحي عين
سارة (١).

ويوجد في الخليل كثير من المساجد والزوايا، وأهم مساجدها
الحرم الابراهيمي نسبة الى سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام.
ويوجد في المسجد الغار الشريف والذي فيه قبور الانبياء وزوجاتهم
رضوان الله عليهم مثل قبر سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
وزوجته سارة، واسحق وزوجته رفقة، ويعقوب وزوجته لائقة وقبر
سيدنا يوسف.

أصبحت الصلاة في المسجد الابراهيمي بعد عام ١٩٦٧ صعبة
وذلك بسبب المضايقات اليهودية على المصلين، فقد منع اليهود
ابقاء السجاد مفروشا داخل المسجد وفرضوا اوامرهم بأن يبقى
السجاد مطويا طيلة ايام الاسبوع ما عدا مساحة بسيطة في المصلى
الرئيسي عند المحراب، والهدف من ذلك ليمنعوا المسلمين من
الصلاة اولا ولكي يفسحوا المجال لهم للصلاة في الاماكن التي لا يوجد
فيها سجاد ثانيا، وهي مساحة واسعة. اما ايام الجمع فيقوم سدنة
المسجد الابراهيمي بفرش السجاد وقت صلاة الجمعة فقط. وقد
شاهدت اثناء الصلاة في المسجد اليهود كل يوم جمعة يقفون على
أسطح المسجد في مكان مرتفع يحملون اسلحتهم ويراقبون المصلين
المسلمين.

(١) ادارة الاوقاف والشئون الاسلامية - قسم احياء التراث الاسلامي
في بيت المقدس: المسجد الابراهيمي، اعداد صلاح موسى أبو
ارملة التميمي ومحمد فرحات أبو سرية الحسيني واشراف د.
حمد عبد الله يوسف. ١٩٨٥، ص ١٦.

وقد منع اليهود المسلمين من اداء الصلاة في المسجد عدة مرات
أو حتى عبور اماكن معينة فيه. كما دخل اليهود المسجد وهم يلبسون
احذيتهم دون ميالة بالشعور الاسلامي وانتهكوا المسجد عندما كانوا
يقومون بالغناء والرقص فيه، وختان اطفالهم وشرب الخمره والاكل
والشرب ورمي الفضلات فيه وكأن المسجد حديقة عامة، وقد وصل
تحديهم للشعور الاسلامي باذخال الكلاب إلى المسجد (١).

كانت اثنتا عشرة عائلة من عائلات الخليل قد قامت بخدمة
وحراسة المسجد الابراهيمي الشريف وقد عهد لبعض هذه العائلات
بخدمة المسجد منذ الفتح الاسلامي زمن عمر بن الخطاب، وبعضها عهد
اليها خدمة المسجد زمن صلاح الدين الايوبي وأهم هذه العائلات:
الخطيب، الدويك، المحتسب، القيمري، البكري، بدر، امام،
مسودة، العسلي، زلوم، حموري، طهبوب (٢). أما باقي الوظائف
كالخطابة والامامة الاذان والتدريس وقراءة القرآن فكان يعهد بها
الى من تتوفر فيهم القدرة والكفاءة من المسلمين سواء أكانوا من هذه
العائلات أو من غيرها (٣). وكان يعمل في خدمة المسجد عام ١٩٤٧م
موظفا أما عام ١٩٨٤م فبلغ عددهم ٧٨ موظفا (٤).

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣٠ يفصل الخطاب جميع الاعتداءات

اليهودية على المسجد منذ عام ١٩٦٧م وحتى اليوم.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٣) ابراهيم المصري: مجمع الآثار العربية، مطبعة ابن زيد،
دمشق سنة ١٩٣٦م - ج ١ ص ١٩١.

(٤) انظر اسماء الموظفين في كتاب المسجد الابراهيمي الذي

صدر من قسم احياء التراث الاسلامي - دائرة الاوقاف -

القدس ١٩٨٥.

كانت الخليل قد لعبت دورا هاما في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، فعندما تعرضت بلاد الشام للاحتلال المصري على يد ابراهيم باشا بن محمد علي باشا عام ١٨٣١م ، لم يكن الخليليون في منأى عن الحوادث . لقد استمر الحكم المصري لبلاد الشام حتى عام ١٨٤٠م ، ولكن المصريين واجهوا صعوبات جمة وثورات عليهم لأنهم اعتدوا على الخليفة السلطان العثماني . وكان أول من ابتدأ بالثورة على الحكم المصري اهالي الخليل ونابلس عام ١٨٣٥م وذلك لاسباب عدة ، اهمها نزع السلاح من الأهالي تمهيدا لفرض التعبئة العسكرية . فلم يطق اهالي الخليل ونابلس صبرا لانهم عاشوا في مجتمع كانت الوسيلة الوحيدة فيه لحماية الفرد وامنه هي بندقيته . وقد انتشرت عدوى الثورة من الخليل ونابلس الى لبنان وشرقي الاردن ضد ابراهيم باشا (١) وكان الشخص الذي اشعل نار الثورة على الحكم المصري في الخليل هو عبد الرحمن عمرو الذي كان آخر من تولى قائم مقامية قضاء الخليل زمن الحكم المصري ، وقد استلم عبد الرحمن عمرو بتاريخ ٢٧/ب/١٢٥٦ هـ (٢) رسالة خطية من محمد عزت - الصدر الاعظم طلب فيها ان لا يقدم المساعدة مطلقا الى عسكر ابراهيم باشا المصري ، وقد وقف عبدالرحمن عمرو موقفا صلبا أمام الاحتلال المصري . وتمرد هذا الثائر على متصرف القدس العثماني ثريا باشا ، مما اضطر المتصرف ان يصدر امرا بفصل هذا الثائر من منصبه كقائم مقام عام ١٨٣٥م . ولم يكتف المتصرف باصدار هذا الامر ، بل أرسل حملة الى الخليل لتأديب اهلهما والقبض على عبدالرحمن عمرو ، فهرب الثائر الى بئر السبع حيث احتفى بقبائلها . وفيما بعد تمكن العثمانيون من القبض عليه وعلى اخيه سلامه ونفيهما الى الاستانة (عاصمة الدولة العثمانية) ،

- (١) جورج انطونيوس : يقظة العرب . ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس ، ط ٣ دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩م . ص ٩٢ .
(٢) انظر الوثيقة في الملحق . حصلت على هذه الوثيقة من الدكتور يونس عمرو .

ثم عينت الدولة العثمانية قائم مقام تركي على الخليل وقضائها وبذلك ، انتهى حكم آل عمرو الاقطاعي على جبل الخليل . (١)

اشتهرت الخليل بعدة صناعات قبل الحرب العالمية الاولى ، وكانت أهم هذه الصناعات دباغة الجلود ، وصناعة الزجاج ، والخزف ، والاكياس الشعرية ، والقرب ، والمعاطف المصنوعة من فراء الضأن ، والاحزمة الجلدية ، ويصنع الخليليون من العنب الزبيب والملبن والدبس وعنب طبيخ المعروف باسم عنطبيخ وهو على شكل المربي (٢) .

ولو درسنا هذه الصناعات لوجدنا ان بعضها يرجع الى مئات السنين ، فمثلا يرجع تاريخ عمل الزجاج في الخليل الى ما قبل الحروب الصليبية . وقد تعلم الابن من والده هذه المهنة فأصبحت وراثية أبا عن جد ، وكانت تتركز هذه الصناعة في عائلات خاصة وأهم العائلات التي اشتهرت بهذه الصناعة عائلة آل الننتشة . وقد بلغ عدد العمال الذين كانوا يقومون بصناعة الزجاج عام ١٩١٢م في الخليل ٣٩ شخصا . وأما دباغة الجلود فقد اشتهرت بالاضافة الى الخليل في هذه المهنة كل من يافا والقدس ، وبلغ عدد الذين عملوا في هذه المهنة في الخليل ويافا والقدس ٨٢ شخصا عام ١٩١٢م (٣) .

وبالاضافة الى الصناعة ، فقد اشتهرت الخليل بالتجارة ، حيث كان سكان الخليل يتاجرون مع مدن فلسطين وشرقي الاردن ، فكانوا يصدرون المصنوعات السابقة الذكر ويستوردون المصنوعات النادرة التي لا يقوم بصناعتها الخليليون ، كما كانوا يستوردون الحاجات الضرورية لمعيشتهم . وقد نجحوا في تجارتهم نجاحا باهرا حتى استطاعوا

- (١) مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين . ج ١ ، ط ١ ، قسم ٢ ، منشورات دار الطليعة - بيروت ، ١٩٦٦ . ص ٥٤٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ج ١ ، ط ١ ، قسم ١ ، ص ٢٦٤ .
(٣) ناجي علوش : المقاومة العربية في فلسطين ، ١٩١٧-١٩٤٨م . بيروت ١٩٦٧ ص ١٠ .

السيطرة على تجارة المدن الأخرى ، فمثلا كانت التجارة في مدينة الكرك شرقي الأردن عام ١٩١٢م في أيدي الخلايلة (١) .

وكان أهل الخليل أثناء تجوالهم في أمصار الأرض يسكنون حيث طلب الرزق ، ويصبحون سكان تلك المناطق ، فمثلا هاجر مجالي من الخليل الى الكرك عام ١٦٤٠م واستقر فيها ، ولهذا فان عائلة المجالي في شرقي الأردن (والتي برز منها أشخاص حصلوا على وظائف عليا في الحكومة الأردنية في الوقت الحاضر) ، هم اصلا من الخليل، ويعودون في نسبهم الى الصحابي تميم الداري المدفون في بيت جبرين في فلسطين (٢) . وهناك عائلات أخرى ترجع اصلها الى الخليل مثل عائلة المعاينة وهم اكثر عشائر الكرك عددا (٣) .

والحقيقة ان الكرك كانت المدينة الهامة والمشهورة لدى أهل الخليل وذلك لقربها من الخليل ، وكما كان قد سكن الكرك عائلات من الخليل فقد سكن الخليل بعض عائلات جاءت من الكرك مثل عائلة عمرو وهذه العائلة اقدم عشائر الكرك وأعرقها نسبا ويرجع اصلهم الى بني عقبة من جذام ، ورحل قسم منهم من الكرك الى جبل الخليل حيث سكنوا دورا . ولعائلة عمرو اليوم ابناء عمومة في غزة والكرك ويافا والناصرية والسلط وبيتللو وسردا وغيرها (٤) .

ان مساحة قضاء الخليل كبيرة اذا قارناها مع الاقضية الأخرى في فلسطين، فمساحة قضاء الخليل حوالي ٢٠٧٦ كم^٢ ، وهناك بعض الأشخاص والعائلات يملكون الاف الدونمات ، فهناك مثلا في القدس والخليل زمن الانتداب البريطاني ٢٦ شخصا يملكون ٢٤٠٠٠٠ دونما في

- (١) الدباغ : بلادنا فلسطين . ج١ ، ط١ ، قسم ٢ ، ص ٥٤٠
- (٢) الدباغ : = = ص ٥٤٠ ، ٥٤٢
- (٣) المصدر نفسه . ص ٥٤٢
- (٤) المصدر نفسه . ص ٥٤٢

هاتين المدينتين وذلك حسب عملية مسح جرت في النصف الثاني من هذا القرن (١) . وهذا الكلام يدلنا على ان هناك بعض الاقطاعيين من أهالي الخليل . وكانت الخليل تابعة الى متصرفية القدس في اواخر العهد العثماني ، وكانت المتصرفية تتبع العاصمة العثمانية مباشرة (٢) وذلك بسبب قداستها، لهذا نستنتج ان الخليل كانت تابعة للعاصمة العثمانية مباشرة .

وهناك كثير من أهل الخليل من زار العاصمة العثمانية وسكن فيها فترة من الزمن سواء لطلب العلم او للتحاقه بالخدمة العسكرية او لتقديم ولاء الطاعة للسلطان - الخليفة المسلم - لنقيب الاشراف ، وللدلالة على ذلك فقد حصل احد ابناء الخليل وهو الشيخ محمد عمر افندي بن السيد الشيخ سعد افندي الجعبري الرفاعي والد الشيخ كامل الجعبري على اجازة من نقيب الاشراف في حلب السيد محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي بتاريخ ٢٣ صفر عام ١٣٢١ هـ زمن السلطان عبدالحميد اجاز فيها نقيب الاشراف الى الشيخ الجعبري اعطاء الطريق لمن يرغب الدخول في الطريقة الرفاعية . ومن المعروف انه ازدادت في الدولة العثمانية الطرق الصوفية ، وقد شجعها السلطان عبدالحميد وذلك بقصد ربط امصار العالم الاسلامي بدولة الخلافة ، كما باركها نقيب الاشراف وسمح لمن وجد فيه الكفاءة (بارشاد المريدين وتربية الطالبين) (٣) .

- (١) ناجي علوش : المقاومة العربية في فلسطين . ص ١٨ - ١٩ .
- (٢) د . عصام سخيني . فلسطين الدولة . ط ٢ ، منشورات دار الاسوار عكا ١٩٨٦ ص ٣٢
- (٣) وشيخه من نقيب الاشراف في حلب الى الشيخ محمد عمر سعد الجعبري ما زالت محفوظة لدى الشيخ كامل الجعبري . انظر الوثيقة في الملحق

حصلت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وتعرضت مدن جنوبي فلسطين أكثر من غيرها الى ويلات الحرب من دمار وخراب وجوع ومرض وفقر، وقد نال الخليل قسطا من هذه الاهوال لقربها من مصر حيث كان يتمركز الجيش البريطاني، ولقربها من غزة حيث كان يتمركز الجيش التركي. وقد صادر القائد التركي من الاهالي جميع ما يلزم للجيش من مواد تموينية أو كسائية ولم يهتم بجوع الاهالي، لذا فقد وصل الفقر الى درجة لا توصف بسبب هذه الحرب المدمرة، فقد ارتفعت اسعار الحاجيات الضرورية خاصة التموينية الى اربعة اضعاف الثمن الاصلي، وفقدت مواد تموينية هامة من الاسواق كالسكر والارز والقهوة والكاز وقد وصلت حياة البؤس هذه في غزة اكثر من مدن جنوبي فلسطين الاخرى مثل بئر السبع والخليل حتى ان الشخص في غزة عندما كان يجد رغيفا كان كأنه وجد كنزا (١).

كان نقل المواد التموينية للجيش التركي يتم على ظهور الدواب، وأحيانا على ظهور الرجال اذا لم تتوفر هذه الدواب، فكان الرجل يحمل على ظهره مواد تموينية من القدس الى الخليل ثم بئر السبع (٢) وكان هؤلاء الرجال يلقون الضرب والاهانة بدلا من الشكر على ما قدموه للقائد التركي جمال باشا السفاح.

لم يكن هذا الدمار والخراب من قبل الاتراك فقط، بل كان من الانجليز ايضا، فقد قامت الطائرات الانجليزية بعدة غارات جوية على مدن جنوبي فلسطين وحطمت ودمرت اكثر مما قام به الاتراك من مصادرة المواد التموينية، وبسبب هذه الحوادث المخيفة وبسبب ويلات الحرب رحل كثير من اهالي غزة الى الخليل، كما رحل بعض اهل الخليل ومنطقتها

(١) د. تيسير جبارة: دراسات في تاريخ فلسطين الحديث ط١، مطبعة الرائد - شعفاط، القدس سنة ١٩٨٥ ص ٦٧.

(٢) بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين.

دار الاسوار، عكا، ط٢ عام ١٩٨٤م ص ٥٥.

الى مدينة القدس، حتى ان بعض اهل الخليل وصلوا الى نابلس وشرقي الاردن واستقروا فيها. ونستنتج انه بسبب الحرب المدمرة هاجر كثير من الخلايلة من منطقتهم للمناطق الاخرى وذلك لطلب الرزق، وحتى بعد هدوء الحرب العالمية الأولى استمرت هجرة اهل الخليل لطلب الرزق فقد هاجروا الى المجدل والقدس، حتى ان معظم سكان المجدل طارثون عليها أتوها من غزة والخليل وقراها (١)، وكذلك نجد في القدس اعدادا هائلة من اهل الخليل قد استقروا فيها واصبحت بلدهم الأولى. لذا فقد نقص عدد سكان مدينة الخليل، فبعد ان كانوا عام ١٨٧٥م حوالي ١٧٠٠٠ نسمة اصبحوا عام ١٩٢٢ حوالي ١٦٠٧٤ نسمة وهي فترة ٤٧ عاما (٢).

كان الانجليز قد اتبعوا عدة اساليب غدر لمحاولة التغلب على جمال باشا - قائد الجيش التركي -، ومن أساليبهم هذه اقناع الشريف حسين شريف مكة بالقيام بالثورة على الاتراك ومساعدة الانجليز له، والاسلوب الاخر هو رمي مجموعة مناشير من الطائرات على الجيش التركي والاهالي في غزة وبئر السبع والخليل، وكانت هذه المناشير موقعة من الشريف حسين وهذا هو نص المنشور الذي القته الطائرات الانجليزية على غزة وبئر السبع والخليل في الحرب العالمية الأولى :-

"... الى جميع العرب وسواهم من الضباط العرب الموجودين

في الجيش العثماني :

سمعنا بمزيد الأسف أنكم تحاربوننا... نحن نعتقد ان الحقيقة

الخالصة لم تصل اليكم، لذلك ارسلنا اليكم هذا الاشعار

ممهورا بمهرنا لنؤكد لكم أننا نحارب لاجل غايتين شريفتين

وهما حفظ الدين وحرية العرب عامة، ولقد ارسلنا الأوامر

المشددة الى عموم رؤساء ورجال القبائل بانه اذا أسرت

جيوشنا اي واحد منكم يجب ان يعاملوكم بالحسنى ويرسلوكم

الى اولادي حيث يرحبون بكم ويحسنون وفادتكم... هلموا

للاضمام الينا نحن الذين نجاهد لاجل الدين وحرية العرب

(١) الدباغ: بلادنا فلسطين. ط١ ج١ قسم ٢ ص ١٤٩

(٢) د. غازي فلاح: الاستراتيجية الاسرائيلية لتهديد مدينة الخليل. مقال

منشور في مجلة الواكب، المجلد ١ العددان ٨٠٧، تموز، اب ١٩٤٤م ص ٦

حتى تصبح المملكة العربية كما كانت في عهد اسلافكم ان شاء الله تعالى ، والله الهادي الى سواء السبيل ."

شريف مكة المكرمة وأميرها وملك البلاد العربية (ختم الحسين بن علي (١))

قرأ الناس هذا المنشور، فرحب به البعض وهاجمه البعض الآخر، وانقسم سكان الخليل الى قسمين ، قسم اشترك فعلا مع جيش الامير فيصل وسافر الى شرقي الاردن (٢) وقسم اشترك مع الجيش التركي لمحاربة الانجليز ودعم دولة الخلافة . (٣)

انتصر الانجليز في الحرب العالمية الاولى ، واستطاع الجنرال اللنبي دخول غزة ، فوجدها الانجليز قاعا صفصفا وليس بها اثر للجنود الاتراك ولا للاهالي ، لأن الاهالي ارغموا على الرحيل مع العثمانيين ، فكانت الشوارع اشبه بحجرة خالية ، وكانت مدافع الانجليز قد التهمت المباني والمنازل (٤) . وزحف الانجليز بعد غزة الى بئر السبع وقسم آخر الى يافا . اما الوضع في مدينة الخليل فكان كما يلي :

كان الاتراك في الخليل في منطقة الكرنطينا، وكانت الموعن مع الاتراك تكفي شهورا، وقد تكدست هذه الارزاق التموينية قرب الحرم الابراهيمي ، وفي مكان بالقرب من مدرسة اسامة بن منقذ (محل محطة الباصات اليوم) وتكديس هذه الارزاق يدعى عنابر ، وكانت هناك عنابر اخرى في الظاهرية وحلحول . وقد دخل الجيش التركي مئات من اهل الخليل للدفاع عن مدينتهم وعن جيش الدولة المسلمة ، حتى ان الخليل اصبحت خالية من الرجال في الحرب العالمية الاولى زمن (سفر برلك) (٥) لان أكثر الشباب

- (١) علي محمد علي : ملف وثائق واوراق القضية الفلسطينية . مركز دراسات الشرق الاوسط ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة . ص ١٥٦
- (٢) د. تيسير جبارة - دراسات في تاريخ فلسطين ص ٤٢
- (٣) مقابلة مع عودة الكركي بتاريخ ١٩٨٦/٩/٣ .
- (٤) الدباغ : بلادنا فلسطين . ج ١ ، ف ٢ ، ص ١٠٥ .
- (٥) مقابلة مع كل من سعيد شاوور بتاريخ ٨٦/٤/١ وعودة الكركي بتاريخ ٨٦/٤/٢ . سفر برلك تعني : كل الخلق عسکر .

انخرطوا في الجيش التركي ، وقد التحق بالجيش كل من هو قادر على حمل السلاح وذلك بأمر من جمال باشا التركي (١) . وذكر لي الحاج سعيد شاوور الذي عاصر الاحداث انه شاهد القائد التركي جمال باشا عندما دخل الخليل عام ١٩١٥م بسيارته وعليه حرس خاص ، واستغرب الاهالي من هذه العربة التي تسير وحدها دون ان يجرها حصان (٢) .

وعندما انتصر الجيش الانجليزي في غزة وتقدم الى بئر السبع ، رحل الجيش التركي من الخليل متجها نحو القدس للدفاع عنها . وبقيت الخليل خمسة عشر يوما دون ان يدخلها الجيش الانجليزي، وفي هذه الايام الخمسة عشر اصبحت الخليل في حالة يرثى لها من النهب والسرقعة وخوف العائلات من بعضها البعض . فكان الرجال في عائلة ما يوقدون النار طوال الليل كي يعرف الذين ينوون النهب والسرقعة ان هذه العائلة ما زالت تسهر على مصالحها فلا يهجم اللصوص عليها لان العيون ما زالت يقظة . وكانت السرقات في الخليل قد انتشرت في الفترة التي رحل عنها الجيش التركي واصبحت الخليل بلا حكومة ، عندئذ ذهب شباب من الخليل برئاسة محمد سعيد طهبوب وسليم شنيتر (حجازي) الى بئر السبع وطلبوا من الانجليز ان يدخلوا الخليل بسلام لأن الاتراك رحلوا عنها وذكروا للانجليز انهم يريدون من يساعدهم على ايقاف هذه السرقات في البلد (٣) وقبل ان يصل الانجليز الى الخليل بيوم واحد قام اهل الخليل بحرق (العنابر) المواد التموينية الكثيرة ، ونهبوا بعض (العنابر) المواد التموينية الاخرى (٤) ، وذلك كي لا يستفيد منها الانجليز . وكان قد

- (١) كان الرجل الغني يدفع (٥٠) خمسين ليرة عسملية (اي عثمانلية) اي خمسين ليرة ذهبيا كي لا يدخل التجنيد الاجباري، اما زمن سفربرلك فلم يكن يسمح لاي شخص كان ان يدفع هذا البديل النقدي ، بل على الجميع الدخول في الجيش للدفاع عن البلاد .
- (٢) مقابلة مع الحاج سعيد شاوور في الخليل بتاريخ ٨٦/٤/١ .
- (٣) = = = = =
- (٤) = = صالح القاضي بتاريخ ١٩٨٦/٤/٢ .

رحل مع الجيش التركي بعض شباب الخليل ، وبقي البعض الآخر في بيوتهم ولم ينزحوا عنها وأخذوا ينتظرون مصيرهم المحتوم وماذا سيعمل الانجليز معهم . وعندما دخل الانجليز الخليل سمحوا للناس مزاولتهم نشاطهم اليومي ، فذهب بعض اهل الخليل الى رام الله والقدس وطلبوا من اقاربهم الذين التحقوا بالجيش التركي المهزوم الرجوع الى الخليل ، ورجع فعلا كثير من اهل الخليل الى مدينتهم وتركوا الجيش التركي المهزوم (١) .

ودخل الجنرال اللنبي القدس قادما من يافا بتاريخ ١٩١٧/١٢/٩ م وسقوط القدس في يد الانجليز اصبح جنوب فلسطين كله تحت حكم الانجليز ، لذلك قاموا بتقسيم جنوب فلسطين الى اربعة اقصية (جمع قضاء) كسي يسهل عليهم ادارتها ، فكانت منطقة الخليل تابعة الى قضاء بئر السبع ، وعين عليها حاكم عسكري . وبعد الحرب العالمية الاولى قسم الانجليز فلسطين الى ألوية وقسموا الألوية الى اقصية ، فكان لواء القدس يتألف من اقصية القدس والخليل ورام الله .

وبسقوط دولة الخلافة غاب نجم الدولة العثمانية عن الوطن العربي ، وقد حزن كثير من الناس على سقوط تركيا ففي الخليل مثلا ، قال الشيخ راتب ابو غزالة (مدير مدرسة الهداية وموئسساها التي تقع في اول طريق السبع) قال : " ليت الدولة العثمانية بقيت في عالم الخيال ولم تبرز الى حيز الوجود لأنها كانت سياجا للمسلمين والعرب " (٢) . وفي هذه العبارة دلالة على مدى حبه لدولة الخلافة .

كانت العملة المتداولة في البيع والشراء بعد سقوط تركيا عام ١٩١٨م العملة الفرنسية الذهبية ، وثبتت لنا سجلات المحكمة الشرعية في الخليل عام ١٩١٨ ان البيع كان يتم بدفع هذه العملة من البائع الى

- (١) مقابلة مع عودة الكركي بتاريخ ١٩٨٦/٤/٢ م .
(٢) مقابلة مع الشيخ كامل الجعبري (ابو عمر) بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٩ م .

المشتري ، فمثلا باع الحاج أسعد بن الحاج سليمان كروش قِطعتين من الارض في رأس المحاور الى أمين وعبد الحميد ولدي محمد مكي الأشهب بثمن وقدره (٥٥) ليرة فرنساوية ذهبيا (١) ، وباع سليمان بن ابراهيم سليمان حيان من بيت فجار تسع قطع ارض سيحانية اميرية مقدارها ٨ فدادين في موقع خلة ام سلمونة في بيت فجار الى اسعد بن محمد بن سليمه طقطق من بيت فجار بثمن قدره (٧٣) ليرة فرنساوية ذهبيا عينا (٢) . وباع احمد بن محمد خريشه النتشة الى اسحق بن عبد الملعب بعبدالموجود بن اسحق بن يوسف النتشة جميع بناء القصر والمطبخ والحضير القوائم البناء بالطبقة الثالثة من الدار الشهيرة بدار اسعد سعيد النتشة الكائنة بمحلة السواكنة ، بثمن وقدره (٤٠) ليرة فرنساوية ذهبيا عينا (٣) .

ولا نعني ان العملة الفرنسية هي العملة الوحيدة الدارجة في البيع والشراء ، بل كانت هناك العملة المصرية والمجيدية التركية ، ولكن نستطيع القول ان ٩٩% من البيع كان بالعملة الفرنسية الذهبية وذلك حسب سجلات المحكمة الشرعية في الخليل .

- (١) سجل المحكمة الشرعية في الخليل - رقم السجل ٢٧ بتاريخ ٢٩ جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ الموافق ١٩١٨/٣/١٣ م . صحيفة ٠٧ .
(٢) سجل المحكمة الشرعية في الخليل - رقم السجل ٢٧ ، بتاريخ ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ الموافق ١٩١٨/٣/٥ م . صحيفة ١٠ .
(٣) سجل المحكمة الشرعية في الخليل - رقم السجل ٢٧ بتاريخ ٢٩ جمادى الاخر سنة ١٣٣٦ هـ الموافق ١٩١٨/٤/١١ م . صحيفة ٤٦ .

الخليل في بداية الانتداب البريطاني

تفرغ أهالي الخليل للبحث عن لقمة العيش بعد أن خمدت نار الحرب العالمية الأولى، أما رجال السياسة فقد نذروا أنفسهم للدفاع عن وطنهم، وقد واجهتهم مشكلة كبرى وهي " وعد بلفور " الذي جاء فيه تشكيل وطن قومي لليهود في فلسطين وذلك بمساعدة الانجليز . فتشكلت جمعيات اسلامية ومسيحية في مدن فلسطين للدفاع عن الوطن ، وقامت مظاهرات ضد الانجليز على اصدار وعد بلفور، ووصلت رسائل وبرقيات الاحتجاج على الانجليز الى مؤتمر الصلح في باريس ، ومن هذه الاحتجاجات " احتجاج الفلسطينيين المنفيين الى هيئة مؤتمر السلم العام ووزارة الخارجية البريطانية على الصهيونية والحالة في فلسطين " وذلك بتاريخ ١٢/١٢/١٩١٨م، ونقرأ أسماء اشخاص منفيين وقعوا على هذه العريضة من الخليل وهم داود شكري وموسى شكري و خليل عزت (١) ، وفي هذه العريضة طلب الموقعون من مؤتمر السلم تحقيق طلباتهم وأهمها عدم الهجرة اليهودية الى فلسطين وعدم تأسيس وطن قومي لليهود فيها .

وفي تاريخ ١٩١٩/٦/٢م عقد في دمشق المؤتمر السوري العام ، وافتتح المؤتمر الامير فيصل بن الشريف حسين ، وقد حضره ممثلون من مدن سوريا الجنوبية (فلسطين)، فاشترك من الخليل الدكتور احمد قدرى ورفيق التميمي (٢) ، وهناك ممثلون آخرون من المدن الفلسطينية الاخرى . وغضب الانجليز على الفلسطينيين الذين شاركوا في المؤتمر لان الانجليز لا يحبون وحدة بلاد الشام . وقد نادى جميع اعضاء المؤتمر بالوحدة السورية الكبرى وتشكيل المملكة السورية المتحدة والتي تتضمن سوريا ولبنان وفلسطين والاردن ، وتنصيب الملك فيصل ملكا على هذه المملكة .

(١) علي محمد علي : ملف وثائق واوراق القضية الفلسطينية .

وثيقة رقم ٧٦ ص ٣١١

(٢) بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين . ص ٨٥١

ولكن الفرنسيين قضوا على هذه المملكة الفتية بعد معركة حاسمة هي معركة ميسلون عام ١٩٢٠م بين الجيش السوري الحديث النشأة وبين الاستعمار الفرنسي المزود بالدبابات والطائرات .

أراد الفلسطينيون ان يعبروا عن غضبهم على السياسة الانجليزية المنطوية على تطبيق وعد بلفور، وقد عبروا عن غضبهم خلال احتفالات موسم النبي موسى أو احتفالات البيرق كما كان يطلق عليه آنذاك في نيسان عام ١٩٢٠م ذهب وفد الخليل كي يشارك الوفود الاخرى القادمة من المدن الفلسطينية الى القدس، التي ستذهب مجتمعة من القدس الى اريحا . وقد استقبل وفد الخليل وفد القدس ووفد نابلس قرب باب الخليل . وبدأت الاناشيد الدينية ثم تحولت فيما بعد الى اناشيد سياسية وطنية، وهتف وفد الخليل مع الوفود الاخرى بالوحدة العربية والاستقلال والمناداة بالملك فيصل ملكا على المملكة العربية ، ثم القى الشيخ موسى كاظم الحسيني - رئيس بلدية القدس - كلمة ترحيبية بوعد الخليل وهاجم في كلمته السياسة الانجليزية فغضب الانجليز عليه وعزلوه عن رئاسة البلدية وعينوا بدلا منه راغب النشاشيبي . وفي هذه الاحتفالات الدينية هتفت الوفود (يسقط الانجليز وتسقط الصهيونية)، ثم كان الصدام الاول بين العرب واليهود في القدس بسبب بصق احد اليهود على المحتفلين فقام المسلمون بضربه واشتبك العرب واليهود في هذه الاحتفالات (١) . وهذا هو اول اشتباك بين العرب واليهود .

كان الخليليون يشتركون في احتفالات موسم النبي موسى (البيرق) كل عام ، حتى ان كثيرا من الرجال كانوا يسيرون مشيا على الاقدام من الخليل الى القدس ثم الى اريحا كي لا يفوتهم شرف الاشتراك في هذا الاحتفال الديني .

(١) Mrs. Francis Newton: Fifty years in Palestine.

وفي تاريخ ٤/٦/١٩٢١م عقد الفلسطينيون مؤتمرهم الرابع في القدس ، وشكلوا اللجنة التنفيذية الفلسطينية من ١٣ عضواً ، كان من بين أعضائها من الخليل الحاج سليم شنيتر ، وعندما تشكلت اللجنة الاستشارية لإنشاء المجلس الانتخابي عام ١٩٢١ كان الأعضاء ٤٦ عضواً من فلسطين كان من بينهم من الخليل الشيخ عبدالحى الخطيب ، والحاج سليم شنيتر الحجازي .

وعينت بريطانيا اول مندوب سامي بريطاني على فلسطين وهو الانجليزي الجنسية - اليهودي الاصل - " هربرت صموئيل " . وأخذ هذا المندوب السامي على عاتقه تهويد فلسطين ، فاتبع سياسة فرق تسد بين طبقات الشعب الفلسطيني ، وقد ساعده في هذه السياسة زعماء صهيانية ، فمثلا شكل جابوتنسكي الصهيوني " الحزب الزراعي " ، كان القصد من تأسيسه زرع القطيعة والفرقة بين الفلاح والمدني (١) ، وكان أعضاؤه يتجسسون على أعضاء الحركة الوطنية لصالح الصهيانية ، وقد قبضوا اموالا طائلة من الصهيانية ثمنا لتجسسهم . وكان لهذا الحزب فروع في مدن فلسطين : ففي منطقة الخليل مثلا كان رئيس فرع الخليل موسى هديب الذي أبدى استعداده للتعاون مع الانجليز والصهيانية ضد الحركة الوطنية (٢) ، ويعتقد ان هديب كان من بلدة الدوايمة التابعة للخليل . وقد ذكر الصهيوني كيش في يومياته عندما اغتيل موسى هديب من قبل الحركة الوطنية ، ان المفتي الحاج امين الحسيني - مفتي القدس - كان وراء هذا الاغتيال (٣) . والباحث في أرشيف الوكالة

(١) زرع الانجليز سياسة فلاح ومدني منذ عام ١٩٢١م وما زالت جذورها حتى يومنا هذا والقصد منها سياسة فرق تسد .

(٢) بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ١٨٣ كيش : يوميات فلسطين ص ٣٠٨

Kisch , F.H : Palestine Diary. Victor Gollancz Ltd

1938. London. P. 308

اليهودية في القدس يرى مئات الوثائق موقعه من هذا العمل ضد أعضاء الحركة الوطنية ، كما كان الصهاينة يطلبون منه أن يرفع عرائض احتجاج على المفتي (١) ، لذا فان هذا الحزب لم يكن قصده كما ادعى جابوتنسكي لمساعدة الفلاح وأهل القرى بل لضرب الفلاح وأهل القرى من جهة ولمحاولة عدم وحدة الفلاح والمدني ضد الصهاينة والانجليز من جهة ثانية .

واتبع المندوب السامي والصهاينة طرقا أخرى للهيمنة على الشعب الفلسطيني ، فشكل مثلا كالفاريسكي الصهيوني " الجمعية الاسلامية الوطنية " وكان هو على رئاستها ، وقد حاول ضم بعض الشيوخ الى جانبه ، وعاشت هذه الجمعية بضعة أشهر انضم لها بعض المغررين بهم ، وقد اكتشف الوطني الفيور على وطنه وهو شكري قطينه أن رئيس هذه الجمعية صهيوني ، فقام قطينه بفضح هذا الحزب على صفحات الجرائد وهاجم كل من انضم لهذا الحزب (٢) ، ويعتبر شكري قطينه وهو من الخليل من الوطنيين الذين حاربوا الاستعمار البريطاني في فلسطين ، وقد استشهد في معركة الشيخ جراح عام ١٩٤٨م ، وكان قد لقي أكثر من (٥٠) عالما صهيونيا حتفه في هذه المعركة ، وقد استشهد ابنه وليد شكري قطينه قبل والده باسبوع وذلك في باب الخليل في القدس (٣) .

(١) شوهدت هذه الوثائق وهي كثيرة في أرشيف الوكالة اليهودية وهي مرسله من موسى هديب الى المندوب السامي يحتج فيها على مفتي القدس

الحاج أمين الحسيني وذلك بايحاء من الصهاينة .
(٢) د. تيسير جباره : دراسات في تاريخ فلسطين الحديث ، ط ٢ ، البيادر القدس ١٩٨٦م ص ٧٣ .

(٣) مقابله مع الصحفي صبحي الشريف بتاريخ ١٩٨٦/٤/٩م .

ومقابل هذه السياسة الإنجليزية (فرق تسد) قام الفلسطينيون بتأسيس المجلس الإسلامي الأعلى في القدس عام ١٩٢٢م وكان بمثابة حكومة مسلمة داخل حكومه انجليزيه ظالمه ، ودافع المجلس الاسلامي عن الحقوق الوطنية وعن الاراضي، لذلك حاول الانجليز والصهاينة التدخل في شؤون المجلس الاسلامي وانتخاباته ، فانقسم الفلسطينيون الى قسمين هما حسيني ونشاشيبي أو مجلسيون (وهم الحسينيون) ومعارضون (وهم النشاشيبيون) لانهم عارضوا المجلس الاسلامي الاعلى ، ونستطيع القول أن كل قريه في منطقة الخليل أخذت تؤيد فريقا على آخر ، وحتى في نفس القرية تجد عائله تؤيد آل الحسيني وعائلة أخرى تؤيد آل النشاشيبي، وحصلت بين العائلات أحقاد ونفور بسبب هذا الانقسام وحتى الضرب والشجار حصل بين العائلات، وانعكس هذا الوضع ليس على الخليل وحدها بل على كل فلسطين، والحقيقة أن الذين أيدوا آل الحسيني هم الأكثرية في منطقة الخليل وذلك لسببين هما :-

١٠ لان آل الحسيني أو (المجلسيون) نادوا بمحاربة الانجليز والصهيونية بينما النشاشيبيون نادوا بالتفاهم مع الانجليز والصهاينة .

٢٠ لان المجلس الاسلامي الاعلى بنى عمارات كثيرة في منطقة الخليل كان أهمها المستوصف الاسلامي وهو عبارة عن مستشفى لخدمة الشعب، وسجل المجلس الاسلامي أراضيه وقفيه كان اليهود يسعون لشرائها فتعرض لهم المجلس الاسلامي (١)

عقد الفلسطينيون مؤتمراً السابع والاخير في القدس في الفترة بين ٢٠-٢٧ حزيران عام ١٩٢٨م، وكان هذا المؤتمر أضعف المؤتمرات الفلسطينية على الاطلاق وذلك بسبب حضور المؤتمر بعض السماسرة والجواسيس وباعة الاراضي بجانب الوطنيين ، وكان القصد من هذا المؤتمر الدفاع عن فلسطين وتشكيل لجنة تنفيذه جديده، وشكلت اللجنة التنفيذية فعلا وبقيت على رأس عملها حتى عام ١٩٣٤م (٢)

وكان قد شارك من الخليل في هذا المؤتمر جماعة وطنيون ذهبوا للدفاع عن الحقوق الفلسطينية والمشاركة في انتخابات اللجنة التنفيذية حتى أصبح بعضهم أعضاء فيها ، وكان الوفد الذي شارك في المؤتمر من الخليل مكونا من السادة التالية أسماؤهم: الشيخ طالب مرقه وأمين الحموري

(١) د . تيسير جباره - دراسات في تاريخ فلسطين الحديث ص ٧٦
(٢) المصدر نفسه ص ٧٩

والحاج سليم حجازي ومحمد يوسف بدر وناصر عبد الفتاح وطالب عبد المجيد وعبد زيتون وعبد الله طهوب والشيخ صبري عابدين وعلي العويوي وعبد الله بشير عمرو وراشد عرفه وأمين الجعبري وعبد الفتاح العزه ويونس زلوم والحاج إبراهيم أبو خلف ومحمد علي الجعبري وراتب الناظر وعبد الله شعراوي ، وأما الذين أصبحوا أعضاء في اللجنة التنفيذية الجديدة لفلسطين من الخليل فهما الشيخ طالب مرقه وناصر الدين ناصر الدين (١)

التعليم والمواصلات في الخليل:-

كانت المواصلات في الخليل سيئة جدا ، فكان الحصان والحمار والجمال المواصلات الوحيدة للتنقل بين الخليل والقرى الاخرى وبين الخليل والمدن الفلسطينية . وكانت أول سياره دخلت الخليل لصاحبها أحمد راشد الحراوي عام ١٩٢٣م ، وكان يقودها السائق (الشوفير) أبو العيص (٢) ، ولكن أول من بدأ في تجارة السيارات وجلب أول شاحنه الى الخليل فهو عوده الكركي (٣) الذي اشترى أول سياره من طنوس في القدس عام ١٩٢٦م ، ثم تبعه في تجارة السيارات رشيد سلهب وعيسى عبد الباسط والحاج عبد فنون والشيخ حمد الخطيب . وقد وصف الكركي عجلات السيارة قائلاً أن براغي العجل كانت خشبيه ، وتدخل هذه البراغي في اطار خشبي ، ثم يوضع الاطار الخارجي وهو من الكاوتشوك المطاطي على الاطار الخشبي ، وكان ثمن السياره (٣٠٠) دينار ، وكان المشتري يدفع ٥٠ ديناراً وهو القسط الاول ثم يدفع ١٥ ديناراً شهرياً كمبالات وهي الاقساط الشهرية لدفع ثمن السيارة .

وأما بالنسبة للمدارس والتعليم في الخليل ، فقد كانت الكتايب منذ زمن الاتراك ، فكان الشخص يدرس القرآن الكريم وبعض الرياضيات في هذه الكتايب ، وكان من المشهورين في التدريس في هذه الكتايب والبد الشيخ هاشم الدحنوس (٤)

- (١) بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ٨٦٥ .
(٢) مقابلة مع يوسف التكروري بتاريخ ١٥/٤/٨٦ في الخليل ، كان عضو في البرلمان الاردني من عام ١٩٦٢م حتى ١٩٦٧م وعضو في المجلس الوطني الفلسطيني من ٦٤-١٩٦٧م عندما عقد أول مؤتمر في القدس .
(٣) مقابلة مع عوده الكركي بتاريخ ٢/٤/١٩٨٦م .
(٤) مقابلة مع يوسف التكروري .

أما في زمن الانجليزية فكانت هناك مدرسة المعارف والمدرسة الرشدية التي تقع قرب بركة السلطان ، ومن الاساتذة المشهورين الذين قاموا بالتدريس في المعارف هم : الشيخ مصباح الحموري وصائب الناظر وتوفيق أبو السعود وخالد العسيلي وابراهيم النشاصي ومحمد الازرق الشريف وعبد الفتاح حمور وعبد الله كاتبه .

وأما المدرسون في الرشدية فكانوا حسين روهي (مديرا) ورفيق بك التميمي (مديرا في فترة أخرى) وعبد الله غوشه الذي كان يدرس القرآن والحديث الشريف، ومحمود الكرمي مدرس اللغة العربية والياس مصلح مدرس الرياضيات وعرفات الدويك مدرس اللغة الانجليزية وأساتذة آخرون مثل الشيخ محمود سرداح وعبد الله كاتبه وعبد الخطيب ومحمد نمر الهواري الذي شكل فرق النجاده .

وذكر لي يوسف التكروري أن عدد الطلاب في المرحلة النهائية في المدارس أي الثاني الثانوي عام ١٩٣٢ كانوا تسعة طلاب فقط، سبعة من الخليل واثان من خارجها، وكان الطالب يذهب لمتابعة الدراسة بعد تخرجه من الثاني ثانوي الى خضوري الزراعية في طولكرم أو يذهب لمتابعة دراسته في الكلية العربية في القدس كي يحصل على المترك، واذا كانت حالته المادية جيدة يذهب للخارج (٢) .

وهناك مدارس خاصة أنشئت في الخليل قبل عام ١٩٢٩م ، وأهم هذه المدارس هي : مدرسة الاصلاح وكان مؤسسها صبري عابدين ورشاد الخطيب، ومدرسة الهداية وكان مؤسسها راتب أبو غزاله وعبد الله يعقوب المنتشه، ومدرسة الفتح وكان مؤسسها عبد المطلب الشريف، ومدرسة الارشاد وكان مؤسسها الشيخ كامل الجعبري والشيخ طالب أبو شرح، وتأسست هذه المدرسة عام ١٣٤٩هـ وقد شاهدت ختم هذه المدرسة (٣) مع الشيخ كامل الجعبري وما زال محتفظا به ، كان المدرسون في مدرسة الارشاد هم : شفيق شاهين وتوفيق الدويك وناظم قطينه والشيخ زكي الخطيب وياسين البكري والشيخ محمد الشريف (من المجلد) وحמידان العويوي .

- (١) مقابله مع يوسف التكروري .
- (٢) مقابله مع يوسف التكروري .
- (٣) انظر ختم المدرسة في الملحق .

وذكر الشيخ كامل الجعبري أن الحكومة كانت تدعم المدرسة (٤٠)، جنيها شهريا وذلك بسبب وجود رخصه للمدرسة ، بينما كان الدعم الاقوى يأتي من المجلس الاسلامي الاعلى في القدس، وبلغ عدد طلاب المدرسة ٢٠٠ طالبا، وكان راتب الاستاذ جنيها شهريا ، وراتب الشيخ كامل ثلاث جنيهاات شهريه فقط، وقد توحدت مدرسة الارشاد ومدرسة الفتح ومدرسة الهداية ومدرسة الاصلاح بعد الحرب العالمية الثانية وضمت هذه المدارس الى مدرسة النهضة وكان مديرها حينئذ علي شعث الذي كان ايضا مدير المدرسة الثانوية في الخليل (١) .

ونلاحظ أن راتب الاستاذ كان (٢ جنيه) فقط ، وكان الجنيه المصري هو المتداول بين الناس، ولو قارنا بين راتب الاستاذ وبين شراء الحاجيات لعرفنا كيف كانت المعيشة في ذلك الوقت . وبالرجوع الى سجلات المحكمة الشرعية في الخليل للبحث عن أثمان بعض الحيوانات وبعض الادوات المنزلية والمواد الغذائية نلاحظ ما يلي: عندما بيعت تركة عبد اللطيف بن مصلح العزه من بيت جبرين ووزعت على ورثته كانت أثمان الحيوانات كالتالي: ثمن الثور ٣ جنيهاات، وثنم البقرة ٢ ١/٢ جنيه مصري، وثنم عجله نصف جنيه ، وثنم عجل ٧٥ قرشا وثنم جمل أعور ٨ جنيهاات وثنم جمل صحيح ١٠ جنيهاات وثنم حماره ٢ ١/٢ جنيه (٢)، كانت هذه التركة قد بيعت بتاريخ ٢١ شعبان عام ١٣٤٥هـ الموافق ٢٤ شباط عام ١٩٢٧م .

وبالرجوع أيضا الى سجلات المحكمة الشرعية حول أثمان المواد المنزلية والمواد الغذائية نلاحظ أثمانها عندما " بيعت متروكات الحاجة نفيسه بنت سلامه بن سلمان الدويك والمنحصر ارثها الشرعي في ولدها سيد أحمد بن عبد الحافظ محمد عويضة الدويك الغائب في العسكرية التركية والغير معلوم حياته من مماته " ، وهذه المتروكات وأثمانها كما جاء في سجل المحكمة الشرعية :-

- (١) مقابلة مع الشيخ كامل الجعبري .
- (٢) المحكمة الشرعية ، سجل رقم ٣٨ بتاريخ ١٧/١١/١٩٢٦م - ١٢/٣/١٩٢٧م
- أنظر سجل بيع تركه رقم ٤٩ .

عدس ٤ ط	حنطه ٧ ط	حنطه وذره مخلوط ٢١ ط	صواني نحاس كبيره عدد ٢
١٨ قرش	٢ ملم، ٢٦ قرش ٩ ملم، ٦٠ قرش	٦٩ قرش	
طشت نحاس عدد ١	طنجره مع غطاتها	طنجره مع طاسه	
٥ ملم ٢٨ قرش	٨ ملم ١٣ قرش	٥ ملم ٥ قروش	
كندر	سري حديد		

٥ ملم ١٠ قروش ٢٠ قرش

وكانت هذه المتروكات (وهناك متروكات أخرى) قد بيعت بتاريخ ١٤ ذي القعدة عام ١٣٤٥هـ الموافق ١٦ مايس عام ١٩٢٧م، وكان قاضي المحكمة الشرعية في ذلك الوقت هو القاضي سليم الغصين (١) ونستنتج من سجلات المحكمة الشرعية هذه كيف كانت أسعار الحاجيات الكمالية والضرورية في الخليل، وربما يقول القارىء أن أثمان هذه الحاجيات رخيصه ولكن الحقيقه أن الحصول على الاموال كان صعبا، فاذا كان راتب الاستاذ شهريا ٢ جنيه فقط نستطيع أن نعرف مستوى المعيشة والحياة آنذاك.

وأما مهنة الطب في الخليل سواء في المستشفيات الحكومية أو العيادات الخاصة، فهناك المستشفيات الحكومية ومنها: مستشفى مارلوقا ويقع خلف التربية وكان الهدف من انشائه هدفا تشيريا (٢)، ولكن الناس في الخليل لم يستجيبوا للتبشير، وكان هو المستشفى الوحيد وكان يعمل بنشاط قوي في الخليل، وربما تأسس عام ١٨٩٥م (٣) وكان مدير المستشفى زمن الانتداب البريطاني هو الدكتور فوستر .

ومن المستشفيات الحكومية أيضا " الكرنيتينا"، فقد تأسست الكرنيتينا زمن الاتراك، وكانت عباره عن ثكنه عسكريه للجيش التركي، وعندما دخل الانجليز الخليل استعملوا الكرنيتينا كمركز طبي لمعالجة المرضى (٤).

(١) سجل المحكمة الشرعية رقم ٤٠ . أنظر سجل تركه رقم ٩٢ .

(٢) مقابله مع الصحفي صبحي الشريف بتاريخ ١٩٨٦/٤/٩م .

(٣) عويد أبيضار: كتاب الخليل ترجمة حمدي النوباني سنة ١٩٧٠م، ذكر عويد أبيضار أن مستشفى قد أنشئ عام ١٨٩٥م، وربما يكون هو مستشفى مارلوقا .

(٤) مقابله مع سعيد شاور في ١٩٨٦/٤/١ .

ومن المستشفيات الحكومية أيضا المستوصف الاسلامي الذي يقع بالقرب من الحرم الابراهيمي الشريف في حارة القلعة وبالقرب من دار الحلج علي البكري، وكان يشرف وينفق عليه المجلس الاسلامي الاعلى، وكان يعمل في هذا المستوصف الصيدلي أبو أحمد ظافر الشهابي (من القدس) الذي كان يمارس مهنته كصيدلي في النهار وشارعا يحمل بندقيته ويسير مع الثوار في الليل (١) وأما طبيب المستوصف فكان دكتورا من آل نسيه، ولكن هيدم هذا المستوصف زمن الحكم الاردني وذلك لتوسيع منطقة الحرم، ثم أقيم مستشفى عاليه زمن الحكم الاردني وما زال قائما هذا المستشفى حتى الآن .

كان أول من حصل على شهادة الطب من الخليل هو صبحي حامد أمين عمره ولكنه لم يمارس مهنة الطب في الخليل بل عمل خارجها وهو الآن عضو في مجلس الاعيان في عمان (٢)، ولكن أول من عمل كطبيب في عياده خاصه في الخليل هو الدكتور عبد الرحيم بندر وذلك عام ١٩٤٥م، ثم تبعه الدكتور محمد يحيى شاور .

وفي مهنة الصحافة لمع في الخليل الصحفي الاول الحاج ذيب الاغا الذي عمل كمراسل لجميع الصحف الفلسطينية وخاصة جريدتي الدفاع وفلسطين، ومن نوادر أعماله التي تدل على وطنيته أنه اتصل تلفونيا بالجريدة اليومية في يافا عام ١٩٣٦م وكان اتصاله من محل عبد الرحيم السعيد (وكيل سيارات) الذي كان الوحيد في محله تلفون، وقد تكلم الاغا مع مراسل الجريدة في يافا وقال له اسمع طلقات الرصاص في الخليل انها ثورة على الانجليز، وكان يضرب باصبعه على الزجاج ويحدث صوتا كطلقات الرصاص (٣).

وعمل في مهنة الصحافة محمد أسعد مرقه الذي أصبح مراسلا لجريدتي الدفاع وفلسطين، وافتتح رشاد الخطيب مكتب العمل الحر في باب الزاويه وكان شريكه في العمل داود القواسمي، وكان هذا المكتب على اتصال دائم بالصحف، وهناك اشخاص آخرون عملوا في مهنة الصحافة في الخليل وخارجها مثل صبحي الشريف (أبوعمر) الذي عمل في الصحافة بالسعودية وغيرها من البلاد العربية .

(١) مقابله مع صبحي الشريف .

(٢) مقابله مع يوسف التكروري .

(٣) مقابله مع صبحي الشريف بتاريخ ١٩٨٦/٤/٩م في الخليل .

ان جذور الحوادث بين العرب واليهود ترجع الى عام ١٩١٨ م ، وذلك عندما حاول اليهود شراء ساحة أبو مدين، وهي وقف اسلامي قرب حائط البراق الشريف بقصد السيطرة على المسجد الأقصى والبراق الشريف (١) . وبدأت استفزازات اليهود عندما قال الفرد موند (اللورد ملتشت) " سوف أكرس بقية حياتي لبناء معبد أورشليم محل المسجد الأقصى " (٢) وزادت استفزازات اليهود عندما جلبوا طاولات وكراسي وحاجزا لفصل الرجال عن النساء ووضعوها رغم أنف العرب على ساحة وقف أبو مدين قرب حائط البراق الشريف، فعلم العرب أن قصد اليهود هو اقامة كنيس يهودي قرب الحائط لذا شكا العرب للانجليز على هذه التصرفات اليهودية ، فقام الانجليز بإزالة ما جلبه اليهود، ثم شكل العرب جمعية حراسة البراق الشريف (٣) ، وشكل اليهود جمعية أنصار حائط المبكى (٤) .

وبدأ التوتر بين العرب واليهود ، فتشكلت جمعية الشبان المسلمين للدفاع عن البراق الشريف وكان أشهر رؤساء الجمعية الشيخ طالب مرقه من الخليل وحلمي المباشر من غزة وعبد الرحمن النحوي من صفد وعلي الدباغ من يافا (٥) ، وقرر المسلمون عقد مؤتمر في القدس بتاريخ ١١/١ / ١٩٢٨ م ، للدفاع عن حائط البراق الشريف ، وحضر المؤتمر ٧٠٠ مندوبا من سوريا ولبنان والاردن وفلسطين وقرر المؤتمر تشكيل منظمات لحماية الأقصى المبارك (٦) وشكل المؤتمر جمعية اسمها " جمعية حراسة الأقصى والاماكن الاسلامية المقدسة " وكان قد حضر المؤتمر من الخليل السادة : الشيخ طالب مرقه والشيخ صبري عابدين ومحمود الحموري وأمين الحموري وعبد الله طهبوب وعبد الحي الخطيب

(١) أرشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم 0733/22

رساله سريه مؤرخه في ١٩٢٢/٦/٨ م

(٢) تقرير لجنة شو البريطانيه ، ص ٣١

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

(٤) غزه دروزه : تسعون عاما في الحياة ص

(٥) بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ٢١٩

(٦) أوراق تشارلز تيجارت الخاصة محفوظة في كلية سانت انطوني في

أوكسفورد في بريطانيا .

ومحمد علي الجعبري وسليم الغصين وسليم حجازي وحמידان كاتبه وضاهر دعنا ورضوان الدويك وراشد دعنا وعيسى حسن (١) . وفي عام ١٩٢٩ م حصلت حوادث داميه بين العرب واليهود واليهيك تفصيلها :-

ان السبب الرئيسي لحوادث الخليل عام ١٩٢٩ م هو ما حدث في القدس بين العرب واليهود حول حائط البراق الشريف ، وكان البادئ في حوادث القدس هم اليهود وذلك عندما أقاموا مظاهرة قرب حائط البراق الشريف بتاريخ ١٥/٨/١٩٢٩ م ، وهتفوا قائلين " هذا الحائط حائطنا " وأنشدوا نشيدهم الوطني " هاتكفا " ورفعوا العلم الصهيوني ، وكان اليهود قد خططوا مسبقا للقيام بهذه المظاهرة وسمح لهم الانجليز بذلك ، حتى أن جرائدهم حثت جميع اليهود على الاشتراك في هذه المظاهرة التي انطلقت من تل أبيب وبلغ عدد المتظاهرين ٦٠٠ يهودي، وكانت جريدة (دور هايوم) أنشط جريده حثت اليهود على المظاهرات قرب الحائط (٢) ، وفي اليوم التالي بتاريخ ١٦/٨/١٩٢٩ م صادف عيد المولد النبوي الشريف فوصل القدس كثير من المسلمين ، وبعد صلاة الجمعة اتجه المصلون نحو الساحة التي أقام فيها اليهود مظاهرتهم أمس، فأحرقوا الاستراحات اليهودية التي وضعت في ثقب الحائط وقلبوا طاولة الشماس اليهودي فزاد التوتر بين العرب واليهود (٣) وفي الاسبوع الثاني وذلك يوم الجمعة بتاريخ ٢٣/٨/١٩٢٩ م، جئنا إلى المسجد الأقصى آلاف المصلين ، وبعد صلاة الجمعة سارت هذه الالاف من البشر تحمل العصي والخناجر نحو الحائط ثم نحو الحي اليهودي في القدس واشتبك العرب واليهود في ذاك اليوم وهو اليوم الذي عرف بثورة البراق الشريف (٤) .

(١) بيان الحوت : القيادات السياسية ص ٨٦٨ .

(٢) تقرير لجنة شو ص ٤٦ .

(٣) أرشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم : 0733/163/5/67013

(٤) د . تيسير جباره : دراسات في تاريخ فلسطين الحديث ط ١ علم

١٩٨٥ م مطبعة الرائد الحديثه ص ١٣٩ .

انتقلت عدوى الحوادث من القدس الى مدن فلسطين ، ففي اليوم التالي وصلت أنباء الاشتباكات التي الخليل فقام بعض الرجال بضرب بعض اليهود في الخليل، كان اليهود أقلية في الخليل ، وكان أهل الخليل يعاملونهم معاملة لطيفة ومعاملة حسن الجوار ، وكان اليهود يشاركون سكان الخليل في أفراحهم وأحزانهم وكذلك كان الخليليون يقومون بالاشتراك في أفراح وأحزان اليهود، وقد احترم أهل الخليل اليهود المقيمين فيها لأنهم اعتبروهم خليلين مثلهم ولكنهم يدينون بدين غير دينهم وهو دين يعترف به المسلمون جميعا وهي الديانة اليهودية ، وكان اليهود سائرين حسب عوائد المسلمين (١) .
انتشرت شائعات في الخليل تقول أن رساله تحريض وصلت من القدس للخليل لضرب اليهود، ولكن يهود الخليل لم يأبهوا بهذه الشائعات لأن عرب الخليل لم يسيئوا الى اليهود من قبل، كما أن وجهاء الخليل تعهدوا بأن يتمتع اليهود في الخليل بالطمأنينة ولن يساء اليهم (٢) ، وكان حاكم الخليل الاداري (القائم مقام) عبد الله كردوس وهو مسيحي عربي عينه الانجليز، قد طمأن اليهود أن لا يخافوا لان الانجليز جلبوا قوات ضخمة من الشرطة أولا ثم أن هناك شرطه سريه (مباحث) يلبسون اللباس المدني وهم منتشرون في الخليل .

بدأت الاحوال تسوء في الخليل عندما وصلت المدينة جماعة من الهاجانا اليهود ومعهم اسلحتهم، وخوفا من أن تلقي الشرطة الانجليزية القبض عليهم أودعوا هذه الاسلحة عند مدير بنك انجلوفلسطين الذي كان يهوديا واسمه اليعزر دان سلونيم (٣) ، وزاد التوتر بين العرب واليهود عندما قام كفارات (مدير الشرطة) بتشجيع العرب على ضرب اليهود .

وقال للعرب هذه فرصتكم ، ورغم أنه حرض العرب على اليهود الا أنه قام بقتل ٦ أشخاص عرب وذلك بقصد البلية وتعميق العداء بين العرب واليهود (٤) .

(١) مقابله مع الحاج محمود عبد الحافظ شاهين (الملق زريق شاهين) بتاريخ

١٩٨٦/٤/٢١ م .

(٢) عوده ابشار : الخليل، ترجمة حمدي النوباني . القدس، عام ١٩٧٠ ص ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٩ .

(٤) مقابله مع صبحي الشريف ويوسف التكروري وعوده الكركي في مقابلات منفصله وكلهم قالوا أن كفارات هو الذي حرض العرب على اليهود .

كانت زوجة الحاخام سوكولوف قد تقدمت بشكوى الى مدير الشرطة كفارات ضد العرب لانهم ضربوا زوجها ، فطلب كفارات من السيدة عدم مغادره بيتها وقال لها على مسمع من العرب أن اليهود هم المسؤولون عن هذه الحوادث الدامية (١) ، وكانت كلماته هذه بالانجليزية ففهم عليه بعض العرب الموجودين ، ثم طلب كفارات من اليهود جميعا عدم مغادرة بيوتهم وسيكون عندئذ مسؤولا عن ارواحهم اذا بقوا في أماكنهم (٢) ، كما طلب الضابط العربي ابراهيم جرجوره من اليهود أن يلزموا بيوتهم وقال لهم ابقوا في منازلكم ولا تخرجوا منها خوفا من الصدام مع العرب، ولكن اليهود احتجوا فقرروا الذهاب الى كفارات قائد الشرطة لتقديم الاحتجاج على السلطات الانجليزية التي تجبر اليهود على ملازمة بيوتهم وكأنهم في سجن، وذكر اليهودي ساسون أنهم التقوا وهم في طريقهم الى قائد الشرطة كفارات مع عيسى عرفه وطلبوا منه أن يجتمع اليهود برؤساء العائلات العربية كي يأخذوا الامان على ارواحهم من المسلمين وليس من الانجليز فوعدهم خيرا، وعندما وصل اليهود الى مقر الشرطة غضب عليهم كفارات لانهم خرجوا من منازلهم وقال لهم "انصرفوا، لقد أمرتكم مرة واحدة، معشر اليهود، بأن تحبسوا أنفسكم داخل منازلكم" (٣) .

وجاء القرويون من منطقة الخليل في اليوم التالي وعندما وصلوا الخليل بدأوا برشق بيوت اليهود بالحجارة وبدأت الفلحمة بين العرب واليهود وتدخلت الشرطة لحسم الموقف المتدهور ولكن بدون جدوى، ثم بدأ اطلاق النار من قبل الشرطة لتوقف المعركة بين العرب واليهود، والحقيقة أن الكثير من أهل الخليل قاموا بحماية جيرانهم اليهود أثناء المعارك .

(١) عوديد ابشار: كتاب الخليل ص ٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٢ .

وقد ذكرت مسلكا أخت الحاخام اليعزر دان سلونيم أن العربي أبا شاكسر عيسى عمرو وصل على ظهر جواده الابيض الى بيتها وطلب من اليهود فسي الداخل أن يفلوا الابواب وسيقوم بحماية هذه العائلة اليهودية وقال لن أسمح للجماهير العربية الهائجة أن تمسك بسوء، وقال أبو شاكسر عن حوادث الخليل " ان رجال الشرطة البريطانيين كانوا يصحبون الجماعات الهائجة الى منازل اليهود وينتظرونها هناك ريثما تقتل اليهود ومن ثم يصحبونها الى منزل يهودي آخر وهكذا دواليك"، وأضاف أبو شاكسر قائلا " نسأل الله أن ينتقم من البريطانيين" (١) .

كانت الحكومة البريطانية قد نشرت تقريرا عن حوادث عام ١٩٢٩م جاء فيه: " الحالة مساء الاحد الواقع ٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٩ هي كما يلي: في الخليل على وجه التقريب : وقع أمس صباحا هجوم شديد على محلة اليهود نجم عنه خسارة كبيرة في الارواح ، وتدل الانباء بأن عدد القتلى يزيد على خمسة وأربعين من اليهود، وثمانية من المسلمين وبأن عدد الجرحى يزيد على ٥٩ من اليهود وعشره من المسلمين وقد أرسلت من القدس فصيلة قوية من جنود سلاح الطيران البريطانيين ومن البوليس البريطاني فاعادت النظام وستبقى هذه الفصيلة في الخليل في الوقت الحاضر، وقد أخلسى اليهود الاحياء اليهودية وهم يقيمون الان في " قشلاق" البوليس تحسنت المحافظه " (٢) .

وهكذا نرى أن حوادث البراق الشريف قد بدأت في القدس بين العرب واليهود ، ولكن الحماس الديني والغيرة الاسلامية للحفاظ على المقدسات هي التي شجعت اهـل الخليل لضرب اليهود وضرب كل من يريـد الاعتداء على المسجد الاقصى المبارك ، وقد لبي نداء مفتي القدس كثير من أهل الخليل عندما دعا المفتي المسلمين في العالم القدوم للمسجد الاقصى للدفاع عنه ، حتى أن بعض أهل الخليل ذهبوا للقدس واستقروا فيها حتى

(١) المصدر نفسه ص ٣٧ .

(٢) جريدة فلسطين . الثلاثاء ٣ أيلول سنة ١٩٢٩م وانظر أيضا مجلة العربي عدد ٣٠٠ تشرين ثاني عام ١٩٨٣م ، الكويت . مقال للاستاذ سليمان الشيخ بعنوان مدينة الخليل ص ٩٠ .

الان وأصبحوا من أهالي القدس ولكن الاصل من الخليل (١) .
كان قد قتل من اليهود في هذه الحوادث ٦٠ قتيلًا وجرح عدد آخر، وتم نقل الجرحى الى القدس وقد طلب الانجليز من أصحاب السيارات نقل هؤلاء الجرحى ، ومن الذين شاركوا في نقل الجرحى في شاحنته عوده الكركي (٢) ثم دفنت الجثث اليهوديه في الخليل، وقدم اليهود شكوى الى السلطات الانجليزية ذكروا فيها أن الخلايله كانوا يقومون بتشيع الجثث بعد القتل وذلك بقلع عين الميت أو قطع أنفه أو أذنه أو يده أو رجله ، وعندما سمع المندوب السامي الذي كان يقضي اجازته في لندن عن الحوادث التي حصلت في القدس والخليل وصفد بسبب حوادث حائط البراق الشريف هـلـاجـم الفلسطينيين وشدد هجومه على أهل الخليل ووصفهم بأنهم مجرمون قتلـه ورد عليه رئيس اللجنة التنفيذية الفلسطينية الشيخ موسى كاظم الحسيني قائلا أن المندوب السامي في كلامه هذا متحيز لليهود، وقال الحسيني أنه من الافضل ارسال لجنة تحقيق للنظر في أسباب الحوادث أولا وسمـلـاع الشكاوي العربية واليهودية على حد سواء ثانيا .

وأرسلت الحكومة الانجليزية لجنة طبيه مؤلفه من ثلاثة أطباء عرب وثلاثة أطباء انجليز وثلاثة أطباء يهود وذلك للنظر في شكوى اليهود حول تشيع العرب في الجثث اليهوديه ، وأخرجت اللجنة بتاريخ ١٢/٩/١٩٢٩م حوالي ٢٤ جثه يهوديه من قبورها وفحصتها فلم تجد أثرا للتشيع أو التمثيل في الجثث اليهوديه ، حتى أن الاطباء اليهود أنفسهم طلبوا عدم اكمال فحص بقية الجثث بسبب هذه المناظر للموتى (٣)، وكان من بين الاطباء العرب

- (١) مقابله مع عيد أحمر- خياط من الخليل- بتاريخ ٢٩/٣/١٩٨٦م، قال أحمر ان الخلايله متمسكون بدينهم الاسلامي بشكل قوي جدا، حتى أن بعضهم مثل الشيخ اسحق الكركي كان يصلي الفجر في الحرم الابراهيمي ويذهب لطلالة الظهر كل يوم جمعه مشيا على الاقدام الى المسجد الاقصى وذلك لعدم وجود مواصلات في بداية الانتداب البريطاني على فلسطين .
- (٢) مقابله مع عوده الكركي .
- (٣) مذكرات الدكتور حسين فخري الخالدي .

الدكتور حسين فخري الخالدي الذي أصبح فيما بعد عام ١٩٣٤م رئيسا لبلدية القدس، وقد أصدرت اللجنة الطبية قرارا جاء فيه أن لا صحة للشائعات التي تروج أنه مثل بحث القتل اليهود (١) .

ووصلت لجنة شو البريطانية لدراسة أسباب الحوادث في فلسطين وقابلت اللجنة شخصيات عربية ويهودية وانجليزيه ومكثت مدة شهرين، وقابلت أيضا مسلمين من مختلف الامصار الاسلامية جاءوا خصيما لمقابلة البعثة للدفاع عن البراق الشريف والمسجد الاقصى، وأصدرت اللجنة قرارا ذكرت فيه " أن السبب الرئيسي الذي لولاه لما وقعت الاضطرابات ان شعور العرب بالعداء والبغضاء نحو اليهود شعورا نشأ عن خيبة أمانهم السياسية والوطنية وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي... وأصبح العرب يرون في المهاجر اليهودي خطرا على معيشتهم، ويرون فيه ذلك الذي قد يسيطر على البلاد في المستقبل أيضا" (٢)، وأضاف التقرير " أن السبب المباشر للاضطرابات هو قيام اليهود بمظاهرة قرب النحاط بتاريخ ١٥/٨/١٩٢٩م، وأوصت اللجنة بضرورة تحديد الهجرة اليهودية كما أثبتت ملكية المسلمين للنحاط .

وبعد حوادث عام ١٩٢٩م شكل الانجليز محكمه لمحاكمة العرب واليهود الذين اشتركوا في الاحداث الدامية بين العرب واليهود، وقد بدأت المحكمة أعمالها في القدس بتاريخ ١٥ تشرين أول عام ١٩٢٩م، وقد جلس على منصة القضاء القاضي البريطاني^١ دي فرايتاي^٢ والقاضي العربي^٣ السيد خوري^٤ ونظرت المحكمة في قضية المتهم الاول وهو الشيخ^٥ طالب مرقه^٦ واستجوب القاضيان ضابط الشرطة الانجليزي كفراتا، وكانت أجوبته لهما أنه لم يتهم الشيخ مرقه وأنه لا يعرف ولم يسمع أن الشيخ طالب شجع على الاضطرابات، حتى أنه لم يذكر الشيخ مرقه في التقرير الذي رفعه للمسؤولين حول الاحداث بينما كانت أجوبة الشهود اليهود اتهم الشيخ مرقه على التحريض ضد اليهود، وقد رد الشيخ مرقه الاتهامات التي وجهت اليه وقال أنه لم يحرض الجمهور على ضرب اليهود، حتى أن بعض أهل الخليل الذين حموا اليهود

(١) عويد أبيشار: كتاب الخليل، ترجمة حمدي النوباني ص ٥٠ .
(٢) أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية ص ٧٩ .

دافعوا عن الشيخ مرقه (١)، وقد أصدرت المحكمة القرار التالي بحق الشيخ مرقه: " تجد المحكمة أنه في يوم الجمعة بعد ظهر يوم ٢٣/٨/١٩٢٩م حرص المتهم الشيخ طالب ابراهيم مرقه عرب الخليل السفر الى القدس، وأنه في صباح يوم السبت ألقى خطابا في الجماهير ولكنه لم يحرض في أقواله هذه الى الاساءة الى اليهود، ومن أجل ذلك تلغى المحكمة التهمة بموجب المادتين ٥٦، ١٧٠ من قانون الجزاء العثماني وتسد اليه التهمة بموجب المادة ٦٦ وأعلن رئيس المحكمة قائلا " أن المحكمة تحكم على الشيخ طالب مرقه بالسجن سنتين وبغرامة قدرها (٥٠) جنيها وله حق الاستئناف خلال (١٠) أيام من تاريخ الحكم (٢) .

وقد حكمت المحكمة على كل من فؤاد حجازي (من صفد) وعطا الزير ومحمود جمجوم (من الخليل) بالاعدام، وقد تدخلت شخصيات عربية كبيره من العراق وفلسطين والسعوديه لدى الانجليز وذلك لتخفيف حكم الاعدام على هؤلاء الثلاثة الى السجن المؤبد، ولكن الانجليز رفضوا جميع الوساطات العربية، وصم الانجليز آذانهم، وقد أقام العرب مظاهرات احتجاجيه صاخبه ضد الانجليز قبل تنفيذ حكم الاعدام في هؤلاء العرب بيوم واحد، ولم يهتم الانجليز أيضا بهذه المظاهرات، وقد نفذ حكم الاعدام فيهم بتاريخ ١٧/٦/١٩٣٠م، وكتبت الجرائد المحلية تشيد بوطنية هؤلاء الذين اعدموا وأطلق الشعراء أشعارهم تحية لارواح الشهداء، ثم أصدرت اللجنة التنفيذية الفلسطينية بيانا ذكرت فيه أن هؤلاء هم أبطال قدموا أرواحهم رخيصة فداء للوطن، واعتبرهم الشعب شعلة أبطال الحرية (٣) .

والحقيقة حول أحداث عام ١٩٢٩م أنه رغم حدوث هذه الاضطرابات في الخليل بين العرب واليهود الا أن بعض العائلات العربية قامت بحماية جيرانها من العائلات اليهودية، وليس صحيحا ما تدعيه الكتب الصهيونية

(١) أبيشار: الخليل ص ٤٦-٤٧ .
(٢) أبيشار: الخليل ص ٤٩ .
(٣)

أسماء عرب الخليل الذين حموا اليهود أسماء العائلات اليهودية عدد أفرادها

١٤	محمد أبو زينه	عائلة فراكو وغرود جنسكي	٨ أنفار
١٥	توفيق شاهين	عائلة حسون، غباي، أبو زغلو	١٥ نفر
١٦	الحاج نزياب أبو حطب	عائلة غزلان أبو شيد	٧ أنفار
١٧	رجب حسن بدر	عائلة عزرا	٥ أنفار
١٨	محمد أحرص	عائلة حسون	٣ أنفار
١٩	حسن محمد حسن بدر	عائلة شلومو قسطل	٤ أنفار

وانا نشهد بهذا أن هذه القائمة هي القائمة الكاملة بأسماء العرب الذين دافعوا عن عائلات يهوديه في الخليل ابان الاضطرابات .
التاريخ ١٩٣٠/١/٢٠ م .
التوقيع الحاخام مئير فرانكو
(الحاخام الاكبر)
يعقوب يوسف سلونيم .

القائمة الثانية

أسماء العرب الذين أنقذوا اليهود المنقذين	أسماء العرب الذين أنقذوا اليهود	عدد الانفار
١	عبد المنعم شاكرو عمرو	١٩ نفر
٢	الحاج عيسى الكرديه	٣٨ نفر
٣	الحاج أحمد الزرو	٢٢ نفر
٤	زوجة الحاج محمد جويحان والحاج أبو هيكل	٤٠ نفر
٥	يحيى سالم مرقه	٦ نفر
٦	أحمد قريضة	٧ نفر
٧	فهيمه زوجة سالم حطاب	٧ نفر

أخذوا اليهود في دورهم وأنقذوهم في بيوتهم وهم عائلات شهديه وبجايو و١٧ يهوديا آخر .
أنقذ نفتالي هانيسون و٣٩ يهوديا آخر ٤٠
أنقذ في دار محمد رشيد الحرابوي ٦
عائله روبلين .
أنقذت في دارها الحاخام شاليم و ٦ آخرين .

أن الخلايله نبحوا اليهود في الخليل، والغريب حقا أن كل اعتداء أو مجزرة قام بها الصهاينة ضد أهل الخليل كالاغتداء على جامعة الخليل وقتل ثلاثة طلاب وجرح الكثير، ومصادرة الاراضي والبيوت في الخليل كان الصهاينة يقولون ما هذا الاثمن بسيط أو انتقام خفيف ضد أهل الخليل لما قاموا به من قتل اليهود عام ١٩٢٩م (١)، وما زالت عقدة عام ١٩٢٩م في مخيلته الصهاينة حتى الان، ولا ندري ماذا يخبىء المستقبل والمتطرفون اليهود لاهل الخليل كي ينتقموا لاحداث عام ١٩٢٩م، ولكن من المفروض أن نذكر لهؤلاء الصهاينة أن أهل الخليل لم يذبحوا اليهود بل قاموا بحمايتهم .
أثناء الحوادث وأعترف اليهودي أبيشار في كتابه بذلك وذكر أسماء العائلات اليهودية التي حماها العرب والعائلات العربية التي قامت بحماية اليهود وهذه هي الاسماء اليهودية والعربية حسب ما جاء في كتاب أبيشار (١) :-

القائمة الاولى

أسماء عرب الخليل الذين حموا اليهود	أسماء العائلات اليهودية	عدد أفرادها
١	عائلة سلونيم	٢٠ (١٥) نفر
٢	عائلة شنيرسون كيتاين	٢٤ نفر
٣	عائلة ليبا، اسرائيل زيسل	٧ أنفار
٤	عائلة بياجو ترجمان	١٧ نفر
٥	عائلة جانيسون بوريفسكي	١٩ نفر
٦	عائلة دانيال مزراحي	٦٦ نفر
٧	عائلة شليم	٧ أنفار
٨	عائلة غزلان	٨ أنفار
٩	عائلة مزراحي غزلان	١٤ نفر
١٠	عائلة سلونيم	١٤ نفر
١١	عائلة مزراحي ولهبا اليعزر	١٤ نفر
١٢	عائلة معش معط	٦-٧ أنفار
١٣	عائلة قمر ليفي	١١ نفر

(١) عويد أبيشار: كتاب الخليل ترجمة النوباني ص ٤١ .

٤	أنقذ في مطحنه موشيه أبو زغلو وآخرين .	٠٢٢ حافظ الحرباوي
٢٢	أنقذ في داره برغمان و ٢١ يهوديا آخرين .	٠٢٣ أحمد رشيد حرباوي
٢٢	أنقذ في داره كوماكينكو	٠٢٤ موسى الزغير
١٥	أنقذت في دارها صهر الحاخام ابشتاين وآخرين .	٠٢٥ عائلة حجازي
٧	أنقذ في داره معلم المدرسة اليهوديه وعائلته .	٠٢٦ الحاج رشيد طهوب
٩	نقل اليهود من دارهم الى داره وهم : ٩ شوموليا تسيون وعائلته .	٠٢٧ علي عبيد أبو شخيدم
٦	أنقذ في داره سيمو التركي وروحيليا سلونيم .	٠٢٨ محمد موسى بدر

القائمة الثالثة

- قائمة بأسماء العرب الذين أنقذوا اليهود في اضطرابات آب ١٩٢٩ م .
- ٠١ الحاج عيسى كرده وزوجته أم محمود: أنقذ عائلة شنيرزون وكثاين ويهودا آخرين .
 - ٠٢ الحاج محمد أبو زينه: أنقذ الحاخام فرانكو وطبيبة أسنان يهودينه والدكتور القنا .
 - ٠٣ عيد زيتون: أنقذ بضع عائلات يهوديه لكنه اشترك في عمليات النهب .
 - ٠٤ توفيق شاهين: أنقذ ابنة الحاخام كشتيل وزوجها وبعض أبناء عائلة أبو زغلو .
 - ٠٥ أبو حسن بدر البوخ: أنقذ عائلة ماني .
 - ٠٦ أحمد الزرو وزوجته أم خالد: أنقذا عائلة لابي .
 - ٠٧ أبو صلاح مرقه: أنقذ عائلة حيزنون وآخرين .
 - ٠٨ عمر بدر: أنقذ يعقوب مزراحي ومثير غزلان .
 - ٠٩ أبو شاكر عيسى عمرو: أنقذ الحاخام سلونيم وعائلتين .
 - ٠١٠ أبو حطب: أنقذ دافيد غزلان وعائلته .

٨	نقل اليهود من دورهم وأنقذهم في بيته وهم نسيم غزلان و ٧ يهود آخرين .	٠٨ الشيخ محمود حموري
١٥	أنقذ نسيم مزراحي وآخرين	٠٩ عمر عبد الرحيم بدر
١٣	أنقذ في داره ابراهام سلونيم واخوته وعائلاتهم .	٠١٠ محمد حسن بدر
١٤	أنقذ في فندقه موشيه مزراحي و ١٣ يهوديا آخر .	٠١١ موسى يعقوب شاهين
١١	أنقذ في بيته هشلمون ابراهام موشيه ويهودا آخرين .	٠١٢ شاكر القواسمي
١٣	أنقذ في داره يوسف قمر و ١٢ يهوديا آخر .	٠١٣ فؤاد طهوب
١٣	أنقذ في داره الدكتور القطان والحاخام فرانكو وعائلتيهما .	٠١٤ محمد أبو زينه
١٦	أنقذ في داره يهوشع حسون و ١٥ يهوديا آخرين .	٠١٥ توفيق أفندي شاهين
٧	أنقذ في داره داود غزلان وعائلته	٠١٦ الحاج دياب أبو حطب
٥	أنقذ في داره شلوم عزرا وعائلته	٠١٧ الحاج حسن بدر
	أنقذا في دارهما: ١- مردخاي يهوشع اسحق وعائلاتهم، ٢- يعقوب دانيال وعائلته و ٥ يهود آخرين .	٠١٨ محمد راشد حرباوي وبراھيم سعيد أحمد
	٣- يعقوب ريفلين وعائلته و ٢ يهود آخرين فيكون مجموع اليهود الذين أنقذهم محمد راشد حرباوي و ابراهيم سعيد أحمد	٠١٩ أمين يحيى شاهين
٦٨	أنقذ في داره الياهو كيلوتي ويهودين آخرين .	٠٢٠ عيد زيتون
٢٥	أنقذ في داره نسيم كشتيل ويعقوب ماني وعائلتهما .	٠٢١ الحاج خليل أبو منشار واولاده .
٧	أنقذوا في دارهم هيرش يوسف كلومشين .	

وقد عثرت على وثيقه ذكرت عن هذه المنظمة، وهي من أوراق تشارلز تيجارت الجنرال الانجليزي الذي كان يلاحق الثوار الفلسطينيين عام ١٩٣٧م وعام ١٩٣٨م، حيث ذكر أن هذه المنظمة قد تشكلت في شمالي فلسطين في منطقة الجليل، والذين قاموا بتأسيسها هم أحمد طافش من صفد والياس علمي -درزي- وغيرهما، وقد تشكلت من عشرين ثائرا في الشمال كانوا يقومون بجمع الاموال من الشعب للدفاع عن الوطن، وقد قضى الانجليز على هذه المنظمة عام ١٩٣٠م (١)، وقد كتب الدكتور عبد الوهاب الكيالي أيضا عن هذه المنظمة أنها تشكلت في شمالي فلسطين، وهاتان الوثيقتان تثبتان لنا أن هذه المنظمة تشكلت في شمالي فلسطين وليس في الخليل كما ادعى المؤلف اليهودي بوراث (٢).

وبعد أحداث عام ١٩٢٩م أخذت بريطانيا تقوم بتسليح اليهود خاصة في المستعمرات اليهودية خوفا من هجوم الفلسطينيين الثوار عليها، وقد ازدادت الاسلحة في أيدي اليهود وأصبح هذا يشكل خطرا على العرب في فلسطين، أما بالنسبة للعرب فقد أصدر الانجليز أمرا باعدام كل عربي يمسك بحوزته سلاح، لذلك عقد مؤتمر التسليح بالقدس بتاريخ ٣١/٧/١٩٣١م، احتج فيه الفلسطينيون على ما تقدمه بريطانيا من اسلحة وتدريبات عسكرية سريه في المستعمرات اليهودية، والقى الشيخ صبري عابدين، وهو من الخليل، كلمة في المؤتمر قال فيها: أنه من الضروري تشكيل قاعده للتدريب يقوم فيها الضباط والجنود الذين تدربوا في الجيش العثماني على تدريب الفلسطينيين وقد سجن الانجليز الشيخ عابدين على اقتراحه هذا، ولكن لم ينفذ اقتراحه بسبب مراقبة الانجليز له ولغيره من المتحمسين للدفاع عن الوطن.

(١) أوراق تشارلز تيجارت محفوظه في كلية سانت أنطوني في أكسفورد في بريطانيا.
(٢) د. عبد الوهاب الكيالي - تاريخ فلسطين الحديث ص ٥٢.

١١. الشيخ عبد الله طهوب: أنقذ عائلة قمر.
١٢. موسى وأخيه يعقوب شاهين: أنقذا عائلة موشيه مزراحي صاحب الفندق اليهودي في الخليل.
١٣. الشيخ محمود الحموري: أنقذ نسيم واسحق غزلان.
١٤. الشاويش سعاد رشيد: امتاز بحسن سلوكه الممتاز في صد العرب عن مهاجمة اليهود وقد نقل الان الى المجلد (١).
وهناك عائلات أخرى في الخليل قامت بحماية عائلات يهوديه من موت محقق عام ١٩٢٩م، حتى أن بعض هذه العائلات توجد عندها وثائق باللغة العبريه أصدرها الحاخام اليهودي في عام ١٩٢٩م، وهي عباره عن تصريح بأن هذه العائلة العربيه أو تلك قامت بحماية اليهود (٢)، وربما أن هذه العائلات المذكوره أعلاه يتوفر لديها وثائق باللغة العبريه تثبت أنهم قاموا بحماية اليهود، وليس صحيحا ما تدعيه الكتب الصهيونية أن سكان الخليل كانوا يذبون اليهود بلارحمة ولا شفقه، وهذا الادعاء باطل لاننا أثبتنا أعلاه قوائم بأسماء جماعة من الخليل كانت لهم اليد الاولى في حفظ أرواح بعض العائلات اليهوديه.

وبعد حوادث عام ١٩٢٩م في فلسطين عامة تشكلت منظمات سريه وأخرى عليه للدفاع عن المقدسات الاسلاميه وأهمها المسجد الاقصى المبارك، وليس صحيحا ما كتبه المؤرخ اليهودي بوراث من أن هناك منظمه أسمها "الكف الأخضر" تشكلت في الخليل عام ١٩٣٠م وكانت هذه المنظمه تلقي الدعم والتأييد المعنوي من الخليله في مصر (٣)، وقد استقى بوراث هذه المعلومات من تقرير كتبه موشيه شاريت للمنظمه الصهيونية بتاريخ ٢٠/١١/١٩٣٢م (٤).

(١) أبشار: كتاب الخليل ص ٤٤.
(٢) أنظر الملحق وثيقه من عام ١٩٢٩م حصلت عليها من زريق شاهين.
(٣) Y. Porath: the Palestinian Arab National Movement. P. 131.
(٤) المصدر نفسه. هامش رقم ١٦٦ صفحه ٣٣٥.

كانت الجمعية الاسلامية المسيحية التي تأسست في فلسطين بـمد الحرب العالمية الاولى نشيطه في الدفاع عن الوطن وفي التصدي للمخططات الانجليزية والصهيونية، وتشكلت في كل مدينه فلسطينيه فرعا لهذه الجمعية الاسلامية المسيحية، وقرر كل فرع في كل مدينه تشكيل هيئه اداريه للدفاع عن المدينه نفسها، ومن أعضاء الهيئه الادارية في الجمعيه الاسلامية المسيحية في الخليل في الفترة بين عام ١٩٢٩م-١٩٣١م الساده: الشيخ طالب مرقه (رئيسا للجمعيه) والشيخ محمود سلطان (سكرتيرا) وعضوية كل من ياسين أبو الفيلات والسيد أحمد يونس زراقو والشيخ محمد علي الجعبري والشيخ يعقوب شاور والحاج عبدالمعطي الخطيب والحاج سليم حجازي والشيخ عبد العظيم الخطيب وحמידان كاتيه بدر والحاج ابراهيم أبو خلف والشيخ أمين الحموري والسيد أحمد بيوض التميمي وضاهر دعنا (١) .

وعقد في القدس المؤتمر الاسلامي العام عام ١٩٣١م وذلك للدفاع عن المسجد الاقصى المبارك، وكان افتتاحه ليلة الاسراء، وحضره زعماء العالم الاسلامي، وقد رحب شيخو فلسطين بالوفود الاسلامية، ونشط في استقبال الوفود الاسلامية عدا عن شيخو القدس شيخو الخليل وكان على رأسهم الشيخ طالب مرقه والشيخ صبري عابدين، ودعا شيخو الخليل الضيوف لزياره الحرم الابراهيمي تعبيرا عن الترحيب بهم في مدينه خليل الرحمن .

وقد زار الحرم الابراهيمي الزعيم الهندي المسلم مولانا شوكت علي وكان في استقباله عدد كبير من شيخو الخليل وشيوخ القدس (٢) .

وشهدت فلسطين في الفترة الواقعة بين عام ١٩٣١م-١٩٣٥م هجرة يهوديه كثيره، وهي أكثر فتره شهدتها فلسطين من هجرات يهوديه سابقه، فقد دخل فلسطين أكثر من ١٥٠,٠٠٠ يهودي، وأخذت المنظمه الصهيونيه في محاولة شراء اراض لهذه الجموع القادمة من أوروبا الى فلسطين، واستطاعت المنظمه شراء اراض من ذوي الاملاك الكبيره شمالي فلسطين وهم لبنانيون وسوريون كانت لهم اقطاعات واسعه في الشمال الفلسطيني، واشترت المنظمه الصهيونيه عام ١٩٢٢م ٥٠ ألف دونم من آل سرسق في مرج بني عامر، وباع آل التيان

(١) بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ٨٦٠ .

(٢) مقابلة مع صبحي الشريف في ١٩٨٦/٤/٩ .

وهم لبنانيون أيضا اراضي في وادي الحوارث عام ١٩٢٩م (١)، ووصل الهجوم على شراء الاراضي الى منطقة الخليل، فتصدى للهجوم شيخو الخليل برئاسة الشيخ صبري عابدين، ففي عام ١٩٣٤م قام الشيخ صبري عابدين والشيخ أحمد النحوي وهما عضوان في لجنه علماء فلسطين بزيارة قريه الظاهريه، وحشا الناس على التمسك بالارض وعدم التفريط ولو بشبر واحد من الارض رغم الافراءات المادية الضخمة المعروضه من قبل الصهاينه، وقد استطاع الشيخان عابدين والنحوي اقناع سكان القريه بعدم تنفيذ اتفاقية بيع كان اليهود قد خططوا لعقدها لشراء ٤٠,٠٠٠ دونم من اراضي الظاهريه وقد ألقى عابدين كلمة في أهالي الظاهريه تكلم فيها عن ضرورة التمسك بالارض وكانت كلمته حماسيه ألهمت شعور الاهالي في الظاهريه مما أدى الى قيام بعض شباب القرية بضرب السماسره وبذلك تعطلت صفقة البيع

وفي قرية نحالين نجح علماء الدين برئاسة الشيخ صبري عابدين باقناع الاهالي بتسجيل الاراضي المهدده بالبيع وقفا ذريا، وكانت حوالي ٨٠٠٠ دونما، وقد نشر الشيخ عابدين بيانا بتسجيل هذه الاراضي وقفا ذريا، وجاء في البيان ضروره عدم التفريط ببيع شبر واحد لليهود (٣) .

وفي بيت جبرين سعى السماسره لشراء ألف دونم، وعندما سمع الوطنيون بذلك أخبروا رجال الدين والمجلس الاسلامي الشرعي في القدس، فاهتموا بذلك، وقد اجتمع وفد من بيت جبرين مع مفتي القدس الحاج أمين الحسيني وأخبروه عن محاولة صفقة البيع التي يخطط لها اليهود، فأرسل المفتي الى بيت جبرين وفدا مؤلفا من أحمد حلمي باشا وسامي السراج وعددا من المشايخ هم: أحمد النحوي وعبد اللطيف طهبوب وطالب مرقه ومحمد صبري عابدين وداري البكري، واجتمع الوفد في بيت جبرين مع أهاليها وشيوخها وزعمائها، وتكلم الشيخ عابدين قائلا بأنه "لا يحل لهم أن يفرطوا بشبر

(١) حبيب قهوجي: استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة

منشورات الطلائع عام ١٩٧٨م ص ١٥٧ .

(٢) بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ٢٩٦ .

واحد من القرية والا فتكون عاقبتهم الخزي والعار والجلاء عن هذه الديار"
وتكلم باسم القرية السيد سعيد العزه (١) وهو من وجهاء بيت جبرين
معاهدا الله على عدم بيع شبرمن القرية لا للصهاينه ولا للسماسره ، وبهذا
فقد فشل السماسره في خطتهم لشراء ألف دونم في بيت جبرين .

ولم يكتف الشيخ صبري عابدين بهذا العمل لايقاف الزحف اليهودي على
شراء أراض في منطقة الخليل أو في غيرها من مناطق فلسطين، بل أرسل
رسائل الى مختلف علماء العالم الاسلامي طلب منهم الهجوم على السماسرة
في خطب يوم الجمعة وحث الناس على التمسك بالارض وأصدار فتاوي
بتحريم بيع الاراضي لليهود، وقد لقيت رسائله استجابة من علماء العالم
الاسلامي ، حتى أن امام الشيعة في العراق حسين آل كاشف الغطاء أصدر
فتوى بعثها للشيخ عابدين قال فيها: ان أي مسلم يبيع أرضه لليهود يعتبر
مرتدا عن الدين الاسلامي ويجب اعتباره كافرا (٢) .

وكانت اللجنة التنفيذية في فلسطين قد اجتمعت عام ١٩٣٣م وبحثت
مشكلة بيوع الاراضي، وقررت اللجنة تشكيل جماعات لملاحقة السماسره
ومحاربتهم في كل فلسطين، وعينت اللجنة التنفيذية أعضاء لبحث مشاكل
الهجرة وبيوع الاراضي ، وكان الاعضاء الذين وقع على عاتقهم محاربة
السماسرة في منطقة الخليل عام ١٩٣٣م السادة: الشيخ طالب مرقه والشيخ
صبري عابدين والشيخ عبد الله طهبوب والشيخ أحمد بيوض التميمي .

وفي عام ١٩٣٥م عقد في القدس مؤتمر علماء الدين المسلمين في فلسطين
وقد حضر المؤتمر أكثر من ٤٠٠ عالم فلسطيني ، وبحث العلماء (الشيخوخ)
في هذا المؤتمر ضرورة التصدي للسماسره وذلك بمنع بيع الارض لليهود
وقرروا التصدي للهجرة الصهيونية المتدفقة الى فلسطين، وقد شكلت في
هذا المؤتمر جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣)، وكان الشيخ

(١) المصدر نفسه ص ٢٤٤ .

(٢) جريدة الجامعة العربية عدد ١٥٢٧ بتاريخ ١٠/٢٤/١٩٣٥م .

(٣) أرشيف وزارة الخارجية البريطانية، ملف رقم FO371/18951 وأنظر أيضا
جريدة الجامعة العربية بتاريخ ١٠/٢٧/١٩٣٥م .

صبري عابدين هو أحد أعضاء هذه الجمعية ، وأخذت هذه الجمعية على عاتقها
محاربة السماسرة أينما كانوا ومحاولة تسجيل الاراضي المهدهه بالبيع وقفا
اسلاميا ، وقد أصدر علماء فلسطين في مؤتمرهم فتوى اسلامية خطيره هذا نصها
"نحن المفتين والقضاة والقراء والخطباء والائمة والدعاة ورجال الدين
وجميع العلماء في فلسطين، المجتمعين اليوم في هذا الاجتماع الديني
المنعقد في القدس في المسجد الاقصى نصرح بما يلي: ان السماسرة
والوسطاء وبائعي الاراضي يجب أن لا يصلى عليهم عند موتهم وأن لا يسمح
بدفنهم في المقابر الاسلامية ، ويجب اهمالهم ومقاطعتهم وأن لا يتخذوا
أصدقاء ، ويمنع التعامل معهم حتى لو كانوا آباء أو أولاد أو أخوه أو أزواجا
أو زوجات" (١) .

ثم أقيمت المظاهرات بدون ترخيص من الحكومة في كل مدن فلسطين
احتجاجا على زيادة الهجرة اليهودية وبيع الاراضي لليهود، وكانت هذه
المظاهرات قد أقلقت الانجليز وأصبحت فلسطين شعلة من نار على الانجليز
ولذلك عمل الانجليز على التصدي لهذه المظاهرات سواء من الناحية
العسكرية أو من الناحية السياسية ، أي اتباع سياسة فرق تسد، وقد جرح
في مظاهرة يافا عام ١٩٣٣م زعيم فلسطين موسى كاظم الحسيني رئيس
اللجنة التنفيذية وقد توفي فيما بعد متأثرا بجراحه ، وانقسم الفلسطينيون
بعد ذلك حيث حلت اللجنة التنفيذية وتشكلت أحزاب سياسية تطاحنت
فيما بينها على صفحات الجرائد، وقد شكل جمال الحسيني الحزب العربي
الفلسطيني عام ١٩٣٥م، وهذا الحزب هو من الاحزاب الوطنية التي وقفت
في وجه الانجليز، ووقف هذا الحزب بالمرصاد لحزب الدفاع الذي كان قد
شكله راغب النشاشيبي الذي كان يسير في فلك الانجليز ، أما الحزب العربي
الفلسطيني فقد دافع عن الحقوق الفلسطينية بجداره ، واستقطب معظم
أهالي فلسطين ، ومن الشباب الذين انضموا الى هذا الحزب من الخليل
السادة: رشاد الخطيب، ومحمد علي الجعبري، وأحمد حجه ، وطلال عابدين

(١) أرشيف وزارة المستعمرات البريطانية . ملف رقم
C0733/278/75156 وأنظر أيضا أكرم زعيتر: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨-
١٩٣٩م وثيقه رقم ٢٠٧ ص ٣٨٨ .

ويوسف خميس، وعبد الحي عرفه، ومحمود حجازي (١) .

وفي عام ١٩٣٥م قامت ثوره في الشمال من فلسطين أعلنها الشيخ عز الدين القسام، ورغم أن هذه الثورة كانت قصيره العمر بسبب استشهاد زعيمها الشيخ القسام، إلا أن حركة الجهاد هذه قد أقلقت الانجليز لان كثيرا من شيوخ فلسطين بدأوا الانضمام اليها، فقد انضم اليها من الخليل الشيخ رشاد الحلواني (٢)، ومحمد أبو قاسم خلف من لحول الذي استطاع قتل عدد من الانجليز في المعركة واستشهد ودفن جثمانه في مدينه جنين (٣)

ولو عاشت الثورة أياما أخرى لاستقطبت كل شيوخ فلسطين .
وفي عام ١٩٣٦م صمم الشعب الفلسطيني القيام باضراب عام متحديا بذلك السلطات الانجليزية، وكان هدف الاضراب الضغط على الانجليز لتحقيق المطالب الفلسطينية وأهمها وقف الهجرة الصهيونية وعدم بيع الارض وعلان استقلال فلسطين، وقد استمر هذا الاضراب ستة شهور، وكان أطول اضراب شهدته فلسطين وبلاد المشرق العربي عامه، وتشكلت في كل مدينه لجنة قومية للاشراف على الاضراب، فكانت اللجنة القومية في الخليل التي وقع على كاهلها الاشراف على الاضراب مكونة من السادة : الشيخ عبد الله طهبوب، والشيخ صبري عابدين، وناصر الدين ناصر الدين، وراشد عرفه وعبد الله بشير عمرو، وعلي عبيد وغيرهم .

واجتمع جميع أعضاء اللجان القومية لكل مدينه مع زعماء الاحزاب الستة في فلسطين وشكلوا اللجنة العربية العليا للاشراف على الاضراب وانتخب لرئاستها مفتي القدس الحاج أمين الحسيني، وحاول الانجليز وقف الاضراب بالقوة ولكنهم فشلوا، ثم حاولوا توسط زعماء العرب كي يمارسوا الضغط أو لاقناع زعماء الشعب الفلسطيني لوقف الاضراب، وبعد محاولات

(١) بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص٨٤٤

وأنظر أيضا Y.Porath: The Palestinian Arab National Movement

لم يذكر بوراث جميع أسما أعضاء الحزب من الخليل بل ذكر P.75.

اسمان فقط هما رشاد الخطيب ومحمد علي الجعبري .

(٢) مقابلة مع زريق شاهين .

(٣) د . تيسير جباره : دراسات في تاريخ فلسطين الحديث . ط٢٠ . البيار .

القدس . ١٩٨٦م ، ص ١١٨ .

متكرره من زعماء العرب نجحوا ووقف الاضراب الفلسطيني بناء على نداء وجهه ملوك ورؤساء العرب الى الشعب الفلسطيني لوقف الاضراب، وهذا هو نص نداء الملوك العرب: " الى أبناءنا عرب فلسطين ، لقد تألمنا للحالة السائدة في فلسطين، فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والامير عبد الله ندعوكم للاخلاق والسكينة تحقنا للدماء، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم " (١) .

وبعد أن وقف الاضراب الطويل، جاءت لجنة بيل (اللجنة الملكية) الى فلسطين لدراسة أسباب الاضراب، وبدلا من تحقيق المطالب الفلسطينية أوصلت اللجنة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وكان اليهود أقلية في فلسطين، عندئذ جن جنون العرب على الانجليز وعلى زعماء العرب، فقرروا محاربة الانجليز علنا، وتشكلت منظمات ثوريه جهاديه في كل فلسطين، وجاء الضابط المتطوع فوزي القاوقجي ومعه متطوعون عرب من لبنان وسوريا والاردن والعراق ودخلوا الى فلسطين لمساندة الشعب الفلسطيني في ثورته على الانجليز، واستقر في يعبد قرب جنين، وانتقلت عدوى الثورة من الشمال الى وسط وجنوب فلسطين حيث القدس والخليل، وبعد أن أشعل الثورة عبد القادر الحسيني قائد جيش الجهاد المقدس في القدس صمم على نقلها الى الخليل، وقد سار الحسيني يرافقه القائد سعيد العاص (سوري من حماه) الى منطقة جبال الخليل، وفي الطريق اصطدموا وجيشهما مع القوات الانجليزية في قرية الخضر قرب برك سليمان، وقد جرح في المعركة عبد القادر الحسيني واستشهد البطل السوري سعيد العاص ودفن في الخضر (٢) .

ونتيجة اشتداد الثورة في فلسطين قام الانجليز بهدم بيوت الثوار أو من يساند الثوار في الخليل واعدوا عددا من الاشخاص النشيطين في الحركة الوطنية .

وذكر المهندس توفيق عرفه لي أن الانجليز هدموا بيتين لوالده الشيخ عبد الحي عرفه (٣)، وذلك بسبب نشاطه في الثورة التي استمرت حتى عام ١٩٣٩م، كما أكد لي خبر هدم بيتين للشيخ عرفه السادة الشيخ حسن شمس

(١) أكرم زعيتر: وثائق المقاومة . وثيقه رقم ٢٦١ .

(٢) مقابلة مع بدوي جنيد بتاريخ ٢٩/٤/١٩٨٦م، أنظر أيضا عبد الله التل كارثة فلسطين ص١٣ .

(٣) مقابلة مع المهندس توفيق عرفه في بلدية الخليل بتاريخ ٢٦/٣/١٩٨٦م

الجعبري (أبو شمس) (٦)، ويوسف التكروري (أبو العبد) (٢) وعيد أحمر. وأضاف عيد أحمر أن هناك بيوتا أخرى هدمها الانجليز مثل بيت سليمان الأشهب الواقع في حبايل الرياح في الخليل (٣)، وذكر أحمر أن سبب الهدم يرجع الى أن الانجليز حددوا مكان اطلاق النار على دوائر الحكومة الانجليزية في الخليل فهدموا البيوت التي أطلقت منها النيران على البيوت، وأما الثوار الذين عملوا في الثورة في منطقة الخليل عام ١٩٣٦-

١٩٣٩م فكانوا كثيرين، وكان من بينهم قاده ومنهم من كان مجاهدا انضم لصفوف المجاهدين ، وأبلى بلاء حسنا في الثورة في منطقة الخليل وغيرها وقد ذكر بوراث (المؤرخ اليهودي) في كتابه أسماء الثوار ، وأهم هؤلاء الثوار هم : سعيد عبيدو (عضو ثائر) ، والشيخ صبري عابدين (منظم الثوار) وطلال عابدين (وكان يعمل في المحكمة الشرعية في القدس، وكان عضوا في جيش الجهاد المقدس ومسؤولا عن عمليات الثورة في قرى القدس، وعبد الله أبو ديه (من قرية صوريث وكان قائدا للثوار في القرية) وأحمد أبو ديه وإبراهيم أبو ديه (وهما من قرية صوريث) ومحمد أبو ديه ، والشيخ عبد الحي عرفه (وهو من أعيان الخليل وعضو في الجهاد المقدس وقائد ثوره) وعبد الأشهب (وهو من الخليل ويسكن في القدس وكان مع صديق له شركاء في محل لبيع الخضار في للقدس وعمل واشترك مع الثوار هناك)، وعيسى البطاط (من قرية الظاهريه ورحل منها وسكن الخليل، وحكم عليه بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة ولكنه تمكن من الهرب من السجن وكان من قادة

- (١) مقابله مع الشيخ حسن شمس الجعبري بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٩م وذكر الجعبري أن البيت الاول الذي هدم للشيخ عرفه كان موقعه في باب الزاويه وأما البيت الثاني فموقعه في عين خير الدين .
(٢) مقابله مع يوسف التكروري حيث ذكر أن البيت الاول للشيخ عرفه كان قرب التربية والتعليم والبيت الثاني لجداوي عرفه كان قرب بئر يعقوب
(٣) مقابله مع عيد أحمر بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٩م .

الثوره (١)، وعبد الحليم الجولاني (أبو زيدان ولقبه أبو الشلف أو أبو منصور وكان يعمل حارسا ثم تاجرا ثم انضم للثوار وأصبح قائد ثوره) وسالم الشيخ (وهو من دورا وكان قائد ثوره) (٢) .

اشتدت الثورة في الخليل كغيرها من المدن الفلسطينية في عام ١٩٣٧م، وأصبح الجندي الانجليزي في جحيم الثورة الفلسطينية، فلم يستطع الانجليز تطويق الثوار أو البحث عنهم كما كانوا يعملون سابقا قبل عام ١٩٣٦م، وعندما حاول الانجليز القاء القبض على كل رجل ملثم أو يلبس الحطة والعقال التي هي رمز الثورة ، أصدر الثوار أمرا لجميع شباب فلسطين بخلع الطربوش عن الرأس وليس الحطة والعقال تقليدا للثوار فلم يستطع الانجليز التمييز بين الثائر والرجل العادي .

وقد ذكر الجنرال الانجليزي تشارلز تيجارت المسؤول عن القضاء على الثورة الفلسطينية ومطاردة الثوار، أنه قد تشكلت في فلسطين منظمات وخلايا ثوريه تضم ما بين ٦-٥٠ ثائرا في كل مجموعه ، كما شكل الثوار جمعيه ثوريه للدفاع عن القدس كان من بين أعضائها شباب من الخليل مثل الشيخ صبري عابدين وطلال عابدين، وكان محمد البرناوي في القدس على اتصال دائم بهم أي كحلقة وصل بين الثوار والجمعية ، كما كان عبد الرحمن شحده (قائد الكشافه) من قريه لفتا حلقة الوصل بين الثوار في الريف وبين الجمعية ، وكانت الجمعية تعطي من ٥-١٠ جنيهات فلسطينيه لكل من يقوم بعملية فدائيه أو قتل جندي انجليزي (٣)، وعندما ألقى القبض على أحد الثوار في الخليل قامت السلطات الانجليزية باستجوابه ، فقال الثائر: ان الثورة مستمره ولن تقف حتى يتم للثوار افشال المخططات الانجليزيه التي أهمها تقسيم فلسطين، وأفضل طريقه لافشال مخطط التقسيم هي

- (١) أوراق تشارلز تيجارت محفوظه في كلية سانت أنطوني في أكسفورد ببريطانيا ، وذكر تيجارت أن عيسى البطاط ظهر في شهر تشرين أول عام ١٩٣٧م في منطقة الخليل وأن مجموعته ارتكبت أعمالا كثيره ضد الانجليز .
(٢) Y.Porath: The Emergence of The Palestinian Arab National Movement .Vol II.P.388-403 .
(٣) أوراق تشارلز تيجارت ص ١٩ .

اغتيالات الانجليز على يد الثوار (١) •
ومن أشهر الثوار الذين ظهوروا في الخليل ودوخوا الانجليز عبد الحليم
الجولاني الملقب بالشلف (٢)، وقد استقر الجولاني في منطقة شعب الملح
غربي المسكوبيه في الخليل، وبدأ ثورته من هناك، وانضم له عدد كثير من
المجاهدين، ولمع اسمه وصيته في الخليل كلها، وأصبح يخافه الانجليز وحسبوا
له ألف حساب، وقد أطلق على المنطقة التي استقر فيها بدولة شعب الملح
تعبيرا عن قوته وقوة الثوره •

ولم يكتف الشلف بحرب الانجليز بل اهتم أيضا برعاية شؤون الاهالي،
فكان يتقبل شكاوى الناس ويأمر بحلها، فاذا لم تستطع المحكمة الشرعية
حل بعض الامور كان يستشير قاضي (حكومه) شعب الملح وهو الشيخ عبد الحي
عرفه (٣)، وكان الشلف لا يصدر أمرا الا بعد سماع كلام القاضي، وذكر لسي

(١) المصدر نفسه ص ١٩ •

(٢) وليد عبد الحليم الجولاني في الخليل عام ١٩١٣ م وهو من عائلة يرجع
نسبها الى العالم المعروف عبد القادر الجولاني صاحب الطريقة الصوفية
المعروفة باسمه، ولقب بالشلف وهو فخذ من فخذ تلك العائلة •

أنظر عارف العارف: النكبه ج ١، ص ٣١٨ •

(٣) ولد الشيخ عبد الحي عرفه ١٩٠٦ م ودرس في الازهر على يد الشيخ محمد
حبيب الله الشنقيطي والشيخ الخضر الشنقيطي، واشترك في عدة مؤتمرات
وطنيه، وهدم له الانجليز بيتان لمساندته ثورة الشلف، وقد رحل الى
بغداد مع مفتي فلسطين عام ١٩٤١ م أيام ثورة رشيد عالي الكيلاني، وبعد
القضاء على ثورة الكيلاني في بغداد هرب الشيخ عرفه الى الشام، واعتقل
في الحرب العالمية الثانية من قبل الفرنسيين وسلموه للانجليز الذين
قاموا بسجنه، ثم رجع الى الخليل وأصبح مفتي الخليل وعضو الهيئة
العلمية الاسلامية في الاردن، وفي زمن الحكم العسكري الاسرائيلي أبعده
السلطات الى الاردن عام ١٩٧٢ م، ورجع للوطن ثم أبعده للمرة الثانية
عام ١٩٧٤ م، وعاد للوطن عام ١٩٧٩ م • مقابله مع المهندس توفيق
عرفه بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٦ م، وهو ابن الشيخ عبد الحي عرفه •

عيد أحمر على لسان والده قائلا: انه عاصر سته حكومات في فلسطين هي:
الحكومة التركية، والحكومة الانجليزية، وحكومة شعب الملح، والحكومة المصريه
والحكومة الاردنيه، واسرائيل (١)، وهذا الكلام دلالة على قوة ثورة الشلف
التي تعتبر كأنها حكومه •

علم الانجليز بقوة الشلف لذا صمموا على محاصرة الشلف وقواته في
منطقة الخليل، ولكن الشلف الذي دوخ الانجليز أستطاع أن يسقط ثلاث
طائرات انجليزيه لما أنه لم يكن معه من الاسلحة الا البنادق الخفيفه، أما
القوات الانجليزيه فكانت مجهزه بالاسلحة الثقيل كالمدفعية والرشاشات
والطائرات •

وقد سقطت احدى الطائرات في جورة بخلص بين حلحول والخليل، ونزل
الطيار في مظلته وسقط في محجر الحاج عثمان التكروري، وألقى التكروري القبض على
الطيار الانجليزي، وبدلا من أن يقضي على الطيار الاسير، قام التكروري
بالحفاظ عليه وألبسه اللباس العربي خوفا من تدمير الانجليز لمدينة الخليل •
وعلم الثوار جماعة الشلف أن الطيار الاسير وقع في محجر الحاج عثمان التكروري
فذهبوا للقبض عليه، ولكن التكروري رفض تسليمهم الطيار خوفا من شنقنه
من قبل الثوار، واستطاع التكروري اقناع الثوار أنه من الافضل عدم قتل الاسير
حفاظا على ارواح الاسرى الثوار بأيدي الانجليز، وخوفا من غضب الانجليز على
مدينة الخليل والانتقام منها، وعلم الانجليز بمكان وجود الطيار الاسير فطوقوا
البيت وسألوا عن مكان الاسير فسلمه التكروري للانجليز وشكروه على ذلك،
ثم قام الانجليز بجمع الشباب في الخليل وضربهم كي يعترفوا عن وجود الطيار
الثاني الذي سقط شرقي الخليل، ولكن العرب لم يعترفوا عن مكان الطيار
الثاني، علما أنهم شاهدوه وهو يهبط في مظلته التي سقطت شرقي المدينه
وربما قتل من قبل الثوار ولم يظهر له أثر، وقد هدد الانجليز أهل الخليل
باحضار الطيار الاسير الثاني والا فانهم سيدمرون الخليل، عندئذ قام التكروري
وقال للانجليز: " أن أهل الخليل لا يعلمون شيئا عن الاسير الثاني، أما الاسير

(١) مقابلة مع عيد أحمر بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٩ م في الخليل •

قدم للشوار كل ما طلبوه من مؤن وغذاء، وفشل الانجليز في القضاء على البطاط
فطلب الانجليز من عملائهم القاء القبض على البطاط أو قتله، ونجح العملاء
وحققوا ما طلبه الانجليز ومات البطاط مسموما .

وأما الثائر الثالث الذي دوخ الانجليز فهو سالم الشيخ، فقد كان يعمل
في بداية حياته تاجرا للخضروات في القدس ثم التحق بالثورة بعد الاضراب
والتقى الانجليز القبض عليه فسجن في سجن عكا ولكنه استطاع الهرب من
السجن ومكث في منطقة الشمال يعمل مع الشوار مثل عبد الرحيم الحاج محمد
وغيره من الشوار، واشترك الشيخ في معارك كثيرة في منطقة نابلس وجنين
وعندما انسحب القاوقجي من فلسطين رجع الشيخ الى خربة دير العسل التحتا
التابعة لدورا، وبعد ذلك التقى بالشوار في منطقة الخليل مثل الشلف
والبطاط والعجوري وغيرهم .

وحاول الانجليز القبض عليه وذلك بتطويق بيته عدة مرات ولكنهم فشلوا
ثم لجأوا الى حيلة حيث جاء سبعة من الانجليز متنكرين بلباس عربي ولكن
أحد أقارب الشيخ اكتشف أمرهم فأخبر الشيخ بذلك فتمكن من الفرار، وبقي
الشيخ يقاتل الانجليز حتى خرجوا من فلسطين عام ١٩٤٨م، وتوفي بتاريخ
١٩٨٣/٣/٢٢م وعمره سبعون عاما (١) .

وكانت هناك بطولات فريده عدا عن هؤلاء القادة الثلاثة الذين ذكرناهم
أعلاه (٢)، ونستطيع القول أن الثورة في الخليل كانت قوية كمثيلاتها في
المدن الفلسطينية لدرجة أن الشوار هم الذين كانوا يبدأون في اطلاق النار
على السيارات الانجليزية ونصب الكمائن للسيارات العسكرية الانجليزية
والهجوم على الثكنات العسكرية وأخذ السلاح الانجليزي منهم، وهكذا انتقل
الشوار العرب من موقف الدفاع الى موقف الهجوم، لذلك قرر المجاهدون في
الخليل الهجوم على الجيش ومركز البوليس الانجليزي في السبع، فخططوا
أولاً لرصد ومراقبة الجيش الانجليزي في السبع، وقد اعتمد الشوار في عملية
الرصد هذه على أساتذة خليليون كانوا يدرسون في السبع وهم الاساتذة عمر

(١) هذه المعلومات عن الشيخ أخذتها من عائلته .
(٢) ومن أسماء الشوار الذين لمع اسمهم مثل الحاج ناجي النبي القواسمي
ويوسف جنيد وعبد شاكر جنيد ومحمود عبد الحافظ شاهين (الملقب زريق
شاهين) وبدوي جنيد وغيرهم .

الاول فأمسكناه وحافظنا عليه كأسير" (١)، واقتنع الانجليز بكلامه وبذلك استطاع
أن يجنب الخليل من تدمير الانجليز لها، وأثناء وداع الطيار الاسير قال للعرب
أنه لن يضرب أي عربي مدى الحياه لانهم حافظوا على حياته .

ورغم المحاولات المتكررة من الانجليز للقضاء على الشلف الا انهم فشلوا
وذلك بسبب النجدات (الفزعات) التي كان يقوم بها ثوار الخليل لمساعدة
الشلف، فعندما حوصر الشلف في منطقة شعب الملح ذهب لنجدته محمد سليمان
عصفور وهو من آل أبو اسنينة ومعه مجاهدون مسلحون وساروا الى جنوب الخليل
كي يعترضوا السيارات العسكرية الانجليزية القادمة لضرب الشلف، الا أن
الطائرات الانجليزية شاهدت محمد سليمان عصفور وجماعته فقذفته طائره
بقنابلها وقتلته، وقد استشهد قبل وصوله الى شعب الملح (٢)، وبقي الشلف
قويا في منطقة الخليل، حتى سقطت مناطق فلسطين بيد اليهود عام ١٩٤٨م ،

وما زال الشلف حيا في عمان .
والثائر الثاني الذي لعب دورا هاما في منطقة الخليل هو عيسى البطاط
وقد استطاع هذا الثائر الهرب من سجنه، وتمكن من قتل مدير الاثار الانجليزي
ستاركي (٣)، وقد لاحقه الانجليز وطوقوه أكثر من مره ولكنه كان ينجح في
الافلات من الحصار، وقد طوق الانجليز بيته مرارا للقاء القبض عليه ولكنه
كان يتخفى بلباس النساء أحيانا كي يتمكن من الهرب، ثم قرر الانجليز
تعذيب زوجته وأولاده كي يسلم نفسه لهم ولكنه تابع جهاده ولم يخضع لهم،
وبدأ الانجليز في بث دعايه بأن البطاط والشلف وسالم الشيخ هم قطاع
طرق ولمصوب وذلك كي يقوم اهل الخليل بمساعدتهم، ولكن الشعب في منطقة الخليل

(١) مقابله مع يوسف التكروري (أبو العبد) وزريق شاهين، وذكر زريق شاهين
أنه هو الذي استطاع اسقاط إحدى الطائرات لانه كان يملك بندقيه
حديثه وقال أن بعض الرصاص ما زال في جسمه منذ عام ١٩٣٨م .

(٢) مقابله مع بدوي جنيد بتاريخ ١٩٨٦/٤/٢٩م .

(٣) مقابله مع صبحي الشريف .

التكرووري واسماعيل حجازي وأكرم دودين وهاشم التكروري، وقد اجتمع الثوار عدة مرات مع الاساتذة كي يعلموا عن تحركات الجيش البريطاني في السبع وكان قد ساعد الاساتذة في مراقبة الجيش الانجليزي الشيخ سلمان أبو الربيعات من السبع، كما ساعد الثوار أيضا في رصد تحركات الجيش الانجليزي الشاويش العربي داود العقيلي وهو من جماعة الربيعات، وكانت مهمته توزيع المهام الوظيفية للشرطة العرب، وكان بحكم وظيفته العسكرية على علم بتحركات الجيش البريطاني وتوزيع الدوريات الانجليزية، وعندما درس الثوار في الخليل الوضع في بئر السبع جيدا خرج ٣٥٠-٤٠٠ تائر مسلح من الخليل بسياراتهم لاحتلال بئر السبع والقضاء على الانجليز فيها، وقبل وصول المدينة بكيلومتر واحد نزلوا من السيارات حسب الخطة المرسومة وطوقوا بئر السبع دون أن يعلم أحد بهم، وقبل استلام الدوريات الانجليزية أسلحتها من الثكنة العسكرية بنصف ساعه أطلق الثوار طلقاتهم النارية في كل الاتجاهات، وكانت هناك مقاومه قويه من مركز الاسلكي الانجليزي ولكن الثوار تمكنوا من اسكات النيران الانجليزية وانقضوا عليه كالاسود قبل أن تصل النجدة الى الانجليز، استولى الثوار على جميع الاسلحة والذخيرة والعتاد الانجليزي، وكانت هذه المعركة نقطة انطلاق للمعارك المقبلة في الخليل وذلك بسبب حصول الثوار على أسلحة حديثه تختلف عن الاسلحة التي كانوا يستعملونها والتي كانت قد وصلتهم من الشام وهي أسلحة قديمه، وهكذا بقيت بئر السبع بيد الثوار فترة طويله لم يجروا الانجليز على التقدم نحوها، كما سقطت المخافر العسكرية الانجليزية منها الى العريش نتيجة سقوط السبع (١) .

وبعد هذه الانتصارات الساحقة على الانجليز من قبل الثوار في الخليل قرر الانجليز اتباع سياسة فرق تسد فزرعوا التفرقة بين فلاح ومدني في منطقة الخليل، ونجحوا الى حد ما، وبعد أن كانت الثورة قوية وفيها ابن المدينة جنبا الى جنب مع ابن الريف أصبح ابن الريف يقف بالمرصاد لاختيه ابن المدينة وبالعكس، وكادت تحصل معارك بينهما لولا تدخل ذوي الغيرة الوطنية

(١) مقابله مع بدوي جنيد حيث روى تفاصيل قصة احتلال السبع من قبل شباب منطقة الخليل .

مثل عبد القادر الحسيني وغيره .

وكانت كل حاره في الخليل قد استعدت للدفاع عن المدينه من هجوم أهالي القرى عليها، وهناك بعض الاشخاص الذين غدوا هذا الانفصال بين أبناء الريف وأبناء المدينه بسبب سماعهم كلام الانجليز، وكانت قيرى يطا وبني نعيم ودورا والظاهرية وغيرها من القرى قد نظرت الى الخليل نظرة العداوة أما لحلول فقد انضمت الى الخليل، حتى أن بعض الشعراء ذكر عن مساندة لحلول للخليل قائلًا:

تحى الخليل وأختها حلحولا: ولتسقط الظاهرية وأختها دورا (١) .

ويذكر الشيخ كامل الجعبري أن العداة بين ابن الريف وابن المدينه قد استفحل كثيرا، لذلك قام كل من يريد الاصلاح والعمل على تهدئة الحالة التي وصلت اليها منطقة الخليل، فدعا الشيخ محمد علي الجعبري بعض أهالي الخليل واجتمعوا في زاوية آل الجعبري والقى فيهم كلمة قال فيها: ان الخليل كطائر، وأن الطائر لا يستطيع أن يطير بدون أجنحه وأن أجنحة الطائر هي القرى (٢)، وهذا دلالة على محاولة جمع الشمل بين الريف والمدينه . وهناك أيضا الشلف وجماعته الذين علموا من وراء هذه الحركة الانفصالية بين الريف والمدينه، فأخذ يئبه الناس أن الانجليز والصهاينه يريدون اضعاف الثوره فلجأوا الى هذا الاسلوب من التفرقه، وكان الشلف يتنقل بين الريف والمدينه يئبه الأهالي لمقابلة الخطر الواحد، لذلك انضم الى حركته كثر من رجال القرى ورجال المدينه .

وجاء عبد القادر الحسيني قائد قوات الجهاد المقدس من القدس ومعه عدد من الثوار الى منطقة الخليل كي يقوم بالاصلاح بين قادة جبل الخليل وبين قيادة مدينة الخليل وذلك بسبب الانشقاق بين فلاح ومدني الذي أوجده الانجليز وبعض المنتفعين، وقد وصل الحسيني الى قرية بني نعيم وحلّ ضيفا عند أهل القرية (٣)، بينما جاء فخري النشاشيبي من القدس لتوسيع شقة الخلاف بين أبناء الجبل وأبناء المدينه، وعقد مؤتمرا في يطا ودعم الجبل، وكان الانجليز قد أرسلوه لهذه المهمه، وعلم الانجليز بما يجري في

(١) مقابله مع صبحي الشريف، هذا البيت من الشعر المكسور، وربما قاله

أحد هواة الشعر وليس شاعرا .

(٢) مقابله مع الشيخ كامل الجعبري بتاريخ ١٩/٤/١٩٨٦م .

(٣) مقابله مع بدوي جنيد بتاريخ ٢٩/٤/١٩٨٦م .

منطقة الخليل ، فقامت القوات الانجليزية بتطويق عبد القادر الحسيني في بني نعيم ، وجاءت الطائرات الانجليزية تضرب قنابلها على الثوار ، فجاء الشلف ومعه مجموعة من الثوار الابطال لنجدة الحسيني واستطاع الشلف أن يفسك الطوق الانجليزي بالقوة عن عبد القادر الحسيني ولكن الحسيني أصيب بجراح بليغه فقرر الثوار نقله الى مستشفى مارلوقا في الخليل ، وقد استشهد في المعركة ٢٢ شهيدا دفنوا في مغارة في بني نعيم .

لقد حمل الثوار القائد الجريح عبد القادر الحسيني من بني نعيم الى بيت الدكتور الانجليزي فوستر (مدير مستشفى مارلوقا) دون معرفة أحد وكان بيت فوستر بالقرب من المستشفى ثم سجل في المستشفى باسم شخص من آل عابدين وكان همزة الوصل بين الثوار وعبد القادر الحسيني موظفو المستشفى من آل عابدين ، وهم حسن عابدين و خليل عابدين وعزت عابدين ، ومكث عبد القادر الحسيني مدة أسبوع في المستشفى الانجليزي دون معرفة الانجليز ، وقد حاول الثوار نقله الى القدس لاجراء عملية جراحية فيها بسبب عدم توفر الالات الطبية الكافية في مستشفى مارلوقا ، ولكن شدة التفتيش الانجليزية منعت الثوار نقله الى القدس ، وكان في المستشفى سليمان جبران وكان يعمل في ادارة المستشفى وعمل لصالح المخابرات البريطانية أيضا ، وعندما شاهد جبران الجريح عبد القادر الحسيني عرفه وقال له سلامتك يا ابن موسى كاظم الحسيني فأنكر عبد القادر أنه عبد القادر الحسيني وقال أنه من عائلة عابدين ثم اتصل عبد القادر الحسيني بالثوار وطلب منهم نقله فورا لان أمره كشف عن طريق جبران العميل البريطاني ، وقرر الثوار خطف عبد القادر الحسيني بالقوة من بيت فوستر مهما كلف الثمن حفاظا على سلامته علما أن شحنة الانجليز كانت على بعد ٢٠٠ متر فقط من المستشفى ، وذكر بدوي جنيد أنه سمع بوق النفير الانجليزي (دلالة الخطر) استعداد لتطويق المستشفى بينما كان الثوار قد حملوا عبد القادر الحسيني وخرجوا منه ، وقام الانجليز بتطويق المستشفى ولكن الثوار مع الجريح أصبحوا خارج الطوق فساروا به الى السواحه حيث عرب الشقيرات الذين يكون كل احترام الى عبد القادر الحسيني ، ثم نقله الثوار الى نهر الاردن حيث وصلوا الى مخاضة المدسة والتقوا هناك بالسيارات الاربعة التي كانت تنتظرهم وكان قد بعثها من عمان الدكتور لحس (نابلسي) وهو عضو في الهيئة العربية العليا ، ثم تابع الثوار السير حراسة عبد القادر الحسيني حتى وصلت السيارات درعا حيث الحدود السورية

وقدم الثوار أنفسهم للسلطات الفرنسية هناك كلاجئين سياسيين وهم مدجون بأسلحتهم ثم وصلوا دمشق وبعد ذلك ذهب الجريح عبد القادر الحسيني الى بيروت لاجراء عملية جراحية وكان مفتي فلسطين في انتظاره لانه كان لاجئاً سياسياً يقيم في بلدة الذوق في لبنان (١) .

لقد نجح الانجليز في زرع الفرقة بين فلاح ومدني في منطقة الخليل ونظر أهل القرى نظرة احتقار للمدينة وكذلك نظر أهل المدينة بنفس النظرة الى أهل القرى ، ولم يكتف الانجليز بزرع هذه السياسة وهي سياسة فرق تسد بين أهل الريف وأهل المدينة ، بل عملوا أيضا على زرع الفساد والتفرقة بين العائلة والاخرى في نفس القرية وكذلك زرعوا التفرقة بين العائلات في المدينة لذلك قامت شخصيات باصلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر سواء بين الريف والمدينة أو بين العائلة وأختها العائلة الاخرى من الرجال الذين قاموا بالصلح العشائري ظاهر دعنا وحميدان كاتبه ورضوان صبحا وغيرهم ، وأعظم صلح عشائري جري في منطقة جبل الخليل هو الصلح الذي تم بين عائلة أبو عرام وعائلة الحاج يونس الهليس في يطا ، وكانت قد جرت بين هاتين العائلتين مذابح أكثر من ثلاثين عاما ذهب ضحيتها أكثر من ٥٦ رجلا من كلا الطرفين ، وقد حضر هذا الصلح العشائري معظم وجهاء جبل الخليل (٢) .

وقامت المحكمة الشرعية باجراء الصلح بين عائلة وأخرى ، ولكن الصلح في المحكمة كان يتبعه أحيانا صلح عشائري ، لان العوائد والقضاء العشائري في جبل الخليل أقوى من القانون ، حتى أن المشكلة بين الناس لم تبدأ قانونيا فانها تنتهي عشائريا (٣) ، وكلما رجعنا في تاريخ الصلح العشائري الى الوراء نرى أن الثقل في الصلح العشائري يعتمد على العوائد وعلى القضاء العشائري وليس على المحاكم .

الخليل بعد الحرب العالمية الثانية

سلمت بريطانيا المسألة الفلسطينية الى الامم المتحدة كي تقوم بحلها لان الانجليز بعد الحرب العالمية الثانية أصبحوا يواجهون قوات جهادية

- (١) مقابلة مع بدوي جنيد ، وقد روى لي هذه القصة أيضا زريق شاهين .
- (٢) مقابلة مع صبحي الشريف .
- (٣) مقابلة مع يوسف التكروري .

فلسطينية قوية، وقد قررت الامم المتحدة بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ م تقسيم فلسطين الى دولتين الاولى عربية والثانية يهودية، وكان قطاع الخليل (عدا الجزء المحاذي للبحر الميت) في الدولة العربية، وبسبب قرار التقسيم ازدادت العمليات الفدائية ضد القوات الانجليزية ففي تاريخ ١٩٤٧/١٢/٢٢ اعترض المناضلون سياره من سيارات الجيش البريطاني كانت في طريقها من الخليل الى بئر السبع، وكان قائد المجموعة الفدائية هو عبد الحليم الجولاني الملقب بالشلف، وقد استولى الثوار على مدفعين من طراز ستن وعلى مقادير كثيرة من العتاد، وبعض الملابس العسكرية بينها خمسة وسبعون معطفا (١) .

وكما كان الجولاني نشيطا في منطقة الخليل فقد كان قادة آخرون نشيطين لتنظيم الثوار وضرب الانجليز في منطقة الخليل، ففي ١٩٤٧/١٢/٢٥ م أي بعد صدور قرار التقسيم بشهر تقريبا تشكلت في قرية صوريه قوة من الشباب المتحمس قام بتشكيلها عبد القادر الحسيني قائد قوات الجهاد المقدس وقد تشكلت من خمسة وعشرين مناضلا من صوريه والقرى المجاورة وهم :-

عزمي الجاعوني (من القدس)، وابراهيم أبو ديه (صوريه) (٢)، ومحمد عبد الرحمن الهيدني (صوريه) ومحمود حسن نصر القاضي (صوريه)، وجبريل جابر (بيتنوبا)، وعبد الله سمرين (لقتا)، وحسين سالم أبو فاره (صوريه)، وعبد الحفيظ يوسف أبو فاره (صوريه)، وعبد الحميد الزكراوي (زكريا)، ومحمد مصطفى الجمل (صوريه) ومحمد محمود نصار (صوريه)، ومحمد سالم الاعرج (صوريه) وسليم علي الحاج (صوريه)، وأحمد محمود عيسى (بيت أولا)، وأحمد محمود غنايم (صوريه)، ومحمد صبيح أبو فاره (صوريه)، ومحمد محمود القاضي (صوريه) ومحمد عبد العزيز القاضي (صوريه) ورجب عطيه عليان (صوريه) ومحمود أبو راس

(١) عارف العارف: النكبه ج ١ ص ٧٢ .

(٢) اشترك ابراهيم أبو ديه في معركة بيت سوريه بتاريخ ١٩٤٨/١/٢٥ م في التصدي للقافلة اليهودية التي كان فيها الزعيم اليهودي وايزمن .

(دورا)، وابراهيم سليم عفانه (صوريه)، ومحمد محمود عايش العرعر (صوريه) ومحمود حمدان غنايم (صوريه)، ومحمد أبو راس (دورا) وعمر أبو عيرقوب (دورا) (١) .

كان عبد القادر الحسيني قد ترأس هذه الفرقة التي أصبحت تابعة لقوات الجهاد المقدس وكان نائبه كامل عريقات وأمين السر قاسم الريمياوي، وقد اعتمد عبد القادر الحسيني في تمويل هذه القوة على الاموال التي كانت تقدمها الهيئة العربية العليا كدعم للجهاد المقدس، وقد دافعت هذه القوة عن منطقة الخليل ومنطقة القدس رغم استشهاد القائد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل، وبقيت قوات الجهاد المقدس تعمل حتى ١٩٤٩/١/١٨ م، عندما أصدرت عمان أمرا بحلها .

قررت بريطانيا أن تخرج من فلسطين بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥ م، لذلك بدأت العمليات الجهادية ضد الانجليز والصهاينة في أماكن متنوعة من فلسطين وهذه العمليات الفدائية كانت نشيطة جدا وذلك قبل أن تدخل الجيوش العربية فلسطين بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥ م، ففي الخليل قرر المجاهدون الهجوم على مستعمرة كفار عصيون، وهي المستعمرة التي تعترض طريق الخليل - القدس، وقد هاجم المجاهدون هذه المستعمرة ثلاث مرات فشلوا في احتلالها في المرة الاولى والثانية ونجحوا في المرة الثالثة، وكانت هذه الهجمات على النحو التالي :-

الهجوم على كفار عصيون :-
 =====
 الهجوم الاول :-

كان الصهاينة قد اعتدوا على سيارة القنصل العراقي عندما كان في طريقه من القدس الى الخليل بتاريخ ١٩٤٨/١/١٣ م، وفي اليوم التالي أي في ١٩٤٨/١/١٤ م هاجم المجاهدون هذه المستعمرة وكان المهاجمون حوالي ٢٠٠٠ ثائر من سكان الخليل وقراها والقدس وقراها ومن عرب بئر السبع

(١) النكبه ج ١ ص ٧٣ . أنظر أيضا بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ٦١٥ .

بعدها، ولكن جريدة (دافار) أصرت على ابقاء هذه المستعمرات لان عليها واجبا وهو اشغال المسلمين العرب الذين يعملون في جبل الخليل خوفا من أن يهبطوا الى السهول .

واستمر الثوار في نصب الكمان، ففي ١٣/٢/١٩٤٨م هاجم عدد من المناضلين من منطقة الخليل قافلة يهودية كانت آتية من كفار عصيون ومتجهة نحو القدس، فأحرق الثوار سيارتين صهيونيتين وقتلوا اثنين من ركبها وجرحوا آخرين، وجاءت على الفور قافلة بريطانية أنجدها، ولبسوا وصول الانجليز الى المكان لقضى الثوار على البقية الباقية من الصهاينة (١) . الهجوم الثاني على كفار عصيون:-

حاول الصهاينة تقديم التعزيزات الى مستعمرة كفار عصيون للدفاع عنها ففي ٢٧/٣/١٩٤٨م جاءت قافلة صهيونية تحمل المؤن للمستعمرة التي طوقها المناضلون العرب، وكانت القافلة الصهيونية مكونة من ٢٥٠ مقاتلا يهوديا من رجال الهاجانا و٥٤ سياره تحرسها ٤ مصفحات ، وقام المناضلون وعددهم ٥٠ مناضلا بمراقبة القافلة وزرعوا الالغام في طريق عودتها وأقاموا الحواجز في الطريق بلغت ١٧ حاجزا، ثم وقفت جماعة من قرية بيت فجار بالقرب من وادي البيار جاءوا لهذا المكان كي يمنعوا وصول النجديات للقافلة اذا ما هوجمت من قبل المناضلين في الوقت المناسب وعندما وصلت القافلة الصهيونية قرب الدهيشه القريبة من برك سليمان هاجمها العرب وقت شروق الشمس بأسلحتهم الخفيفة، وجاءت نجندات (فزعات) (٢) عربية من قرى القدس ورام الله بلغوا ٥٠٠ مناضل بينما بلغت النجديات اليهودية ألفا، ولكن العرب انتصروا ووقعت القافلة التي حملت التموين للمستعمرة تحت الحصار، وفي صبيحة ٢٨/٣/١٩٤٨م جاءت ثلاث طائرات صهيونية تحمل المؤن الى القافلة المحاصرة ولكنها ضللت

(١) المصدر نفسه ص ١٠٥ .

(٢) مقابله مع يوسف التكروري قال: كان أهل الخليل عندما يسمعون عن التخطيط أو حدوث معركة يجتمعون أمام مقر اللجنة القومية وكانوا يعرفون ذلك عن طريق اطلاق اشارات حمراء من باب الزاوية حيث مركز اللجنة القومية ، وكان يشاهد هذه الاشارات معظم أهل الخليل فيذهبون الى مقر اللجنة بسرعه ويسيروا الى ساحة المعركة كي يقدموا نجدياتهم الى اخوانهم في المعركة ، وعملهم هذا يسمى فزعه .

ولكن الصهاينة استطاعوا أن يصدوا هؤلاء الثوار عن اقتحام المستعمرة بسبب كثافة النيران الصهيونية أولا ولان الثوار لم يكن معهم الا بعض البنساق البسيطه وجاءوا لضرب المستعمرة في صفوف غير منظمه ولا يقودهم قائد بل جاءوا " كفزه " وقد حاول الثوار تنظيم صفوفهم ومن هؤلاء الثوار (أسعد طهبوب، واسماعيل طهبوب، واسماعيل سليم حجازي، وبدوي جنيد، وناجسي القواسمي) وقد استشهد من العرب في هذا الهجوم أربعة عشر شهيدا وجرح أربعة وعشرون (١) .

قرر الثوار الانتقام لشهداءهم الذين سقطوا في المعركة ، ففي ١٧/١/١٩٤٨م نصب الثوار كميناً لضرب الصهاينة الذين جاءوا لنجدة مستعمرة كفار عصيون، ولما اقترب اليهود من قرية صوريه تصدى لهم المناضلون وأصلوهم نارا حامية وأخذوا يطاردونهم، وأرغموهم على الاعتصام بجبل شمالي القرية يدعى (ظهر الحجه) وهو على بعد ٤ كم من القرية، ورغم أن الصهاينة الذين جاءوا لنجدة المستعمرة كانوا مدججين بالسلاح الاتوماتيكي وبجهاز لاسلكي وعددهم كثير الا أن المناضلين انتصروا عليهم وأبادوا كثير منهم واستشهد من الكمين أربعة مناضلين، وفي اليوم التالي أي ١٨/١/١٩٤٨م جاءت قافلة يهودية عن طريق بيت نتيف وذلك لنقل جثث اليهود الذين سقطوا في صوريه، ولكن الثوار أصلوا القافلة نارا حامية واستمرت المعركة ٦ ساعات وارتدت القافلة على أعقابها بعد أن خسرت ثلاثة عشر قتيلاً واستشهد من المناضلين ثلاثة رجال (٢)، وفي ذلك اليوم تدخلت الحكومة فجاءت سيارات بريطانية لنقل جثث الصهاينة من وادي الصر ويسمى أيضا (واد السر) وقد أنشد الاستاذ اسماعيل سليم حجازي قصيده يصف معركة صوريه قائلا:

في يوم واد السر قد : سقطوا كأوراق الخريف .

لما مضت صوريه بالابطال في زحف عنيف (٣) .

ونتيجة هذه المعركة ضجت الصحف العبرية بسبب الهزائم الصهيونية، فأخذت جريده (هآرتس) تطالب باخلاء المستعمرات اليهودية الكائنة في جبل الخليل

(١) النكبة: عارف العارف ج ١ ص ٨٣ .

(٢) عارف العارف: النكبة ج ١ ص ٨٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٨٥ .

وجرح ثلاثة، أما اليهود فقد قتل منهم أكثر من ٤٠ صهيونيا، وعدد كثير من الجرحى (١) .
الهجوم الثالث على مستعمرة كفار عسيون (٢) :-

كان اليهود قد تحرشوا بالقافلة العربية بتاريخ ١٩٤٨/٥/٦م وهي في طريقها من القدس الى الخليل ، وكانت القافلة مكونة من ٣٠ سيارة مدنية وعسكريه ، وقد قصفها اليهود المقيمون في دير الشعار حيث حطمو السيارة الاولى في القافلة وتوقفت كل السيارات العربية خلفها لذلك طلبت القافلة العربية النجدة من القدس فجاءت نجده عسكريه مكونة من ٩ مدرعات ومعها عدد من المناضلين من أبناء الخليل وجاء معهم عدد من الجنود الاردنيين يقودهم حكمت مهيار، واشتبك العرب واليهود في معركة قصيرة استطاعت القافلة أن تمر بسهولة بعد أن استطاع المناضلون اسكات النيران اليهودية .

قرر قادة الجيش الاردني احتلال دير الشعار كي تمر القوافل العربية بين القدس والخليل بسهولة ، فتحركت من لحول بتاريخ ١٩٤٨/٥/٧م قيوه مشكله من ٩ مدرعات و٣ مدافع عليها ٣٠ جنديا وثلاثة ضباط هم حكمت مهيار وتسيم محمد وعبد الله أبو دخينه ، وكان قائدهم جميعا عبد الله التل، ووصلت هذه القوه الى نقطة بين بيت فجار وكفار عسيون ، واشتبك العرب واليهود وأخذت المدرعات العربية تقذف نيرانها على المواقع اليهودية، وفي تلك اللحظة وصلت " فزعه " خليلية تقدر بـ ٤٠٠ مناضل من الخليل وزحف الجميع نحو الدير، فلم يستطع اليهود الثبات فانسحبوا من دير الشعار الى كفار

(١) عارف العارف: النكبة ج١ ص١٤٣، أنظر أيضا مجلة فلسطين التي تصدرها الهيئة العربية العليا لفلسطين، العددان ٦٠، ٦١ في شباط وآذار عام ١٩٦٦م .
(٢) عارف العارف: النكبة ج١ ص٣١٣-٣٢٠ .

الهدف وأسقطت المؤنة الى العرب، واستطاع المناضلون اسقاط طائرة من ثلاث طائرات فارتطمت بالارض وقتل المناضلون الطيار الصهيوني ، ثم طلب المحاصرون النجدة من الوكالة اليهودية، فقامت الوكالة وطلبت النجدة من الحكومة وحاولت الحكومة انقاذ اليهود من الحصار فهدد المناضلون القوات الانجليزية بعدم التدخل وأن الطريق كلها ملغومه وقد انصاع الانجليز للامر فلم يتقدموا خطوة واحده، ثم طلبت القافلة المحاصرة النجدة من الانجليز مرة ثانية، فأخذ الانجليزي المستر بولاق يرسل الرسائل الى عارف العارف وعيسى البندك رئيس بلدية بيت لحم وكامل عريقات نائب عبد القادر الحسيني لفك الحصار، وقد رفض عريقات فك الحصار عن القافلة الا بشرط واحد وهو أن يسلم اليهود أسلحتهم وعتادهم ورفع الرايات البيضاء ، وقبل اليهود بشروط التسليم وسلم المستر سمر فيل مساعد حاكم لواء القدس رسالة التي المناضلين العرب بقبول اليهود شروط التسليم، ورفع العرب الحصار عن الصهاينة بعد أن دام الحصار ٣٦ ساعه، وكانت غنائم الحرب ٣ مصفحات و٨ باصات كبيره و٣٠ سيارة شحن، و٣٠ بندقية من طراز ستن و٤٠ بندقية من طراز برن و١٠٠ من البنادق الاعتيادية وقنابل ومسدسات وطنا ونصف الطن من ملح البارود والمتفجرات وعتاد وذخائر اقتسمها المناضلون من أبناء الخليل والقدس وبيت لحم وبيت جالا وعرب التعامرة والعبيديين ومن أبناء بيت فجار وبيت أمر وحلحول، وذكر أحد المناضلين للموعرخ عارف العارف أن نصيب أهل الخليل من هذه الغنائم كانت ١٠ سيارات ودبابه وكان نصيب أهل بيت فجار وبيت أمر وحلحول ٦ سيارات ، وقد استشهد من العرب ١٢ شهيدا

عصيون، ودخل العرب الدير فوجدوا فيه ١٥ جثة يهودية و ٣ جثث أخرى في الخندق القريب منه عدا عن القتلى اليهود الذين تم نقلهم أثناء الانسحاب، وبعد النصر ترك العرب الدير بعد أن مكثوا فيه بضع ساعات ورجعوا الى مواقعهم ، وفي اليوم التالي رجع اليهود الى الدير بعد أن تركه العرب . وبعد أسبوع بدأ المناضلون يتنادون للعودة الى دير الشعار مرة أخرى فتجمع قرب العروب أكثر من ٥٠٠ مناضل وكان يصحبهم الضباط الثلاثة، الذين سبق ذكرهم، وفي ١٢/٥/١٩٤٨م بدأ الهجوم على الدير وبعد معركة استمرت من الفجر حتى الظهر سقط الدير، ثم سار الجنود النظاميون والثوار المناضلون جنبا الى جنب قاصدين احتلال مستعمرة كفار عصيون، فكان الجنود النظاميون على رأسهم خمسة ضباط وهم حكمت مهيار ومحمد مفلح وقاسم الناصر وعبد الله أبو دخينه وضابط آخر، بينما المناضلون كان يقودهم عبد الحليم الجولاني (الشلف) ، واستمرت المعركة بين العرب واليهود طوال الليل دون أن يحقق العرب انتصارا ، وفي اليوم التالي أي ١٣/٥/١٩٤٨م جاء الى أرض المعركة القائد الاردني عبد الله التل ومعه ٦٠ جنديا، وذكر عبد الله التل أنه بات ليلته السابقة في الخليل يخطط لهجوم عام يشنه على الدير والمستعمرة (١)، وانه جمع المناضلين وقسمهم على مناطق القتال ، ثم أمر بقصف المستعمرة بشدة، الى أن رفع اليهود العلم الأبيض مستسلمين، عندئذ طلب التل وقف اطلاق النار، وزحف الجنود والمناضلون نحو المستعمرة، وما أن وصلوا العلم الابيض حتى انهال اليهود من وكرهم اطلاق النار على العرب، لذلك أمر التل اسكات النار اليهودية فدمروا الوكر اليهودي، ثم رفع اليهود العلم الابيض مرة

(١) عبد الله التل: كارثة فلسطين ج٠ ١٠ مطبعة مصر وتوزيع دار القلم

القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٢٩ .

ثانية فقام الملازم نواف جبر ورفاقه بضرب الوكر وقتلوا من فيه (١) . وجرت مباحثات لتسليم المستعمرة، وحاول اليهود أن يخلّوا بشروط التسليم وهاجموا العرب وقتلوا ١٢ عربيا وجرحوا ٣٤ مجاهدا ، لذلك صمم المناضلون اكمال ضرب النار حتى تستسلم المستعمرة دون قيد أو شرط، واستطاع العرب دخول المستعمرة الساعة الثانية والنصف ظهرا بتاريخ ١٣/٥/١٩٤٨م وقد سقطت المستعمرات الثلاث المجاورة لمستعمرة كفار عصيون في اليوم التالي أي بتاريخ ١٤/٥/١٩٤٨م ، وكانت نتيجة المعركة أن قتل من اليهود أكثر من ٢٠٠ قتيل و ٢٧١ أسير، وقد نقل الجيش الاردني هؤلاء الاسرى الى عمان، أما العرب فكان عدد الشهداء أربعين من المناضلين و ١٤ شهيدا من الجيش الاردني، واستشهد بعد نهاية المعركة في أطراف المستعمرة حوالي ١٠٠ شهيد ، وذلك بسبب وجود الألغام المزروعة حول المستعمرة، ونستطيع القول أن الفضل في نجاح العرب وانتصارهم على اليهود يرجع الى القائد عبد الله التل والملازم نواف جبر وقائد الثوار عبد الحليم الجولاني .

ونستطيع أن نعرف مدى تواطؤ قائد الجيش الاردني كلوب باشا الانجليزي الجنسية مع اليهود، حيث اتصل اليهود به طالبين منه أن يصدر أمرا بوقف القتال قبل سقوط المستعمرة ، فأصدر كلوب أمرا الى عبد الله التل قائلا:- "كفوا الهجوم عن المستعمرة اذا لم يهاجموكم لا تعتدوا عليهم" (٢)، ولكن القائد عبد الله التل تابع هجومه على المستعمرة حتى سقطت ثم أمر بسحب القوات الاردنية الى القدس، وعندما وصل التل الى القدس وجد أمرا عسكريا من كلوب يأمره بالتوجه فورا الى عمان فذهب التل الى عمان بعد أن ترك حكمت مهيار مسؤولا عن السرية الثانية في الخليل والملازم محمد نعمان مع حرس القوافل في القدس (٣)، وربما كان استدعاؤه الى عمان لتوبيخه على انتصاره على اليهود .

الخليل بعد قرار التقسيم

كانت العمليات الجهادية ضد الانجليز والصهاينة قد ازدادت في منطقة الخليل خاصة بعد صدور قرار تقسيم فلسطين من قبل الامم المتحدة، ففي عام

(١) عارف العارف : النكبة ج ١ ص ٣١٨

(٢) عبد الله التل: كارثة فلسطين ص ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه

١٩٤٧م انتدبت الهيئة العربية العليا لفلسطين المناضل عبد الحليم الجولاني (الشلف) قائدا لمنطقة جنوب القدس، فاتخذ مقره في دير الطنطوره في الخليل وذلك بتاريخ ١٩٤٧/٤/٢٢م، وكان يعمل تحت قيادته أكثر من ٥٠٠ مناضل، ستة منهم برتبة ضابط وهم: عبد القادر زلوم، وعبد الحفيظ عسيلي ويونس أحمد أبو عمر الجولاني، ومصباح مصطفى حجازي، ومحمد يوسف الجولاني وشحاده أبو مياله، وكان هؤلاء يتقاضون رواتبهم من الهيئة العربية العليا وكان الجيش المصري يمونهم بالموءن والذخائر، واشترك الجولاني في عدة معارك هامة منها معركة دير الشعار، وكفار عصيون والقسطل وصور باهر وجبل المكبر وغيرها من المعارك، وقام هو وجماعته بحراسة حكومة عموم فلسطين عندما تكونت أول حكومه فلسطينيه على أرض فلسطين في غزه (١) .

كما دخل الى فلسطين بعد قرار التقسيم الاخوان المسلمون قادمين من مصر وذلك بتاريخ ١٩٤٨/٣/٧م، ورغم معارضة الحكومة المصرية ورئيسها النقراشي بدخول الاخوان المسلمين الا أن هؤلاء صمموا على الجهاد في سبيل الله على أرض فلسطين الطيبة، وقد وصل المجاهد أحمد عبد العزيز الى بئر السبع بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٨م، وفي اليوم التالي جاء وفد من الخليل الى المجاهد عبد العزيز يطلب منه ارسال جزء من قواته للاشتراك مع الجيش الاردني للدفاع عن الخليل وبيت لحم، وقد لبي المجاهد طلب أهل الخليل، فزحف نحو المدينة بتاريخ ١٩٤٨/٥/٢٠م على رأس قوة صغيرة تاركاً في بئر السبع قوة مؤلفة من عدد من الاخوان المسلمين للدفاع عنها، وسميت هذه القوة التي زحفت نحو الخليل بقيادة أحمد عبد العزيز بالقوات المصرية الخفيفة (٢)، وكانت مكونة من ٤٠٠ مجاهد كان منهم ٢٠٠ تونسياً والباقيون مصريون، وكان بينهم ٨ ضباط هم حسن فهمي عبد المجيد، ومعروف الخضري وكمال حسين وحلمي واصف وعبد المنعم (عبد الرؤوف) ورستم وزغلول الشلبي وعمر عمر النبلي (٣)، كان سلاح هذه القوات الخفيفة مكوناً من بنادق اعتيادية من صنع انجليزي، و ٣٠ مدفعا رشاشا من طراز برن وثلاثة مدافع كبيرة ذات

(١) عارف العارف: النكبة ص ٣١٨ .

(٢) كامل اسماعيل: الاخوان المسلمون في حرب فلسطين ص ١٢٥ .

(٣) عارف العارف: النكبة ص ٤٠٣ .

التي عشر رطلا وستة مدافع هاون و ١٥ سيارة لنقل الجنود وثلاث ماكنسات لاسلكي (١)؛ وما كاد أحمد عبد العزيز يصل الخليل حتى استقبله أهاليه بالتهليل والترحيب، ثم زحف الى بيت لحم حيث تجري معركة رامات رحيل قرب بيت لحم، واشترك في المعركة كثير من الخليله كان يقودهم عبد الحليم الجولاني (الشلف) وقد أصيب في هذه المعركة ابراهيم أبو ديه (٢)، برصاصه اخترقت النخاع الشوكي فنقل الى المستشفى ثم نقل الى بيروت الى أن توفاه الله في مستشفى الجامعة الامريكية .

ودخلت القوات المصرية الحكومية بقيادة أحمد محمد علي المواوي بك فلسطين بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥م (٣)، ووصلت الخليل بتاريخ ١٩٤٨/٥/٢٠م (٤)، وقد تعاونت القوات الاردنية مع القوات المصرية رغم أنف الانجليز، حتى أن عبد الله التل القائد الاردني قال للمجاهد أحمد عبد العزيز " أن قلوب الجيش العربي الاردني المرابطة في تلك المنطقة (الخليل) تعتبر تحت تصرفه، وعلى هذا الاساس تعاون الضباط والجنود المصريون والاردنيون وأصبح أحمد عبد العزيز مسؤولاً عن جميع القوات المصرية في جنوب القدس) . (٥) وبعد استشهاد المجاهد أحمد عبد العزيز بدأت علامات الانفصال والاختلاف بين الاردنيين والمصريين، فقد كانت القوات الاردنية والقوات المصرية متركزة في الخليل، وكان المصريون قد جمعوا عدداً من وجهاء الخليل بتاريخ ١٩٤٨/٦/١٧م، وقالوا لهم " ان ابراهيم يك حقي عين حاكماً عسكرياً على الخليل وبئر السبع وبيت لحم من قبل القيادة المصرية العامة "، وما كاد يتسلم منصبه حتى جاء صالح المجالي الى الخليل بتاريخ ١٩٤٨/٧/٤م وأفهم الاهليين أنه هو الحاكم العسكري لهذه المنطقة وأنه سيتولى الاشراف عليها باسم الحكومة الاردنية، وكان هناك حاكم في الخليل يسمونه مصطفى الرفاعي وهو الذي كان يديرها منذ غادرها البريطانيون في ١٩٤٨/٥/١٥م (٧) .

- (١) المصدر نفسه ص ٤٠٤ . وكانت القوات الخفيفة مؤلفة من عدد من قليل من الجنود المصريين ونصف كتتيه من المجاهدين المتطوعين (الاخوان المسلمون) بقيادة أحمد عبد العزيز، أنظر عبد الله التل: كارثة فلسطين ص ١٦٤
- (٢) عارف العارف: النكبة ج ٢ ص ٤٠٥ .
- (٣) عارف العارف: النكبة ج ٢ ص ٤٠٣ .
- (٤) عبد الله التل: كارثة فلسطين ص ١٦٤ .
- (٥) المصدر نفسه ص ١٦٧-١٦٨ .
- (٦) عارف العارف: النكبة ج ٣ ص ٥٦٧ .
- (٧) المصدر نفسه ص ٥٦٧ .

وحاولت القوات المصرية رفع العلم المصري في الخليل فمنعهم الاردنيون وبدأت علامات الانقسام تظهر بينهما، وانعكس هذا الانقسام على أهالي الخليل، فقد أخذ فريق من أهالي الخليل يويد الجيش الاردني وفريق آخر يويد الجيش المصري، واستغل اليهود هذه الفرصة وأخذوا يغذون هذا الخلاف (١).
لقد اتخذ الجيش المصري مدرسة الحسين (٢) مقرا له كما اتخذوا مستشفى مارلوقا أيضا احدى مراكزهم، بينما الجيش الاردني اتخذ العمارة (السجن حاليا) مقرا له، وكان الحاكم الاردني صالح المجالي وهو برتبة زعيم (٣) وقد وصل الخلاف بين سكان الخليل الى درجة كادت أن تقع الفتنة بين الفريقين منهم المؤيد للمصريين ومنهم المؤيد للاردنيين (٤)، ولو أطلقت طلقة واحدة لسقط كثير من القتلى بين الطرفين ولم تنته الحرب بينهما، ولكن لحسن حظ أهل الخليل لم تطلق طلقة واحدة، ويعود الفضل في ذلك الى القائد الاردني صالح المجالي الذي حسم المشكلة التي كادت أن تقع بين أهل الخليل (٥).

كان الانقسام بين سكان الخليل بين مؤيد للاردنيين وآخر للمصريين قد خلق - مع الاسف - نزاعات عائلية، وضاعت مصلحة البلاد بين هؤلاء وهؤلاء نتيجة الخلافات المصرية الأردنية، وبسبب الخلافات سقطت قرية تل الصافي وبيت جبرين والسبع بيد اليهود، وعندما خرج المصريون من الخليل تبعهم كل من ساند القوات المصرية.

وفي الاسبوع الأخير من تشرين الاول عام ١٩٤٨م بعد أن تقهقر المصريون في معارك جنوبي فلسطين ذهب وفد من الخليل الى عمان وكان الوفد مؤلفا من ١٢٠ شخصا، يتقدمهم رئيس البلدية ورئيس اللجنة

(١) عارف العارف: النكبة ج٢ ص ٤٠٤.

(٢) كانت هذه المدرسة تسمى مدرسة بيلي سابقا.

(٣) مقابلة مع صبحي الشريف.

(٤) كان على رأس من أيد الاردنيين الشيخ محمد علي الجعبري، والذين أيدوا المصريين عبد المجيد دنديس وعبدالحى عرفه ومخلص عمرو ويعقوب مرقه وعبد الرحيم الشريف وغيرهم.

(٥) مقابلة مع يوسف التكروري، ومقابلة مع الشيخ كامل الجعبري، ذكر يوسف التكروري أن صالح المجالي هو ابن رفيفان بك المجالي شيخ الكرك وأن آل المجالي صلة قرابه مع أهل الخليل لان آل المجالي يرجع أصلهم الى الخليل.

القومية (١) الشيخ محمد علي الجعبري وطلبوا من الملك عبد الله ملك الاردن مساعدتهم في الدفاع عن مدينتهم ووطنهم فلسطين (٢).

وفي مقابلة أجراها الاستاذ مهدي عبد الهادي مع الشيخ الجعبري في أيار عام ١٩٧٥م قال الجعبري: ان الشيخ فطين طهبوب وضع مفاتيح الحرم الابراهيمي في عنق الملك عبد الله، وقال الشيخ الجعبري للملك "ان الحرم الابراهيمي في الخليل أمانة في عنقك وعليك أن تحميه" (٣).

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها بين العرب واليهود عام ١٩٤٨م ووقع الطرفان هدنة رودس، أصبحت الاماكن المتبقية من فلسطين التي لم يسيطر عليها اليهود وهي الضفة الغربية عدا غزه تحت ادارة الحكم العسكري الاردني وكان الحاكم العسكري الاردني عمر مطر الذي عين اغتبارا من تشرين اول عام ١٩٤٨م ولم يكن محبوبا عند أهل الخليل ودلالة على ذلك أنه عندما كان سافرا من رام الله الى الخليل في اول نisan عام ١٩٤٩م تصدى له عدد من اللاجئين الفلسطينيين في الخليل وأرغموه على العودة من قرية حلحول فتهجم عمر مطر على مصر والسلطات المصرية لذلك استغنت الحكومة الاردنية عن خدماته بسبب تهجمه على المصريين (٤).

وعقد مؤتمر في عمان في تشرين اول عام ١٩٤٨م وذلك بدعوة من حكومة توفيق أبو الهدى رئيس الوزراء الاردني وبحث المؤتمر محاولة ضم المناطق المتبقية من فلسطين (الضفة الغربية عدا غزه) الى شرقي الاردن، ثم عقد مؤتمر في أريحا في كانون اول عام ١٩٤٨م بدعوة من الحاكم العسكري عمر مطر

(١) كانت قد تشكلت اللجنة القومية في الخليل قبل صدور قرار التقسيم من

السادة: الشيخ محمد علي الجعبري، والشيخ عبد الحى عرفه، ورشاد الخطيب وطلال عابدين وعثمان التكروري وكمال بدر والحاج علي حامد العويوي والحاج أحمد الشرباتي وحجازي الدويك وعمران طهبوب وحكمته الحموري وعبد الرحيم الشريف والدكتور محمد شاور ورشاد البكري وأنور نيروخ وعبد الغني أبو خلف، أنظر عارف العارف: النكبة ج٣ ص ٧٥٢.

(٢) عارف العارف: النكبة ج٣ ص ٧٥٢.

(٣) مهدي عبد الهادي: المسألة الفلسطينية ص ١٧٨.

(٤) عبد الله التل: كارثة فلسطين ص ٣٧٣.

ونادى المؤتمرون يضم الضفة الغربية الى الاردن وتنصيب الملك عبد الله ملكا على الدولة الجديدة الموحدة (المملكة الاردنية الهاشمية) وقد حضر المؤتمر وفد من الخليل مكون من ٢٠٠ شخصيه كان على رأسهم الشيخ محمد علي الجعبري ، وفي المؤتمر اقترح عبد الله بشير عمرو أن ينتخب الجعبري رئيسا للمؤتمر لإدارة جلساته وثنى عليه عجاج نويهض بينما عارضه البعض الآخر، ونلادى الجعبري في المؤتمر ضم الضفة الغربية الى الاردن، فعارضه أنور الخطيب ويحيى حموده وعبد الرحيم الشريف وغيرهم ، واقترح هؤلاء في المؤتمر أن تقوم دولة فلسطينية على أرض فلسطين بقيادة فلسطينية كسائر الحكومات العربية واتخذ مؤتمر أريحا قرارا بضم الضفة الغربية الى الاردن وبعد الضم أصبح في مجلس النواب الاردني من الخليل عبد الله بشير عمرو ورشاد الخطيب ورشاد مسودة وسعيد العزه ، أما الشيخ الجعبري فقد أصبح عضو مجلس الاعيان (١) .

وأما في قطاع غزة فقد تشكلت فيها حكومة عموم فلسطين وقد أيدها كل من أيد الحكم المصري في الخليل وعارضها من أيد الحكم الاردني .

وفي ١١/٤/١٩٤٩م أرسل الملك عبد الله رئيس حكومة توفيق أبو الهدى ووزير دفاعه فوزي الملقى الى مصر لاقناع الحكومة المصرية بسحب القوات المصرية الخفيفة من بيت لحم والخليل وتسليم المنطقة الى القوات الاردنية ، ورجع الوفد جاملا معه موافقة الحكومة المصرية على تسليم المنطقة الى الملك عبد الله ، وفي أواخر نيسان عام ١٩٤٩م شرعت القوات المصرية بالانسحاب من بيت لحم والخليل، واستلم كلوب باشا قائد الجيش الاردني المنطقة وقام بتسليم أجزاء هامة منها الى اليهود، وعندما رحلت القوات المصرية من الخليل ودعت الاصدقاء في المدينة المؤيدين للإدارة المصرية . وذكر عبد الله التل عن رحيل القوات المصرية قائلا: " هاجر مع المصريين نفر من المجاهدين الفلسطينيين الذين كانت حكومة عمان حاقدة عليهم ناقمة لتعاونهم مع القوات المصرية ، وأذكر منهم سعيد العزه والشيخ رامز سمار" (٢) .

عمل سكان الخليل على ايواء اللاجئين الذين هربوا من يافا وبيت جبرين وعجور واللد والرملة، وازدادت الهجرة من الساحل الفلسطيني الى الخليل والمناطق الجبلية وسبب الهجرة أن الانجليز كانوا يضربون المناطق الفلسطينية

- (١) بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ١٩ .
(٢) عبد الله التل: كارثة فلسطين ص ٥٤٤ .

بالبطائرات ويقذفون عليها (قازانات) (١) لارعب الناس كي يجبروهم على الهجرة من مناطقهم ليأخذها اليهود، هذا بالإضافة الى الاعمال الصهيونية من مذابح في القرى العربية مثلدير ياسين وغيرها، وعملت اللجنة القومية في الخليل على انشاء مشروع القرش ومشروع الرغيف وذلك لاطعام اللاجئين وكانت هذه المشاريع قبل قدوم وكالة الغوث الدولية (٢) .

أسس اليهود لهم كيان صهيوني على أكبر قسم من الارض الفلسطينية عام ١٩٤٨م علما أن الصهاينة كانوا يملكون اراضي أقل بكثير من الاراضي العربية في كيانهم الصهيوني، وحتى بالنسبة لعدد السكان العرب فكانوا أكثر من الصهاينة في الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، ولو نظرنا الى التقرير الذي رفعه الانجليز عام ١٩٤٦م الى لجنة التحقيق الانجلو - أميركيه لوجدنا أن الاراضي التي يملكها اليهود كانت موزعة في مختلف أفضية فلسطين على النحو التالي (٣) :-

القضاء	نسبة ما يملكه اليهود	القضاء	نسبة ما يملكه اليهود
قضاء عكا	٣%	قضاء طولكرم	١٧%
قضاء حيفا	٣٥%	قضاء يافا	٣٩%
قضاء صفد	١٨%	قضاء الرملة	١٤%
قضاء الناصرة	٢٨%	قضاء غزة	٤%
قضاء طبريا	١١%	قضاء بئر السبع	أقل من ١%
قضاء عيسان	٣٤%	قضاء الخليل	٤%
قضاء جنين	١%	قضاء رام الله	أقل من ١%
قضاء نابلس	١%	قضاء القدس	٢%

نستنتج من هذه الاحصائية أن اليهود عندما شكلوا دولتهم لم يكونوا يمتلكون أراضي كثيرة ، وأن معظم الاراضي التي تملكها اليهود كانت متركزة في الساحل

- (١) مقابلة مع بدوي جنيد: قازانات تعني براميل كبيره ومتفجرات وتحدث صوتا مدويا أثناء انفجارها .
(٢) مقابلة مع بدوي جنيد .
(٣) حبيب قهوجي: استيراتيجية الاستيطان الصهيوني ص ١٥٨ .

الفلسطيني وليس قرب القدس أو الخليل ، لذا نستنتج أن الحركة الصهيونية ليست حركة دينية بل هي حركة استعمارية استيطانية لأنها لو كانت دينية لكان الصهاينة ركزوا واشتروا الاراضي حول القدس والخليل لانهما أهم الاماكن المقدسة في نظرهم .
ولو نظرنا الى تعداد السكان اليهود في الخليل خلال مائة سنة ومقارنتهم بالسكان العرب لوجدنا التالي (١):-

السنة	مسلمون	يهود	نسبة اليهود من مجموع السكان
١٨٥١م	١١,٠٠٠	٤٥٠	٤%
١٨٧٥م	١٧,٠٠٠	٦٠٠	٣,٥%
١٩٢٢م	١٦,٠٧٤	٤٣٠	٢,٧%
١٩٣١م	١٧,٢٧٦	١٣٥	٠,٨%
١٩٤٥م	٢٤,٥٦٠	صفر	صفر

ونستنتج من هذه الاحصائية أن سكان الخليل قد نقص عددهم بدلا من أن يزيد عام ١٩٢٢م، والسبب هو اشتراك كثير من أهل الخليل في الحرب العالمية الاولى ورحيل كثير من العائلات منها .
كما نستنتج من هذه الاحصائية أن اليهود خرجوا نهائيا من الخليل في الحرب العالمية الثانية فأصبح عددهم صفر والسبب لان حكومة الانتداب أخلت مدينة الخليل من اليهود ونقلتهم للقدس خوفا عليهم من المسلمين أولا ولزيادة عدد سكان اليهود في القدس ومحاولة مساواتهم في العدد مع السكان المسلمين فيها .
قرى وسكان الخليل:-

وأما بالنسبة للقرى في منطقة الخليل فهي كثيرة ، وهناك مجموعة خرب أو قرى صغيرة تابعة للقرى الكبيرة منها ما زالت بيد العرب ومنها ما وقعت بيد اليهود وما زالت تحت سيطرة اليهود، واليك هذه القرى وعدد سكانها التقديري لعام ١٩٤٥م وعام ١٩٦١م (٢) .

- (١) مجلة المواكب: مجلد ١، العددان ٨،٧، تموز آب ١٩٨٤م، أنظر مقالة للدكتور غازي فلاح بعنوان الاستيراتيجية الاسرائيلية لتهويد مدينة الخليل ص ٦٤ .
(٢) الدباغ: بلادنا فلسطين ج ١، القسم الاول، ط ١، منشورات دار الطليعه بيروت، ١٩٦٥م ص ٢٦٥ .

اسم القرية	عدد سكانها التقديري في ١٩٤٥/٤/١م	عدد سكانها التقديري في ١٩٦١/١١/١٨م
اذنا	٢١٩٠	٣٥٦٨
بني نعيم	٢١٦٠	٣٣٩٢
بيت أولا	١٣١٠	١٦٧٧
بيت أوامر	١٦٠٠	٢١٠٣
بيت كاحل	٥٧٠	٧٠٤
ترقوميا	١٥٥٠	٢٦٥١
نفوح	٧٨٠	١٢٨٢
جبعه	١٢٠	٣٣٢
طحول	٣٣٨٠	٥٣٨٧
خاراس	٩٧٠	١٢٦٤
دورا	٩٧٠٠ (بما فيها خربها الكثيرة)	٣٨٥٢ (القرية فقط)
الريحيه	٣٣٠	٥٥٥
سعير	٢٧٢٠	٢٥١١
السموع	٢٥٢٠	٣١٠٣
الشيخ	١٢٤٠	١٦٦٠
صوريف	٢١٩٠	٢٨٢٧
الظاهريه	٣٧٦٠	٤١٩٩
يطه	٥٤٦٠	٦٣٢٦

وهناك قرى وخرب كثيرة في منطقة الخليل وتتبع القرى الكبيرة فاما أن تكون تابعة الى دورا أو الظاهريه أو طحول أو السموع، وهذه هي أسماء القرى والخرب الصغيره وعدد سكانها التقديري في ١٩٦١/١١/١٨م كما يلي (١):-

(١) المصدر نفسه ص ٢٦٦ .

القرية	عدد السكان في 1971/11/18 م	القرية	عدد السكان في 1971/11/18 م	القرية	عدد السكان في 1971/11/18 م	القرية
أصحسا	1070	أم الصفا	117	أم الصفا	1070	أصحسا
انجامه	215	البرج	712	البرج	215	انجامه
بيت الروش	181	بيت الروش	122	بيت الروش	181	بيت الروش
اللتحتا		الفوقا		الفوقا		اللتحتا
بيت عانون	192	بيت عوا	1368	بيت عوا	192	بيت عانون
بيت ناصيب	183	البيره	109	البيره	183	بيت ناصيب
ترامه	171	جالا	185	جالا	171	ترامه
الحذب	244	حذب العلقه	135	حذب العلقه	244	الحذب
الحسكه	237	خرية الدبير	133	خرية الدبير	237	الحسكه
خرية صافا	110	خرية كرمه	223	خرية كرمه	110	خرية صافا
الفوقا		خله الدار	159	خله الدار		الفوقا
خرية	331	دير رانج	130	دير رانج	331	خرية
دوما	479	دير العسل	282	دير العسل	479	دوما
دير العسل	248	الفوقا		الفوقا	248	دير العسل
اللتحتا		رقعه	137	رقعه		اللتحتا
رافات	258	السميه	197	السميه	258	رافات
السكة	250	شعب عزيزه	127	شعب عزيزه	250	السكة
شعب أبو خميس	107				107	شعب أبو خميس

القرية	عدد السكان في 1971/11/18 م	القرية	عدد السكان في 1971/11/18 م	القرية	عدد السكان في 1971/11/18 م	القرية
شيخ العروب	242	الطواني	200	الطبيقة	242	شيخ العروب
عبه	202	العلقه اللتحتا	179	العديه	202	عبه
العلقه الفوقا	111	عناص الصغير	104	العلمات	111	العلقه الفوقا
عناص الكبير	103	قيلا	110	قلقس	103	عناص الكبير
كرزه	277	الكوم	147	الكرمل	277	كرزه
المجد	477	المورق	235	مريش	477	المجد
تنقر	102		113	الهجره	102	تنقر

وقد بلغت عدد القرى المغتصبة في قضاء الخليل ١٦ قرية، وهذه هي أسماء القرى المغتصبة وعدد سكانها:-

القرية	عدد السكان	المساحة	ملاحظات
برقوسيا	٣٣٠	مساحتها ٣١ دونم	لا يملك اليهود في أراضيها أي شبر
بيت جبرين	٢٤٣٠	" ٢٨٧ دون	ومساحة أراضيها ٥٦,١٨٥ دونما، يملك اليهود ١٠٠٨ دونمات .
بيت نتيف	٢١٥٠	" ١٦٢ دونم	ومساحة أراضيها ٤٤,٥٨٧ دونما، وهي ملك لاهلها .
تل الصافي	١٢٩٠	" ٦٨ دونم	ومساحة أراضيها ٢٨,٩٢٥ دونما، يملك اليهود منها ١١٢٠ دونما .
خربة أم برج	١٤٠	—	—
الدوايمه	٣٧١٠	" ١٧٩ دونم	مساحة أراضيها ٦٠,٥٨٥ وجميعها ملك لاهل القرية .
دير الدبان	٧٣٠	—	لا يملك اليهود أي شبر .
دير ناس	٦٠٠	—	لا يملك اليهود أي شبر .
رعتا	١٩٠	—	—
زكريا	١١٨٠	" ١٧٠ دونم	مساحة أراضيها ١٥,٣٢٠ دونما لا يملك اليهود فيها شيء وهي وقف على الحرم الابراهيمي .
زكرين	٩٦٠	" ٦٣ دونم	—
زيتا ٣٣٠	٣٧٣٠	" ١٧١ دونم	مساحة أراضيها ٥٨,٠٧٤ دونما وجميعها ملك لاهل القرية .
عجوز	١٠٦٠	" ٣٥ دونم	مساحة أراضيها ١١,٩١٢ دونما وجميعها ملك لاهل القرية .
القبيه	٤٥٠	—	جميعها ملك لاهل القرية .
كدنا	٥٤٠	—	جميعها ملك لاهل القرية .
مغلس	—	—	—

وقد أنشأ اليهود في نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين خمس مستعمرات في منطقة الخليل وهي: كفار عصيون، ورفاديم، ومساوت يتسحق، وعين تسوريم ومستعمرة غالون التي تأسست عام ١٩٤٦م غربي بيت جبرين، وكان بها في نهاية عام ١٩٥٠م ٢٤٠ يهوديا (١) .

وبعد ضم الضفة الغربية الى الاردن بقيت الخليل كغيرها من أخواتها المدن الفلسطينية تحت الادارة الاردنية، ولعدم وجود جواز سفر فلسطيني لدى الشعب الفلسطيني فتحت الاردن الباب لبناء الضفة الغربية بالتجنس بالجنسية الاردنية، وهكذا بقيت الخليل من ضمن المملكة الاردنية الهاشمية حتى عام ١٩٦٧م عندما احتلها الجيش الاسرائيلي .

معركة السموع

وفي عهد الاردن قام الفدائيون بالاعمال الفدائية ضد اسرائيل، وبدأت هذه الاعمال منذ عام ١٩٥٣م، ولكن بصورة فردية ومتقطعة الى أن أصبحت هذه الاعمال الفدائية منظمة منذ عام ١٩٦٤م تحت رعاية منظمة التحرير الفلسطينية وقد استطاع الفدائيون نشر الذعر والخوف في المستعمرات اليهودية التي أقيمت على الحدود والتي كان يقطنها مهاجرون جدد (٢)، وقد شرع كثير من أبناء هذه المستعمرات مغادرتها خوفا من الموت على أيدي الفدائيين، ولحمية اليهود في المستعمرات القريبة من الحدود قامت القوات الاسرائيلية بالهجوم على قرية رافات في صيف عام ١٩٦٦م، والتي تبعد عن الحدود الاسرائيلية حوالي ٤ كم، ونسفت القوات الاسرائيلية مجموعة من المبوت في القرية انتقاما للامال الفدائية في المستعمرات، كما اصطدم اليهود مع الفدائيين في معركة بيت مرسم والتي تكبد اليهود فيها خسائر فادحة في الارواح والمعدات وذلك بسبب قوة الجيش الاردني الذي كان يقوده الضابط محمد العملة، وبسبب كثرة الخسائر الاسرائيلية على يد هذا الضابط، وبسبب زيادة نشاط العمليات الفدائية، قرر اليهود الهجوم على قرية السموع التي تبعد عن الحدود الاسرائيلية حوالي ٦ كم، وفي الثالث عشر من شهر تشرين ثاني ١٩٦٦م قامت القوات الاسرائيلية بشن هجوم واسع على قرية السموع من عدة محاور مستخدمة كافة أنواع الاسلحة البرية والجوية، وقد اتخذت اسرائيل ذريعة لعدوانها على السموع عندما ذكرت أن لغمين انفجرا في اسرائيل، كان اللغم الاول بتاريخ ١٠/٢٧/١٩٦٦م على مقربة من بتير (٣) وأدى الى خروج قطار اسرائيلي

(١) الدباغ: بلادنا فلسطين ج١، ط١، ص (٢٧٠) .

(٢) عويد أبشار: كتاب الخليل، ترجمة النوباني، ص ٥٣ .

(٣) من المعروف أن قرية بتير تبعد كثيرا عن قرية السموع، وهذه حجة واهية

من اسرائيل للاعتداء على السموع .

عن خطه وقد حملت اسرائيل منظمة فتح مسؤوليته، وانفجر اللغم الثاني تحت سياره عسكريه بتاريخ ١٩٦٦/١١/٢م، وأدى الى مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين واصابة ستة جنود آخرين بجراح، وذكرت اسرائيل أن آثار رجلين وجدت قرب مكان الحادث وأن اقتفاءها قد أدى الى خطوط الهدنة مع الاردن (١) .

لم يكن في السموم جيش أردني وكان الاهالي عزل من السلاح، وكل ما كان هناك مخفر للفرسان هو مخفر رجم المدفع وكان عدد افراده يتراوح ما بين أربعة الى خمسة افراد تقريبا، وقامت سبع دبابات اسرائيليه بالتوجه نحو المخفر ونسفوه وهم في طريقهم الى السموم ويقع هذا المخفر جنوبي السموم وقبل نسفه قام الفرسان بالاتصال هاتفيا بقيادة الجيش الاردني لابلغهم أن اليهود قادمون الى السموم بالدبابات والاسلحة الثقيله فأجابت القيادة الاردنية "راقبوا الموقف ولا داعي للقلق" (٢) .

ودخل الجيش الاسرائيلي السموم الساعة السادسة صباحا بالدبابات والمشاه تحت مظلة الطائرات الاسرائيلية من نوع ميراج واحتلوا القرية وتمركزوا على الجبال المحيطة بها .

وجاءت نجدة أردنيه من معسكر المجنونه قرب الفوار ونجدة أخرى من معسكر زين قرب يطة، وكانت القوات الاردنية قد سارت الى القرية في اتجاهين وقامت الطائرات الاستكشافية الاسرائيلية بمراقبة تحرك القوات الاردنية وعندما وصلت هذه النجدة الى مشارف السموم قامت الطائرات الاسرائيلية والدبابات بضرب السيارات العسكريه الاردنية فحطمت معظمها، وأرسلت الاردن طائرتين حربيتين لحماية القوات الاردنيه فاشتبكت الطائرات الاسرائيلية بالطائرات الاردنيه، استطاعت الطائرات الاسرائيلية اسقاط طائرة أردنيه واحده (٣) وهربت الأخرى، واستمرت المعركة بين الجيش الاردني والجيش الاسرائيلي حوالي خمس ساعات تكبد الجيش الاردني فيها خسائر في الارواح والمعدات، وكان من بين الشهداء الراحل محمد ضيف الله الهباهبه (٤) .

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦م، بيروت .
(٢) المصدر نفسه ص١٩٠ .

(٣) الطيار الذي استشهد هو موفق السلطي، أنظر كتاب اسماعيل عجوه : ثورة لن تموت ص١٩٠ .

(٤) اسماعيل عجوه : ثورة لن تموت منشورات الوكالة الفلسطينية للصحافة والنشر . القدس ١٩٧٧م ص١٧٠ .

وقامت القوات الاسرائيلية بنسف معظم أبنية القرية، وكان اليهود أثناء المعركة يفتشون بيوت القرية بيتا بيتا عن الضابط محمد العملة كما كانوا يسألون الاهالي عنه وذلك كي ينتقموا منه (١)، وبعد المعركة رجعت القوات الاسرائيلية الى داخل الحدود الاسرائيليه بعد أن قتلوا الكثير من المدنيين والعسكريين في معركة السموم وبعد أن دمروا أكثر منازل القرية كما دمروا المدرسة والعيادة الطبيه .

وحدثني شاهد عيان (٢) أنه شاهد بعد انسحاب القوات الاسرائيلية جث الجنود الاردنيين وشاهد مناظر تفشع لها الابدان مثل يد جندي انفصلت عن جسمه واشتعلت فيها النيران، ورجل جندي يلبس الحذاء وقد انفصلت رجليه عن جسمه وغيرها من المناظر المؤلمه، ثم جاءت وفود كثيره من أبناء الضفة الغربية وشاهدت آثار العدوان الاسرائيلي على السموم وكتبت الجرائد العربية عن هذه المعركة بالتفصيل، فقد ذكرت جريدة الاهرام القاهرية بتاريخ ٢٠ تشرين ثاني عام ١٩٦٦م عن معركة السموم قائلة " جاء في التقرير الذي قدمه رئيس هيئة الرقابة الدولية في فلسطين الى مجلس الامن أن القوات الاسرائيلية استخدمت في غارتها المذكورة ٨٠ دبابة أمريكيه الصنع من طراز باتون وأكثر من ٨٠ مصفحة نصف جنزير و١٢ طائرة، وقال التقرير أن ضحايا الغارة التي استمرت أربع ساعات بلغ ١٨ شهيدا و١٣٤ جريحا من العسكريين والمدنيين وأن القوات الاسرائيلية نسفت ١٢٥ منزلا و١٥٥ من الاكواخ المبنية من الحجارة وعيادة طبيه قرويه ومدرسة مؤلفة من ست غرف كما أصيب مسجد القرية بأضرار (٣) .

وبعد معركة السموم قامت مظاهرات صاحبه في كل مدن الضفة الغربية نددت بالعدوان الاسرائيلي وطالبت بتسليح القرى الاماميه .

- (١) مقابلة مع الاستاذ أحمد السلامين من السموم .
- (٢) مقابلة مع الاستاذ أحمد السلامين من السموم .
- (٣) الاهرام ٢٠ تشرين ثاني عام ١٩٦٦م .

وقامت حرب بين العرب واسرائيل في حزيران عام ١٩٦٧م، انتصر فيها اليهود، ودخلوا الخليل في فجر ٨ حزيران عام ١٩٦٧م، وقبل دخولهم بلييلة واحده علم أهل الخليل أن اليهود قد انتصروا على الدول العربية ودخلوا القدس وهم قادمون الى الخليل، لذلك رحل حوالي ٩٠% من سكان الخليل من بيوتهم، فمن هؤلاء رحل الى عمان ما يقارب ٣٠-٤٠% من السكان و ٥٠-٦٠% رحلوا الى كروم العنب المحيطة بالمدينة، ومعهم بعض اللوازم للنوم في الكروم، و ١٠% بقوا في منازلهم لم يفارقوها واضعين حياتهم على أكفهم فيما اذا دخل اليهود بيوتهم (١)، وقد رحل من الخليل محافظ المدينة يوسف المبيضين وهو من الكرك، وقال أثناء خروجه " الذي له جناح يطير" (٢)، ويعني أن يهرب أهل الخليل من المدينة خوفا من اليهود.

كان في الخليل رجال للدفاع المدني ولكن أعمالهم كانت تتركز على ضرورة الاسعاف والاطفاء والانقاذ وهناك بعض الفرق الشعبية ذوي الاسلحة المحدوده كالبنادق القديمة التي كانت بحوزتهم منذ الحرب العالمية الثانية كي يقابلوا اليهود ذوي الاسلحة الحديثة والدبابات والصواريخ والطائرات . دخل اليهود الخليل عن طريق بئر حرم الرامه، وكانوا يطلقون الرصاص في الهواء ارهابا للسكان وكان الاهالي قد رفعوا الاعلام البيضاء دلالة على تسليم المدينة، ثم توجهت القوات الاسرائيلية الى بيت الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل وبعد حديث معه قالوا يجب تسليم المدينة، وقالوا له أنتم أهل الخليل ذبحتم اليهود عام ١٩٢٩م، فأجابهم الشيخ أن الانجليز هم الذين ذبحوا اليهود وليس أهل الخليل، وطلبوا منه عدم اطلاق النار على الجيش الاسرائيلي من قبل سكان الخليل فأجابهم أن الاسلحة الحديثة معكم وليس مع الخلايله وطلبوا منه القدوم معهم فأشترط كي يسير معهم في الشارع تحقيق ثلاثة أمور وهي عدم التعدي على العرض والمال والمقدسات وقد وافقوا على ذلك (٣)، وقد وضعت لوحه على مدخل الحرم الابراهيمي كتب

- (١) مقابله مع يوسف التكروري ، وصبحي الشريف ، وكامل الجعبري .
 (٢) المصدر نفسه .
 (٣) مقابله مع الشيخ كامل الجعبري .

عليها ان الاساءة الى هذا المكان المقدس ممنوعه (١) .
 وبقي منع التجول في المدينة ساري المفعول يوم الخميس ويوم الجمعة وفي العاشرة صباحا، الجمعة سمح اليهود الاهالي بالتزود بالمؤن وطلب اليهود من سكان الخليل تسليم كل من بحوزته سلاح وذلك في مدرسة الحسين .
 وبمسامح اليهود على خنق المدينة انتقاما لحوادث عام ١٩٢٩م، فأقيمت المستعمرات بجانب الطريق المؤدية من القدس الى الخليل، وقبل ذلك أقاموا مستعمرة كريات أربع وذلك بعد أن دخل زعيم المستوطنين ليفنغر عام ١٩٦٨م هو وجماعته ويقدرون بثلاثة وسبعين مستوطنا وأقاموا في فندق النهر الخالد بتاريخ ١٠/٥/١٩٦٨م (٤) وانتقل الى مركز المدينة وسكن في مركز البوليس وذلك تحت حماية اليهود (٣) .

- (١) عويد أبشار: كتاب الخليل ص ٥٤ .
 (٢) مجلة المواكب ص ٦٩ .
 (٣) مجلة العربي عدد ٣٠٠، ص ٩٠ مقال للاستاذ سليمان الشيخ .

صدر مرسومنا هذا المطاع الواجب القبول ولازم الاتباع السى
مفاخر المشايخ المكرمين شيخ ناحية جبل خليل الرحمن الشيخ عبد
الرحمن عمرو وكامل عائلة دار عمرو زيد مجدهم واعلام به الى كامل
أهالي ناحية الجبل المذكور يحيطون علما •
غير خافيكم تحريك الموظف الملوكي علي محمد علي باشا بعد
ان انتصح بحملة النصائح لكي يرتجع عن العصاوة والغرور ويسلم الملك
لمالكة الحقيقي ، ولما رفض كامل النصائح حينئذ حضرة واتفقنا الدولة
العلية صانها ونصرها رب البرية بالاتفاق القلبي الوطيد مع احبائها
الملوك العظام وهم دولة الانجليز ودولة النمسا ودولة بروسيا ودولة
روسيا عزموا عزمًا واحدًا على ازالة وكف عصاوته واستخلاص الملك
السلطاني ورده لمالكة الحقيقي • حينئذ كل من الخمسة دول العظمى
المشار اليهم اتخذوا اوامرهم العلية بارسال المراكب الحربية مشحونة
بالمدافع والعنابر والمهمات العديدة العدد والعساكر الكلية ومجهزة
ايضا العساكر البرية وحضرة بكل قوة والمراكب الحربية حالا حضرة
ومسكت كامل الاساطيل البحرية من الاسكندرية الى بلاد سوريا وقد
دايتوا انفاسه في كل جهة ، وربما بلغكم ما حصل في بيروت وغير
بلدان الذي وافقة على العصاوة وقد صدر الامر الملوكي بتوجيه منصب
ايالة صيدا وطرابلس الشام لاذقية العرب بعهدتنا الفاخرة ، وقبل
تاريخه يوم السبت الواقع ٢٣ شهر رجب العز بعونه تيسر وصلنا الى
صحراء جوتييه وبصحبتنا المراكب الحربية والعساكر الوافرة والمهمات
الثقال وبحلول ركابنا قد تقرر لدينا صدقكم واستقامتكم من قديم الزمان
بخدمة الدولة العلية وانه لاجل زيادة صداقتكم كنتم مواصلين على

النظر في اسلافنا الوزراء العظام وقوي اغطباتنا في ذلك بزيادة
واقضى اصدار مرسومنا هذا اليكم تخبيرًا بالواقع فيلزم بوصوله
اولا تكونون مسرورين القلوب والخواطر من هذه اللفتة الملوكية
ثم يلزم حالا تنهضوا لظهار الصداقة الملحوظة بكم بخدمة حضرة
مولانا المتوكلتي لفترة العزيز الرحمن وبالحال تعلنوا هذه
البشرة على كامل بلادكم ورجالكم وتكونوا جميعا يدا واحدة بالاستعداد
التام لخدمة الدين والدولة وتقطعوا المدد بالكلية عن ابراهيم
باشا ولا تدعوا يمر من نواحيكم شيئا لا من ذخائر ومهمات ولا من عساكر
وجباخانات ولا تدعوا الطير الطائر يمر لا من نواحيكم عليه ولا من
عنده نواحيكم وكلما تجدوه من العسكر المصري بالحال تلقوا القبض
عليه وتبقوه عندكم تحت الحفظ واعلموا وحققوا بانه اذا فعلتم ذلك
وبلغ مسامع الدولة العلية صداقتكم فتتالون مراتب الشرف بزيادة
عن الايام السالفة وبزيادة عنما تأملون ، فاعتنوا هذه الفرصة
وراعوا حقائق الدين المبين بقوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم) ومن اطاع السلطان فهو مؤمن ومن عصاه فبلا
شك فهو من الكافرين وبحيث هذه المهمة الملوكية صادرة من
الملاحم الخاقانية رحمة على عبده وزعاياه واستنقاذهم من المظالم
الحاصلون بها فيلزم مقابلة الثقة بالشكر ، وواصلكم طيه تعريف تاما
بكيفية الرابطة التي حصلت مع الملوك العظام على استخلاص الملك
السلطاني ورده لمالكة حضرة مولانا السلطان الاعظم والحاكان الافخم
فيلزم من بعد ان تطلعوا عليها حالا تعلنوها في ساير بلادكم لتصير

الحمد لله الذي رفع اعلام الطريقة العلية الرفاعية فوق الرؤس . وادار على سلاكها في حضرة انسه رائق الكؤوس . والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله شمس الشمس . وعلى آله واصحابه الذين بذلوا في معيته قانس النوس . « اما بعد » فان جميع ما نقل عن لساني في هذه الاجازة الشريفة من لباس الخرفة الجليلة الرفاعية والجلوس على السجادة العلية الاحمدية واعطاء الهدى والاذن بارشاد المرادين وتربية الطالبين والخلافة في هذه الطريقة التي هي اقوم طرق اهل الحقيقة للولد القلبي الصالح والمحبة الموقر الرابع الشيخ محمد عمر افندي عن الشيخ محمد افندي المحض الرفاعي من اهل مصرية سيدنا صلح الله شأنه ووقفه ببناءه لحفظ حقوق هذه الامانة فهو صحيح لا ريب فيه ولا شك بمتريه والله اسأل ان يوفق لنا وله والبلدين من الخير اعمه ومن التوفيق المحض اكله واتمه اهـ

حرره الفهر العلاء السيد محمد البرهانى البصير
الرفاعي الخالدي بصيد السادة الاسراف
محمد وسح الفهار البصير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله الذي أخذ المهذ على صفية آدم لما اعتدلت العناصر البشرية . واجلسه على سجادة الهداية بعد استيفاء اشراط النبوة . ولقنه الذكر فثاقه بالقبول وواظب عليه حتى فارق الدنيا الدنية . واسكنه بعد ذلك الجنة وسلكه سبل النجاة حتى صار مادة البشرية . فسبحانه من اله تفرد بالوحدانية ورفع درجة اوليائه فارفعوا واعظام المهم العلية . ثم اصبح عليهم نعمه فحمدوه على السراء والضراء فسموا بالسادة الصوفية . والبسهم خرقه لباس القوي فتواتر توحيدهم بزينة رشد نفعاته القدسية وصفي نهرهم من كدورات نوابه الهوائية والاهوتية . وتطوروا بنور هدايته من الضرور وتلبسوا بلباسه فلم يروا لانفسهم على غير مزيه . احمده والحمد من مواهبه السنية واشكره على نعمه الجليلة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجدها يوم تختص الابصار وتحط الاوزار ويندم المفرطون والجاهلون واهل الخطية . (ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذ له الامور الشرعية) . وان ادعاها بغير علم فتلك دعوى الجاهلية . واشهد ان سيدنا وسندنا محمدا عبده ورسوله البعوث بالرسالة والملة الختيمية . الذي نصح الامة حتى اناه اليقين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين ارشدونا الى المعارف الربانية . واوضحوا لنا سبل النجاة بعلم الشريعة الالهية . وابتدوا لنا ان نحيث من اتبع السنة المحمدية . وتمسك بهذه العصاة والخرفة الرفاعية . صلاة وسلاما دائمين متلازمين لانتهاء لما ولا انتضاء ما دارت الافلاك وسببت الاملاك في قبب زوايا عرش الرحمن بكرة وعشية . (اما بعد) يا اخواني ان صفات القوم رضي الله عنهم انهم دائمون الاحزان والتلهب . يتسلون بالصلوات عن الشهوات . وبجلاوة التلاوات عن اللذات حبه سيفه فليهم بصون . صفات وجوههم نبيك عن انوار قلوبهم . فينور جلاله يعرفون . مسك انفسهم عطر الاكوان فهم في خيمة العزة بالزلة يتكاثرون . وما يغني التكاثر ونسيم السحر يحمل ذلك فالخلائق من ذلك يتعجبون . وله يستشفون . فلو ذاق الملوك من شرابهم قطرة لكانوا الي الدنيا يطلعون . اذا ترفوا بذكر الحبيب رأيتهم سكارى يفتبون ويحضرون . اذا هاج شوقهم هاموا في الجبال فلو رأيت احدا منهم لقلت انه مجنون وما به من جنون . ولكنه في حب مولاه مفتون . فالجبال اوتاد الارض وهم اوتاد الجبال فلو لاهم لتهدمت الارض بالخلائق حين يصون . فلا يزال هذا الخير العظيم الى القيمة ما دام الصالحون . تسلم عليهم الجبال وتستأنس بهم الوحوش وعلى البهائم يركبون . لتوسل بهم الاشجار وتصافحهم نبات الاسمار وانفاسهم تحرق الشياطين فلا يصلون الى مصلى احدهم ولا يانتمون . وتفرح الارض بوطن اقدمهم عليها فيصير ترابها كحلل العيون . فاعلموا الطاهرة اذا صعدت بها الملائكة المقربون . تنعطر بها السموات فالملائكة من ذلك يتعجبون . واما سرائرهم فلا يطعم عليها احد ولا الملائكة الكروبيون . ولا الروحانيون . واما الحق جل جلاله هو الانيس والجلس لهم يقول احبائي انا الحبيب وانتم المحبون . فاذا انتقلوا من الدنيا تحزن لفرقتهم والجنة لتباشر بلقاءهم وتزين من شوقها اليهم وتقول الهي متى احبائك علي بقدمون . وفي ترفي ينزلون . ومن

معلوم الجميع الليله ، يكونوا مسرورين القلوب ، والخواطر وييهضوا معكم بصوة واحد ويد واحد الخداه الصادقة فبناء على ذلك أصدرنا بيمرنا هذا في ديوان مخيمنا في صحراء جونية فيلزم منكم بوصوله ووقوفكم على مضمونه تعلموا بموجبه وتتحاشوا مخالفته وتعتمده غاية الاعتماد .

٢٧ ب سنة ٢٠٦

ملاحظة / الوثيقة موهورة بختم محمد عزت الصدر الاعظم ايام السلطان محمود الثاني .

شرب انسي يشربون . وبجوري يشتمون . وعلى نجابي يركبون . ولكلامك الحق يسمعون . ووجهك الكريم ينظرون . (ويثل هذا فيعمل الامامون) . فبمساعدة من الحق في آثارهم وكان من حزبهم وانصارهم وانظم في سلمهم (اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلون) . فسيحان ناشر كل طي . وميت كل حي . (الذي بيده ملكوت كل شيء ، واليه ترجعون) . (ويهد) يا اخواني هذه اجازة تشتمل على ذكر العباد والزهاد والاقطاب الذين هم شمس الهدى لمن اهتدى . وبذكرهم تنتش الارواح وبرؤياهم تنتور القلوب والاشباح . وانوارهم في الدياجي تعني عن الصباح . فهم احبابه في حضرة القدسية واهل اقترباه . وهم المخصوصون بالالطاف . لا يعرفون سواه . كما لا يعرفهم الا هو . فطريقهم اشرف الطرق واهلها . وسلكهم اعلى المسالك واولاها . لان الله تعالى شرفها واولاها كونه موردها ومتهابها . فهي من الله والي الله . وهي في الحقيقة واحدة . بين اهل المشاهدة . والسالكين فيها على اقسام . بحسب المدد والفيض من ذي الجلال والاكرام . فمنهم من اجاب . ومنهم من خرق له الحجاب ومنهم من فتح له الباب . ومنهم من لده السكر فشرط وطاب . ومنهم من هاب فاشغله بالهية فغاب . ومنهم الكامل العارف . ومنهم من فاز بسرار اللطائف . ومنهم الداهل الخائف . ومنهم القطب والامان والاربعة الاوتاد والسبعة والابدال والاربعون والثلاثون الاطرار ذوو الفخر والكمال . فهم من البشر اجسام وروحانيون . ويكفيهم شرفاً قول سيد المرسلين (اللهم احبني مسكيتاً وامتنني مسكيتاً واحشني في زمرة المساكين) . رضي الله تعالى عنهم اجمعين . وصلى الله على خير خلقه **صلى الله عليه وآله وصحبه اجمعين** . ثم لما كان لهم رضي الله عنهم من الفضائل ما لا يحصى . ومن الكرامات ما لا يستقصى . احب العبد الحق الصالح . والولد القلي الفالح **السيد الشيخ محمد عمر افندي بن السيد الشيخ سعد افندي الحضرمي الرفاعي من اهله مدينة سيدنا النبي عليه السلام** ان يكون له في طريقهم قدم . وان يكون لاهلها من جملة الخدم . فانظم في ملك جلالها . واتى البيوت من ابوابها . تصد جناب (شيخه الامام الهمام . الحبيب النسيب . مربي المريدين . فخر الصدور العظيم . عين السادة الاعلام . السيد الشيخ محمد ابو الهدى افندي الصيادي الرفاعي الخالدي . نقيب الاشراف بنجاب) . ابن الشهم الهمام . بركة الانام . العارف الفاضل . والمرشد الكامل . صاحب المعارف الماثورة . والكرامات المشهورة . حضرة مولانا السيد الشيخ حسن وادي افندي الصيادي الرفاعي الخالدي . شيخ السجادة الرفاعية مجاب الشهباء . وشيخ المقام الصيادي العامر متمكين . ابن السيد علي . ابن السيد خزام . ابن السيد علي الخزام دفين حبش من اعمال مرة النعمان قدس سره . ابن المولى العالم العالم السيد حسين برهان الدين البصري اول مهاجر من آل خزام من العراق الى الشام . ابن السيد عبد الهمام . ابن السيد عبد الله المبارك الزبيدي . ابن السيد محمود الصوفي . ابن السيد محمد برهان . ابن السيد حسن الترواص دفين الشام . ابن السيد الحاج محمد شاه الزندي . ابن السيد محمد خزام دفين الموصل . ابن السيد نور الدين . ابن السيد عبد الواحد . ابن السيد محمود الاسمر . ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين . ابن السيد حسين العراقي . ابن السيد ابراهيم العربي . ابن السيد محمود . ابن السيد عبد الرحمن . ابن السيد قاسم نجم الدين . ابن السيد محمد خزام السليم . ابن السيد عبد الكريم . ابن السيد صالح عبد الرزاق . ابن السيد شمس الدين محمد . ابن السيد صدر الدين علي . ابن القطب الجواد الثورث الكبير . (السيد عز الدين احمد الصياد) قدس سره . سبط مولانا الثورث الاكبر والفرد الاشهر سلطان الصالحين وامام العارفين مقبل يد سيد المرسلين شيخنا وسيدنا (السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه) . وابن السيد عبد الرحيم . ابن السيد عثمان . ابن السيد حسن . ابن السيد عمله . ابن السيد حازم . ابن السيد احمد . ابن السيد علي ابن السيد حسن . ابن السيد محمد المهدي . ابن السيد محمد ابو القاسم . ابن السيد حسن . ابن السيد الحسين عبد الرحمن .

ابن السيد احمد الصالح الاكبر . ابن السيد ابي محمد موسى الثاني . ابن السيد ابراهيم المرتضي . ابن سيد الاكرام (الامام موسى الكاظم) . ابن صاحب السر البارق (الامام جعفر الصادق) . ابن صاحب القدم الظاهر (الامام محمد الباقر) . ابن صاحب المدد الهلي (الامام زين العابدين علي) . ابن قرة عين المصطفى (مولانا الامام الحسين شهيد كربلا) . ابن الامام الاعظم (علي رضي الله عنه) وكرم الله وجهه (رزقه) من سيدة نساء العالمين (فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها) . بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين **صلى الله عليه وآله واصحابه اجمعين** . **صلى الله عليه وآله** شينه المشار اليه صالحاً لهذا الطريق المبارك واهلاً له . قال اذنه وخلفته واجزته ان يسلك هذه الطريقة العلية . ياخذ العهد على المريدين . ويسلك السالكين . وياذن لمن كان فيه اهلية . والبسته هذه الخرقه كما لبستها من عدة مشايخ . (اولهم) سيدي وسندي ووالدي السيد الشيخ حسن وادي افندي الصيادي الخالدي حفظه الله ونفعنا الله به . وهو اخذ الطريقة والخرقه عن الولي الانجب السيد الشيخ رجب المحمدي الصيادي . قدس سره . وهو اخذ عن شيخه السيد احمد الجندي الصيادي . وهو اخذ عن ابيه السيد مصطفى وهو اخذ عن شيخه السيد العارف بالله مولانا السيد محمد عرفات الصيادي . عن شيخه واهل بيته صاحب العلم السيد خير الله الكبير قدس سره . (والشيخ الثاني) الذي تلقيت عنه العهد وليست منه الخرقه المباركة شيخني ومولاي ابن عمنا المرحوم العارف بالله السيد الشيخ الحاج علي افندي ابن خير الله شيخ المشايخ بمجاب . وقد لبس شيخني السيد علي افندي الخرقه الرفاعية من والده الاستاذ السيد الشيخ خير الله . وهو لبسها من شيخه ووالده السيد محمد . وهو لبسها من حضرة والده الاستاذ الولي العارف بالله السيد الشيخ خير الله . وهو لبسها من شيخه ووالده السيد الشيخ ابي بكر . وهو لبسها من شيخه وابن عمه السيد الشيخ محمد ابن حجازي . وهو لبسها من شيخه وابن عمه السيد الشيخ ابي بكر . وهو لبسها من شيخه وجده السيد الشيخ موسى الكبير . وهو لبسها من شيخه ووالده السيد الشيخ عمر . وهو لبسها من شيخه ووالده السيد الشيخ عبد الصميع . وهو لبسها من شيخه ووالده السيد الشيخ شمس الدين محمد . وهو لبسها من شيخه ووالده السيد الشيخ صدر الدين علي . وهو صلب بها والده قطب الاقطاب . ونجيب الانجاب قدوة لافراد . وعلم الاوتاد . القطب الجواد . سيدنا وقدوتنا الى الله (السيد الشيخ احمد المروفي بالصيادي) رضي الله تعالى عنه . (والشيخ الثالث) الذي اتفرت بلبس الخرقه الرفاعية منه واخذت هذه الطريقة العلية عنه هو سيدي وشيخي وسندي وملاذي تاج الرجال قطب القبل على الله المعرض عن الناس ابي البركات السيد محمد بهاء الدين مهدي الرواس رضي الله عنه . وهو اخذ عن شيخه لامام العارف بالله السيد عبد الله الراوي . وهو عن شيخه السيد احمد الراوي . وهو عن شيخه السيد نور الدين حبيب الله الحديشي . وهو عن جماعة منهم شيخه السيد حسين برهان الدين الخزامي الصيادي . وهو عن اخيه السيد نور الدين . وهو عن ابيه السيد عبد الهمام الخزامي . وهو عن عمه امام العارفين السيد سراج الدين . وهو عن جده السيد محمود الصوفي . وهو عن ابيه السيد محمد برهان . وهو عن ابيه السيد حسن الترواص دفين دمشق الشام . وهو عن ابيه السيد الحاج محمد شاه . وهو عن ابيه مقتدى الرجال الاعلام دفين الموصل السيد محمد خزام . وهو عن عمه السيد ملك المندلاوي . وهو عن ابيه السيد محمود الاسمر . وهو عن ابيه السيد حسين العراقي . وهو عن ابن عمه السيد تاج الدين . وهو عن ابن عمه السيد عبد الرحمن شمس الدين دفين متمكين . وهو عن جده السيد محمد خزام السليم . وهو عن ابيه السيد شمس الدين عبد الكريم ابي محمد الواسطي . وهو عن ابيه السيد صالح عبد الرزاق . وهو عن ابيه السيد شمس الدين محمد . وهو عن ابيه السيد صدر الدين علي . وهو عن ابيه السيد صدر الدين علي . وهو عن ابيه السيد احمد الصياد . رضي الله عنه . وهو صلب بها اخاه وشيخه القطب المتمكن السيد الشيخ عبد المحسن . وهو صلب بها شيخه وجده الحبيب النسيب . صاحب المقام المفيدة . والكرامات العديدة . احد المتصرفين في الحياة والمات . صاحب المناقب والكرامات الظاهرات . مربي المريدين . وقدوة السالكين . وسلطان الاولياء والعارفين . الذي مي باذن الله اسم مريده من ديوان الاشقياء . وكتبه في ديوان

אבר החתונה... אחרים מוסת, חסדה, עליו רצח, וכו'... (חצ"ה)

בפרעוה וחטבת שהתחוללו כידוע בחברון בשנה חג"ל והתפללו כנופיות של וצחים וטודים על יהודי חברון ושחטו וחסיוו בשנים זקנים ופ"ל ללא תבונה...

ברגע הגורלי סול הסתערות מרובה של הרוצחים על בני ספחח שהיו שבער ו הבנין וקרואת "שטע ישראל" של בני המפטיח בחור הביח בססעח זכקה אדירה...

הרודה לסמטה הנרעז של האס...

רחוב יצחק אלהנז 2 א	ת"א
רחוב אהרונסון 9	ת"א
רחוב דינגיס, יד אליהו	
יצחק אלהנז 2 תל-אביב	
קבוז גדויות 45	חולון
ארלזורוב 131	אורלון
עד' הפצמאות 51	בת-ים
ארצות-הנריס	

לסדה . מוסל כי ארע . ומעומ כי ארע . מן זלמ האסודו הארעי . מולא גו'ת לנעלין . אבי אלמין . המתאז על האוליה
לאעלאם ישרף אנבייל יד סיד הכרנין . סיד השיג אהד מי אלדין אבי אלמין אלחסיני אלחסיני הרעאני . רצי אללה ענה
ועמא יברכטה . ורו לביס חרטה לביארקה מן יד השיג עלי الواسطي . وهو لبسها من يد الشيخ ابي الفضل ابن كاتخ . وهو لبسها من
يد شيخه الشيخ غلام ابن تركان . وهو لبسها من يد شيخه الشيخ ابي علي الروزبادي . وهو لبسها من يد شيخه الشيخ علي العجمي . وهو
لبسها من يد شيخه الشيخ ابي بكر الشبلي . وهو لبسها من يد شيخه ناج المارفين سيدنا (الشيخ ابي القاسم الجييد البغدادي) . وهو لبسها
من يد شيخه الشيخ مري السعطي . وهو لبسها من يد شيخه معروف الكرخي . وهو لبسها من شيخه الشيخ داود الطائي . وهو لبسها من
يد شيخه الشيخ حبيب العجمي . وهو لبسها من يد شيخه ابي سعيد الامام الشيخ حسن البصري . وهو لبسها من شيخه زوج البتول .
وابن عم الرسول . مفرق الكتائب . ليث بني غالب . امير المؤمنين سيدنا ومولانا . الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضى عنه . وهو لبسها من سيد المرسلين . وامام المتقين . وفضل الخاق اجمين مولانا ومولى العالمين . ابي القاسم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم . وهو عليه الصلاة والسلام قال (ادبني ربي فاحسن تاديبه) . وهو محمد * ابن عبد الله * بن عبد المطلب *
ابن هاشم * بن عبد مناف * بن قصي * ابن كلاب * بن مرة * بن كعب * بن لؤي * بن غالب * بن فهر * بن مالك * ابن
النضر * بن كنانة * بن خزيمه * بن مدركة * بن الياس * بن مضر * بن نزار * بن معد * بن عدنان * صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه اجمعين . واما سيدنا صاحب هذه الطريقة غوث الخريفة قطب الخريفة السيد احمد الكبير الرعاعي رضى الله عنه فوابن السيد السلطان
ابن الحسن علي ابن السيد يحيى ابن السيد ثابت ابن السيد حازم ابن السيد احمد ابن السيد علي ابن السيد الحسن رفاعه نزيل
المغرب المكي ابن السيد المهدي ابن السيد ابي القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد احمد الاكبر
ابن السيد موسى الثاني بن الامام ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد
الباقر ابن الامام زين العابدين علي الاصفر ابن الامام الحسين السيد السبط شهيد كربلاء ابن سيدنا
وروي نعمتا اسد الله العالبا مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضى الله عنه (رزقه) من زوجته الطاهرة النقية سيدة العالمين فاطمة الزهراء
النبوية بنت سيد المخلوقين واشرف المرسلين وحبيب رب
العالمين نبينا الطاهر الزكي الامين سيدنا محمد
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الطاهرين اجمعين
امين

(واعلموا يا اخواني) ان التصوف مبني على ثمانية خصال (الاول) السناء . و (الثانية) الرضا . و (الثالثة) الصبر . و (الرابعة)
الاشارة . و (الخامسة) القربة . و (السادسة) لبس الصوف . و (السابعة) السياحة . و (الثامنة) الفقر . فالسقاء لنبى الله ابراهيم .
والقربة لنبى الله يوسف . ولبس الصوف لنبى الله يحيى . والرضا لنبى الله اسمعيل . والاشارة لنبى الله ذكريا . والصبر لنبى الله ايوب .
والسياحة لنبى الله عيسى . والفقر لنبى الله محمد صلى الله عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وعلى آلهم وصحبه اجمعين . والحمد
له رب العالمين حررت في سنة 1315 من شهر صفر الحيد سنة الف وثلاثمائة واهد عشر من هجرة سيدنا مرسلين رضوان
العليين صلى الله عليه وسلم نبيا كبيرا انا النبي المبعوث اليه

نحن الموقعون أدناه نصح بأن أبناء عائلة شاهين من الخليل - الاخوان موسى وحماده وعلي و (أسماء غير واضحة في الوثيقة) وهم من عائلة متدينه ومحترمه جدا قد انقذوا حياتنا في الاضطرابات التي جرت في الخليل عام ١٩٢٩م وها هنا تفاصيل الحادث :-

كما هو معروف عن الاضطرابات والمذبحة التي جرت في الخليل في السنة المذكوره أعلاه تسلطت عصابات من القتل والصوص على يهود الخليل وذبحوا وقتلوا نساء وأطفال بدون تفرقه وكان من بينهم أقرباء عائلتنا، يشذ عن القاعدة أبناء عائلة شاهين المذكورة أعلاه والتي خاطرت بحياتها وحيياة أبناء عائلتها كي تنقذ حياتنا من عصابات القتل التي حاولت التسلط على بيوتنا ، كنا قرابة ١٨ نفرا ومعنا أبناء عائلة شاهين الذين أحاطوا بيوتنا وحرصوا على حياتنا بشجاعة لا مثيل لها وقابلوا أمواج المضطربين الذين حاولوا الدخول الى البيت، وصلى أبناء العائلة لله وطلبوا من الله عز وجل أن ينقذنا .

وفي اللحظة المصيرية أثناء هجوم جماعات القتل على بنايات اليهود سمع صوت حجة عجوز يدوي وهي أم عائلة شاهين وقد وقفت على ظهر السطح ومزقت ثيابها وأمطت اللثام عن وجهها ونشرت شعرها وصاحت قائلة واللهم العظيم وبدين محمد أنه ما بقي ولا يهودي هنا، وعندما رأى القتل هذه المرأة المحترمة فارعة الرأس وواقفة أمامهم تركوا المكان فورا .

وبسبب هذا العمل العظيم الذي قامت به المرأة المحترمة وعائلتها بقينا على قيد الحياه .

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| شارع اسحق الحنان ٢٢ تل أبيب . | رب العائله : الام مزراحي مازل |
| شارع أهرونصون ٢٩ تل أبيب . | ليفي راحل |
| شارع فينجت، يد الياهو . | بروشليمي سلمانا |
| شارع اسحق الحنان ٢٢ تل أبيب . | سمح كركو |
| كيبوتس غليوت ٤٥ حولون . | هرتسوغ ساره |
| جادة القصموت ٥١ بات يام . | مزراحي مثير |
| الولايات المتحده = | مزراحي يوسف |



السيد الدكتور تيسير جبارد المحترم

أشير الى الاستدعاء! لتقدم مكان بتاريخ ١٩٨٦/٤/٢٠ بشأن نزويدك بأسماء رؤساء بلدية الخليل منذ تأسيسها حتى تاريخه .
أعلمك أن بلدية الخليل تأسست سنة ١٨٩٠ وتتابع على رئاستها كل من السادة :

- ١- ممدد زيلنج .
 - ٢- عبد الرحمن الشريف .
 - ٣- الشيخ عارف الشريف .
 - ٤- حسين عبد الرحمن الشريف .
 - ٥- الشيخ مخلع السزوري .
 - ٦- ناصر الدين عبد المتاح ناصر الدين .
 - ٧- سماحة الشيخ محمد عني الجسيري .
 - ٨- راشد عرفه .
 - ٩- عبد الخالق يغمور .
 - ١٠- سماحة الشيخ محمد علي الجعبري .
 - ١١- فهد القواسمي .
 - ١٢- صمطفى عبد النبي المنته .
 - ١٣- رمير شيمش .
- من سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٥ م .
- من سنة ١٩٣٥ - ١٩٤٠ م .
- من سنة ١٩٤٠ - ١٩٥٨ م .
- من سنة ١٩٥٨ - ١٩٦٢ م .
- من سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣ م .
- ثم نائبه عيد حجازي حتى سنة ١٩٦٤ م .
- من سنة ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م .
- من سنة ١٩٧٦ - ١٩٨٠ م .
- من سنة ١٩٨٠ - ١٩٨٣ م .
- من سنة ١٩٨٣/٧/٨ حتى تاريخه .

واقبلوا الاحترام .

أسماء قضاة المحكمة الشرعية في الخليل والفترة الزمنية لكل قاض:-

اسم القاضي	بداية العمل	نهاية العمل	ملاحظات
الشيخ عبد الله طهوب	١٩١٧/١٢/١٨ م	١٩١٩/٨/٣ م	فلسطيني
" محمد سعيد طهوب	١٩١٩/٨/١٠ م	١٩٢٦/٣/٢٥ م	"
" سليم الغصين	١٩٢٦/٧/٢٧ م	١٩٣٢/٨/٨ م	"
" أحمد حامد النحوي	١٩٣٢/٩/٣ م	١٩٣٥/٣/٦ م	"
" سليمان السعدي	١٩٣٥/٤/٨ م	١٩٤٠/٦/٢٧ م	"
" صبحي خيزران	١٩٤٠/٨/١٢ م	١٩٤٠/٩/١٧ م	"
" عبد الله غوشه	١٩٤٠/١٠/٩ م	١٩٤١/١٢/١٦ م	"
" محمد هاشم الخطيب	١٩٤٢/١/١٢ م	١٩٤٢/٧/٢٦ م	"
" محمد رضى الدجني	١٩٤٢/٨/٢٥ م	١٩٤٤/٣/٣٠ م	"
" عبد الرحمن الدجاني	١٩٤٤/٤/١٨ م	١٩٤٥/١٢/١٣ م	استلم الشيخ حسين فليفل أمور المحكمة لانه وكيل قاضي
" تقي الدين النبھاني	١٩٤٦/٢/١ م	١٩٤٧/٢/١ م	فلسطيني
" رامز مسمار	١٩٤٧/٣/١٨ م	١٩٤٩/٣/٢٣ م	"
" مصطفى طهوب	١٩٤٩/٤/٢ م	١٩٤٩/٩/١١ م	"
" مطيع شاكر الحمّامي	١٩٤٩/٩/١٧ م	١٩٥٢/٣/٢٣ م	"
" محمد صالح العجلوني	١٩٥٢/٤/٦ م	١٩٥٥/٨/٣٠ م	أردني
" صبحي الموقت	١٩٥٥/٩/١ م	١٩٥٨/١٠/٣١ م	فلسطيني
" محمد محيلان مرشدي	١٩٥٨/١١/١ م	١٩٦١/٦/٣٠ م	أردني، قاضي قضاة عمان الان
" غالب أيوب هيكل	١٩٦١/٧/١ م	١٩٦٢/٥/٣٠ م	أردني
" مصطفى طهوب	١٩٦٢/٦/١ م	١٩٦٨/١/٣١ م	ثم استلم وكيل قاضي الشيخ محمد سعيد الشري
" رجب بيوض التميمي	١٩٦٨/٧/١٥ م	أبعد بتاريخ ١٩٨٠/٥/٢ من السلطات الاسرائيليه	فلسطيني
" عبد العظيم سلھب	١٩٨٠/٦/١ م	١٩٨١/٦/٣٠ م	قاضي منتدب لانه قاضي في أريحا
" ابراهيم سعيد صبري	١٩٨١/٧/١ م	١٩٨٥/٩/٢١ م	فلسطيني

اسم القاضي بداية العمل نهاية العمل ملاحظات

الشيخ محمد عبد الرحمن ١٩٨٥/٩/٢١ م حتى الان قاضيان يعملان في المحكمة المحتسب

الشيخ محمد رضا أبو فرحه ١٩٨٥/١٠/٢٩ م حتى الان

كان جميع القضاة فلسطينيون عدا ثلاثة فهم من شرقي الاردن (١) .

(١) أخذت هذه المعلومات من السيد جويد الجعبري الموظف في المحكمة الشرعية وذلك بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٧ م .

١٠. عبد الله التل: كارثة فلسطين ج١ • مطبعة مصر وتوزيع دار القلم، القاهرة ١٩٥٩ م •
١١. عصام سخيني: فلسطين الدولة • ط٢ • منشورات دار الاسوار، عكا، ١٩٨٦ م •
١٢. علي محمد علي: ملف وثائق وأوراق القضية الفلسطينية • مركز دراسات الشرق الاوسط، الهيئة العامة للاستعلامات- القاهرة •
١٣. عويد أبيشار: كتاب الخليل • مترجم عن العبرية، ترجمة جمدي النوباني القدس، ١٩٧٥ م •
١٤. كامل اسماعيل: الاخوان المسلمون في حرب فلسطين ط١، دار الكتاب العربي القاهرة، ١٩٥١ م •
١٥. مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين ج١، ط١، قسم ٢، منشورات دار الطليعه بيروت، ١٩٦٦ م •
١٦. مهدي عبد الهادي: المسألة الفلسطينية ط١، منشورات المكتبة العصرية بيروت، ١٩٧٥ م •
١٧. ناجي علوش: المقاومة العربية في فلسطين، ١٩١٧-١٩٤٨ م • بيروت ١٩٦٧ م •



المقابلات الشخصية :-

١. أحمد السلامين بتاريخ ١٩٨٦/٥/١٢ م •
٢. بدوي جنيد " ١٩٨٦/٤/٢٩ م •
٣. توفيق عرفه " ١٩٨٦/٣/٢٦ م •
٤. حسن شمس الجعبري " ١٩٨٦/٣/٢٩ م •
٥. سعيد شاور " ١٩٨٦/٤/١ م •
٦. صالح القاضي " ١٩٨٦/٤/٢ م •
٧. صبحي الشريف " ١٩٨٦/٤/٩ م •
٨. عوده الكركي " ١٩٨٦/٤/٢ م •
٩. عيدو أحمر " ١٩٨٦/٣/٢٩ م •
١٠. الشيخ كامل الجعبري " ١٩٨٦/٤/١٩ م •
١١. محمود عبد الحافظ شاهين " ١٩٨٦/٤/٢١ م •
- (زريق شاهين) " ١٩٨٦/٤/١٥ م •
١٢. يوسف التكروري " ١٩٨٦/٤/١٥ م •

الكتب العربية :-

١. اسماعيل عجوه: ثوره لن تموت، منشورات الوكالة الفلسطينية للصحافة والنشر، القدس، ١٩٧٧ م •
٢. أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦ م •
٣. أكرم زعيتر: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٣٩ م، بيروت ١٩٧٩ م •
٤. بيان الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨ م • دار الاسوار • عكا ، ١٩٨٤ •
٥. تقرير لجنة شو •
٦. تيسر جباره: دراسات في تاريخ فلسطين الحديث ط١، مطبعة الرائد شعفاط، القدس ١٩٨٥ م، ط٢، البيادر، القدس ١٩٨٦ م •
٧. جورج أنطونيوس: يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس ط٣ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩ م •
٨. حبيب قهوجي: استيراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة منشورات الطلائع، ١٩٧٨ م •
٩. عارف العارف: النكبة • المطبعة العصرية • بيروت •

الكتب الاجنبية :-

- 1) Kisch, F.H. : Palestine Diary. Victor Gallancz LTD. 1938. London .
- 2) Newton, Mrs: Fifty Tears in Palestine .
- 3) The Emergence of The Palestinian Arab National Movement 1918-1939. London. 1974 .



الفصل الرابع

مدينة خيبر الرحمن

الاستيطان، التهويد

د. عازي فلاح

الكاتب الأجنبية
Kitch, P. H., Palestine Diary, Victor Gollancz Ltd.,
1938, London.
Newton, Near Fifty Years in Palestine.
The Emergence of the Palestinian Arab National Movement
1918-1929, London, 1974.

مقدمة

ما جرى ويجري في مدينة خليل الرحمن - الواقعة في الجزء الجنوبي من الضفة الغربية يمثل أبرز مثال للسياسة الاستعمارية التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧. • فبالاضافة الى عملية الاستيطان نفسها والمعروفة بسياسة (التهوديد) فان هناك العديد من حوادث العنف والعقاب الجماعي الموجهة تجاه المواطنين العرب سكان البلاد الشرعيين • هذه الأحداث نفذها كل من السلطات العسكرية وجماعات المستوطنين انفسهم • فالجو الارهابي والمرافق لعمليات زحف استعمارية قد يضع أمل التعايش بين الشعبين تحت علامات الاستفهام (Harris 1983 P.17) يهدف هذا المقال أولا - تقييم ووصف عملية الاستيطان اليهودي لمدينة الخليل منذ عام ١٩٦٧ •

ثانيا - فحص دور الحكومة في تصعيد المصادمات بين العرب واليهود في المدينة ومساهمتها في عملية الاستعمار واخيرا - القاء الضوء على مدى نجاعة محاولات المستوطنين تحويل الخليل الى مدينة يهودية •

* هذه الدراسة تكملة لدراسة سابقة لنا نشرت في كتاب

The impact of Gush Emunim (ed)D. New man

حيث نشرت دراستنا بعنوان Recent Jewish Colonization in Hebron. وقد ترجمت هذه الدراسة للغة العربية ونشرت في مجلة المواكب بعنوان الاستراتيجية الاسرائيلية لتهوديد مدينة الخليل •

في ايامنا الحاضرة

نيل اللى لى لى لى

بما نمانه نال لى لى

والثابت

الاسرائيلية ترددت في التدخل المباشر في استعمار الخليل ولكنها
ايضا لم تعمل حاسمة لمنع جماعة غوش ايمونيم من خلق واقع الاستعمار
غير المتراجع (Colonisation Irreversible).
الطائفة اليهودية في الخليل - خلفيه تاريخية: -

ضمت مدينة الخليل خلال القرن التاسع عشر أغلبية ساحقة من
السكان الفلسطينيين المسلمين بينما كوّنت الطائفة اليهودية نسبة
قليلة من مجموع السكان • لائحة رقم (١) تشير الى التعدادات المختلفة
لسكان الخليل خلال القرنين التاسع عشر والعشرين •
بناء على تقديرات صندوق استكشاف فلسطين

Palestine Exploration Fund (PEF) وصل تعداد اليهود في الخليل في
سنة ١٨٨١ ما بين ١٠٠٠ الى ١٢٠٠ نسمة • وذكرت الجمعية ايضاً
وجود ثلاثة كنس في الحي اليهودي (Conder and Kitchener 1883 P, 39).
وعلى ما يظهر هذا هو أقصى تعداد وصلت اليه الطائفة اليهودية
في الماضي • وكانت الطائفة اليهودية في الخليل صغرى الطوائف التي
وجدت في المدن الثلاث الاخرى ذات الاهمية الدينية لليهود (القدس
وصفد وطبريا) وكانت هذه الطائفة منطوية على نفسها ولم تلعب دوراً
يذكر في تطور الحياة الاقتصادية للمدينة على الرغم من أن بعضهم كان
يمارس التجارة وبعض الحرف الصناعية (هآرتس ١٨١/٢/٦) •

على الرغم من أن عملية الاستعمار لم تبدأ بناء على خطة
حكومية مقرة أو على اعتبارات واضحة لاستراتيجية عسكرية فـان
المستوطنين المبادرين قد نجحوا حتى الآن في انشاء (ضاحية) مدينة
يهودية في جوار الخليل (أكثر من ٣٠٠٠ نسمة في ١٩٨٣) بالاضافة
الى استيلائهم على بعض المواقع والأبنية في داخل المدينة نفسها •
نقطة التحول في عملية استعمار الخليل برزت في شباط ١٩٨٠
حين قررت الحكومة مبدئياً اسكان اليهود في قلب المدينة دون أن
تقر خطة زمنية لهذا الغرض (القدس ٨٠/٢/١٠) •
ان عملية استعمار الخليل لم تتم بعد، وان اعطاء الحكومة
الصيغة القانونية لتصرفات المستوطنين المنتمين بأغليبتهم الى جماعة
غوش ايمونيم ، قد أسهم في تطور ونمو عملية الاستعمار وفي اتساع
فجوة الاحتكاك بين اليهود والمسلمين في منطقة الحرم الابراهيمي
خاصة والمدينة عامة •

تكشف الحالة الدراسية (Case Study) لمدينة الخليل
جود الصراع الفلسطيني - اليهودي في (حق الرجوع) الى الوطن •
فالخليل ، مدينة سيدنا ابراهيم الخليل ، مقدسة عند الشعبين ،
ويعتبرها اليهود المدينة المقدسة الثانية بعد القدس ، وقد عاشت
طائفة منهم فيها حتى عام ١٩٣٦ (كرمون وشموييلي ١٩٧٠ ، ص ١٢٩) •
فالمشكلة هي كيف يمكن اعادة تواجد يهودي في المدينة التي
يقطن فيها ما يزيد على ٤٠ ألف فلسطيني ؟

فمن المنظر العربي الفلسطيني اعادة الجالية اليهودية الى
الخليل ينطبق ايضاً على آلاف اللاجئين من الفلسطينيين الموجودين
اليوم في الضفة الغربية وقطاع غزة والذين قد سكنوا يافا والرملة
وحيفاً قبل ١٩٤٨ فهؤلاء اللاجئين يرغبون ايضاً في الرجوع الى بيوتهم
السابقة •

من هذا المنطلق تعتبر مشكلة استيطان اليهود في الخليل مشكلة
سياسية وليس قانونية (P.270 Teveth 1970) • لذا فان الحكومة

لائحة رقم (١) لسكان اليهود والمسلمون في الخليل ١٨٣٤-١٩٤٥

السنة	مسلمون	يهود	نسبة اليهود من مجموع السكان	المصدر
١٨٣٤	١٥٠٠	٢٤١	١٦	Robinton
١٨٣٨	١٠٠٠٠	?	?	Robinson
١٨٥١	١١٠٠٠	٤٥٠	٤	احصائيات رسمية
١٨٧٥	١٧٠٠٠	٦٠٠	٣٥	قائمقام المدينة
١٨٨١	١٠٠٠٠	١٠٠٠-١٢٠٠	١٠-١٢	P.E.F
١٩٢٢	١٦٠٧٤	٤٣٠	٢٧	Barron
١٩٣١	١٧٢٧٦	١٣٥	٠٨	Mills
١٩٤٥	٢٤٥٦٠	صفر	صفر	Village Statistics

وضعت الأرقام سنة ١٨٣٤ على عدد دافعي الضرائب وليس عدد السكان.
المصدر:

C.R Conder and H.H.Kitchener. The Survey of Western Palestine memoirs of the topography, Orography, Hedregraphy, and Archaeology, The committee of the Palestine Exploration Fund, London, 1881-83, vol.3.

Report and general abstract of the census of 1922, by BñBarron, Jerusalem 1922

Census of 1931, by E.Mills, Alexandria, 1932.

S.Hadawi, Village statistics 1945. PLO Research centre, Beirut 1970.

بعد أحداث عام ١٩٢٩ وقتل ٦٧ من اليهود وبعد أحداث وثورة ١٩٣٦ (سنوات ١٩٣٦-١٩٣٩) في جميع أرجاء فلسطين أخلت الحكومة

الانتدابية السكان اليهود من الخليل في عام ١٩٣٦ ونقلتهم إلى

القدس خوفاً على مصيرهم (Teveth 1970 P.269)

يصف Teveth (١٩٧٠) الأملاك اليهودية في الخليل كالآتي:

(قائمة الاملاك اليهودية التي تخص طائفة الشرقيين في الخليل ، تضم

بنايات ، حوانيت ، غرفا ، ساحات وقطعا من الأرض ٠٠٠)

(٠٠٠ تم تحضيرها عام ١٩٤٦ . هذه القوائم مرفقة بخرائط عرضت على

مسجل الاراضي في الخليل عام ١٩٤٦ للتسجيل من جديد . ولكن حرب

عام ١٩٤٨ أوقفت عملية التسجيل وعندها وقعت الاملاك بيد الحكومة

الاردنية كأملك عدو) .

أما احصائيات القرى Village Statistics لعام ١٩٤٥ فتشير

الى تملك اليهود في (لائحة رقم (٢)) ، لمساحة ٢٠ دونم من ارض

الخليل العمران و ٤٤ دونم من ارض الخليل الريف . هذه الأرقام

بمفاهيم النسبة المئوية لمجموع الاراضي لا تزيد عن ٠.٨ % .

لائحة رقم (٢) توزيع أملاك الأرض ونوعيتها في الخليل

العمران والريف لعام ١٩٤٥

نوع الارض	عرب (%)	يهود (%)	عامة (%)	المجموع
عمران	٢٤٣٦ (٨٧,٣)	٢٠ (٠,٧)	٣٣٥ (١٢)	٢٧٩١
ريف	٧١٩٧١ (٩٨,٧٩)	٤٤ (٠,٦)	٨٣٦ (١,١٥)	٧٢٨٥١

المصدر : حسب S.Hadawi, village statistics 1945, Beirut 1970.

هناك مصدر آخر ذو أهمية كبرى لمعرفة أملاك الطائفة اليهودية فسي الخليل وجد في ملفات الحاكم الاردني للضفة الغربية في القدس ، حيث يشار للاملاك اليهودية في الخليل كأملك عدو وفيه فئة البنايات وتضم ٢٤ معلومة للبنايات وفئة اخرى تضم ٢٠ معلومة للارض • وهي موزعة بين أملاك وقف الاشكناز ووقف الشرقيين • هذا وقد أشار المصدر الى أنه قد تم تأجير البنايات الى ٣٢ مستأجرا وأن أقصى ما وصل اليه عائد الاستثمار السنوي لهذه البنايات هو مائة وستون دينارا أردنيا • وتتص السجلات كذلك على تغيير في أحد الأملاك الذي تحول لصالح السيد علي خليل الحجازي بموجب قرار محكمة عدل منذ عام ١٩٥١ • (ابيشار، ١٩٧٠، ٤٧١)

تتفق جميع المصادر السابقة بأن الطائفة اليهودية في الخليل قبل سنة ١٩٣٦ كانت صغيرة وكذلك هو الامر بالنسبة لاملاكها التي تتفق ايضا مع حجمها • لكن ثلثي هذه الابنية التابعة لهذه الطائفة هدمت واندرت عبر السنوات الماضية حيث يصعب اليوم كشف موقعها الدقيق • بالاضافة الى ذلك فان ثلاث بنايات من بين البنايات المتبقية موعجرة للسكان العرب المحليين ويسري عليها قانون حماية المستأجر حيث لا يمكن نزعها قانونيا من مستأجريها الحالية) (Jerusalem Post 17.2.80) . مفهوم التهويد من وجهة نظر المستوطنين :

يرافق اصرار المستوطنين تهويد مدينة الخليل عداء سافر للعرب • لقد أكدت مجلة المستوطنين - نكوده في عددها رقم ٤٧ ذلك فقالت : (عندما تفكر بردود فعل على الفعاليات العدائية للسكان العرب ••• فان الاعتبارات يجب أن تكون هل هي مجدية أم غير مجدية ولا مكان للأخذ بأية اعتبارات انسانية) • يقود الحاخام ليفنغر جماعات مستوطني الخليل معتبرا السكان العرب سكانا من الدرجة الثانية ولا يملكون الحقوق السياسية (الفجر ٨١/٦/٢) وهو يفسر القوانين حسب أهوائه وأهدافه •

لقد وصف أحد نواب البرلمان الاسرائيلي (يوسف تمير) استيطان اليهود في الخليل كاستيطان انتقامي Punishment Settlement (••• اذا كان أملنا هو العيش في هذا الجزء من العالم على اساس التفاهم المتبادل ، فالاستيطان الانتقامي ، في قلب الخليل ، سوف لا ينجز الاهداف) • (Jerusalem Post.7.2.80)

وقد وصف هذا النمط الاستيطاني في كتاب Teveth : (ارسلت مجموعة صغيرة من المستوطنين ، عن قصد ، الى الخليل لغرض التحريض وجر سكان الجبل - جبل الخليل - الى التخلص منهم بالقوة ، والعملية قد تنتهي بسفك الدماء ، فتسرع عندها السلطات الاسرائيلية الى اغاثة المستوطنين يدعمهم الراي الاسرائيلي الغاضب • والنتيجة النهائية عقاب وجزاء في مدينة الخليل (Teveth 1970 P.275)

لا شك في أن لمفهوم الاستيطان العقابي تفسيرات استراتيجية • فمن الناحيتين السياسية والقانونية لا يمكن تنفيذ خطة تهويد الخليل الا بالتغاضي عن حقوق العرب المحليين • وهكذا فاستخدام العنف والهيمنة جاء كبديل لضعف الاعتبارات القانونية والسياسية في عملية الاستيلاء على الابنية والارض داخل المدينة •

ان حجم الطائفة اليهودية التي يرغب المستوطنون وجماعات غوش ايمونيم في تسكينها في مدينة الخليل خلال السنوات الست أو السبع القادمة (حسب التخطيطات الهيكلية) هو خمسمائة عائلة او ثلاثة الاف نفر • فمن وجهة النظر العملية تفوق هذه الارقام ما يمكن لاملاك اليهود قبل سنة ١٩٣٦ أن تستوعبه • بل أكثر من ذلك فان التخطيط الهيكلية المقترح للسنوات القادمة يقول : (نحن نهدف الى خلق استمرارية بين الاحياء الثلاثة الحالية ••• وللأمد الأبعد ، استمرارية جغرافية مع كريات أربع) (Masterplan 1984 P.2) • في مفاهيم ديمغرافية ووظائف عمرانية فان لتخطيطات المستوطنين أبعادا خيالية وانقلابية لو ترجمت الى لغة الواقع • فمثلا اسكان ثلاثمائة عائلة يهودية في قلب مدينة الخليل يعني تواجد اكثر من ٥٠% من السكان غير العرب في هذا

الجزء من المدينة • أما اقتراحات الوظائف العمرانية الجديدة التي يبغى المستوطنون ادخالها على مركز المدينة فهي تقوية بنية الخدمات الحالية وربطها مع كريات أربع ، وثمة اضافة بنية خدمات جديدة • أما الهدف الأبعد للتخطيط فهو التحكم في مركز المدينة من خلال التسلط على الفعاليات العمرانية اليومية في المدينة • شهدت الخليل منذ عام ١٩٦٧ عددا من المراحل في استراتيجية التهويد ، هدفت كلها الى خلق واقع جغرافي يهودي في مدينة الخليل وضواحيها :

أولا - انشاء ضاحية كريات أربع في سنة ١٩٧٠ كنواة استيطانية خارج المدينة قبل عملية الاستيلاء على بعض الاماكن داخل المدينة نفسها*.

ثانيا - الاستيلاء على بعض الابنية في داخل المدينة وتحويلها الى احياء سكن يهودية •

ثالثا - العمل على التواصل الجغرافي بين الاحياء في داخل المدينة وثمة ايصال هذه الاحياء بضاحية كريات أربع • اي اغلاق حلقة الاستعمار من حيث بدأت •

اقامة ضاحية كريات أربع :

أقيمت كريات أربع عام ١٩٧٠ على ربوة تقع مباشرة الى الشرق من مدينة خليل الرحمن • صمم فكرة اقامة هذه الضاحية نائب رئيس الحكومة يغثال ألون كمدينة توأم للخليل على نفس فكرة اقامة الناصرة العليا التي بنيت الى جوار الناصرة العربية عام ١٩٥٦ • تعتبر كريات أربع اول خطوة حكومية رسمية لجلب السكان اليهود الى منطقة الخليل •

* أنشأ هذه الضاحية المؤمنون بفكرة اسرائيل الكبرى • وقد اجبرت هذه الجماعة الحكومة الاسرائيلية على اتخاذ قرارات لصالحها (لصالح الجماعة) حيث هدت الحكومة بضغط سياسية حين حاولت منعهم من تحقيق مآربهم •

قبل اقرار الحكومة الاسرائيلية انشاء ضاحية كريات أربع قدم الى مدينة الخليل جماعة من المستوطنين وعلى رأسهم الحاخام لفنجر • وصلت هذه المجموعة - وعددها ٧٣ - يوم ١٠/٥/١٩٦٨ الى فندق (النهر الخالد) عشية عيد الفصح معلنين عن نيتهم الاحتفال بهذا العيد في مدينة الابعاء • وفي صبيحة العيد كشفوا عن خطتهم بأنهم قدموا لكي يعيدوا اسكان الطائفة اليهودية في الخليل وأنهم سوف يعارضون اي قرار حكومي لاختلاهم من الخليل وانهم باقون في مكانهم الحالي • مكثت هذه المجموعة مدة اربعين يوما - حتي ٢١ من حزيران ولم تعمل السلطة على اخلائهم من فندق عائلة القواسمي •

وفي اليوم الرابع من وصولهم الفندق قام نائب رئيس الحكومة الوزير الون بزيارتهم مباركا عملهم بأنهم اول من حاول اعادة التواجد اليهودي في مدينة الابعاء (ابشار ١٩٧٠ ، ٤٨٢) • أما رئيس بلدية الخليل الشيخ الجعبري وكبار شخصيات جبل الخليل فقد قدموا عرضة احتجاج الى الحاكم العسكري وطلبوا اخلاء (الضيوف) غير المرغوب فيهم • وفي الوقت نفسه حدث اختلاف في الرأي لدى الاوساط الحكومية العليا حول قضية اخلاء هذه المجموعة فمن جهة حصل المستوطنون على تأييد بعض وزراء الحكومة الائتلافية كالوزير الائتلافي بيغن ووزير الأديان فارهافنغ وآخرين ، ومن جهة اخرى رفض وزير الخارجية أبا ايبان فكرة استيطان اليهود في الخليل • بينما رفض رئيس الحكومة اشكول ان يكشف اوراقه (Teveth 1970 P.276) ، أما وزير الدفاع موشه ديان فكان مترددا ، فمن جهة اذا أعطى أوامر اخلاء للمستوطنين فانه سيحرك ضده أوساطا من الجمهور الاسرائيلي توعيد المستوطنين ، ومن جهة أخرى اذا امتنع عن اصدار أوامر اخلاء فان علاقات (المشاركة) القائمة بين سلطات الحكم الاسرائيلي وزعماء منطقة الخليل سوف تتضرر •

بعد أربعين يوما من المماطلات وجدت السلطات الاسرائيلية حلا وسطا ، فنقل المستوطنون من فندق النهر الخالد الى مقر الحاكم العسكري على تلة خارج نطاق مركز المدينة • بموجب هذا الحل بقي المستوطنون

في الخليل ولكنهم تحت مراقبة (بالأحرى حراسة) السلطات العسكرية . وقد تحدّد أيضا مدى اتصالاتهم اليومية مع باقي موعيديهم من الجمهور الاسرائيلي ، وكذلك مدى احتكاكهم بالسكان العرب في الخليل . أما المستوطنون أنفسهم فقد نظروا الى هذا الحل كاعتراف رسمي بحقهم في البقاء في الخليل . بينما نظر السكان العرب المحليون الى الامور بمنظار آخر ، فقد رأوا فيها بداية عملية استعمار الخليل ، اذ ما زال المستوطنون متواجدين في براكيات الجيش داخل منطقة مدينة الخليل ، ويقومون يوميا بزيارات الى مركز المدينة ويصلون في بعض مواقعها المقدسة .

بدأ المستوطنون، يهدون للخروج من نطاق الحاكمية العسكرية ويطلبون اقامة بعض الفعاليات التجارية والاقتصادية في داخل مدينة الخليل وخاصة في منطقة الحرم الابراهيمي حيث توجد ايضا مغارة الماكيفلا ، فطلبوا اقامة مطعم طاهر - كاشير - للزائرين اليهود وحوانيت للادوات الدينية والتذكارات .

وقد أقرت الحكومة في شهر آب ١٩٦٨ اقامة مدرسة دينية في الخليل لتستوعب ١٠٣ طلاب . ثم حدث عقب هذا القرار حادث خرق المستوطنون به القانون فأقاموا كيوسكا (غير مرخص في داخل المدينة وكتبوا عليه لافتة : (مستوطنو الخليل) . قام الحاكم العسكري بانذار المبادرين وتم ازالة الكيوسك والغاء رخص اقامة لثلاثة مستوطنين في المقر العسكري . على الرغم من وقوع عملية خرق القانون بصورة متعمدة فان أوامر الغاء ترخيصات البقاء ، أبطلت مقابل اعتذار شفهي من المتهمين عن هذا التصرف . وهذا تظهر بوضوح سياسة التساهل والتسامح تجاه المستوطنين .

وقد شجعت زيارات المستوطنين المستمرة لمنطقة الحرم الابراهيمي على الاصرار على تحويل جزء من المسجد الابراهيمي الى غرفة صلاة واحتج السكان العرب على هذا التصرف المهين . وفي أيلول ١٩٦٨ أيّد وزير الاديان فكرة اقامة كنيس مقابل المسجد حتى يمكن المستوطنين من

من تأدية الصلاة متى يشاؤون . هذا القرار يعتبر أول خطوة لخلق واقع جغرافي يهودي داخل مركز المدينة .

أما التعبير المكاني التالي في داخل مركز المدينة فقد حدث في أعقاب حادث عنف وقع في تشرين أول ١٩٦٨ ، حيث جرح ٤٧ من الزائرين اليهود للحرم الابراهيمي عندما ألقيت عليهم قنبلة يدوية ، فزار الوزير ديان المكان وأمر بفتح مدخل وطريق جديدة للمسجد بالاضافة الى اقامة نقاط مراقبة عسكرية حول المنطقة ، كما قامت سلطات الحكم العسكري بهدم ثلاثة بيوت بحجة ان اصحابها المشبهون بعلاقتهم بالحادث وهكذا اخذت الجرافات الاسرائيلية تغيير شكل المنطقة حول مسجد الحرم الابراهيمي وتشق طريقا جديدة للزائرين اليهود . كذلك هدم مدخل حجري لمنطقة المسجد يعود بناؤه الى القرن السابع عشر وطلب الى بعض السكان العرب المقيمين حول المسجد اخلاء بيوتهم . يذكر ابيشار (١٩٧٠) في كتابه بأن قسيمة الارض التي صممت اقامة الكنيس عليها بجانب المسجد قد تم ضمانها من ثلاث عائلات خيلية ، وتبلغ هذه القسيمة ١٥ دونم معروفة بالمسكوبية (ابيشار (١٩٧٠، ٤٨٩) .

وجاء رد فعل الحكومة الاسرائيلية على حادث القنبلة اليدوية فوراً، اذ بمبادرة لجنة وزارية للخليل (تضم - رئيس الحكومة ووزير الاديان ، ووزير الدفاع ووزير العدل) اقترحت امكانية اقامة ضاحية يهودية منفصلة في منطقة الخليل لكي يتمكن الالاف من اليهود الاستقرار فيها .

في التاسع عشر من شهر تشرين الاول ١٩٦٨ أعلن نائب رئيس الحكومة ألون عن قرار الحكومة باقامة مدينة الخليل العليا (كريات أربع) ، حيث صرح بأنه يجب على العرب تفهم اهمية الخليل الدينية للشعب اليهودي . من الجدير بالذكر الاشارة الى أن حادث القنبلة اليدوية لم يكن العامل المباشر لقرار الحكومة اقامة ضاحية كريات أربع بل انه كانت نقطة تحول في عملية الاستعمار التي بدأت منذ شهر نيسان عند قدوم الحاخام ليفنجر وجماعته الى فندق (النهر الخالد) . لا شك في ان خلق الحقائق المتجمعة وتواجد المستوطنين الجسماني في مدينة الخليل كان له الاعتبار الاكبر في اتخاذ الحكومة لهذا القرار . من

منطلق مفاهيم أمنية اسرائيلية تتوارد أحيانا أهمية استراتيجية التحكم بمجمعات السكان العرب عن طريق تواجد سكان يهود مماثل بينهم ، هذه الاستراتيجية لم تضمن عملية استقرار وأمن بنسبة ١٠٠% بل تعتبر من وجهة نظر السكان العرب كأخذ أشكال الاستعمار . تحاول الحكومة تطبيق هذه الفكرة في الخليل . وهي هنا تعمل على منافسة العرب المحليين في السيطرة على أرضهم وبيوتهم المستعملة . وبعبارة اخرى تساهم الحكومة الاسرائيلية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على خلق علاقات توتر بين المستوطنين اليهود والسكان المحليين . وفي سبيل اتخاذ الحكومة قرارات احتاجت الى مبررات أمنية ، مثل حادث القنبلة اليدوية وجرح ٤٧ يهوديا . ومن هنا - تقوم ضاحية كريات أربع بدورها (الأمني) لكونها أقيمت وسط مجمع سكاني عربي مكثف . وفي الوقت نفسه تأخذ كريات أربع دورها (الايديولوجي) على الأقل من وجهة نظر بعض الأوساط الاسرائيلية وبضمنهم المستوطنين انفسهم ، مستندين باعتباراتهم هذه على نظرية اسرائيل الكبرى وحق اليهود في السكن في كل مكان يختارونه . هذا وعلى الرغم من اختلاف روعية دور كريات أربع الوظيفي فان حكومة التجمع العمالي ساهمت في انجاز الخطوة الاولى في سياسة تهويد الخليل الا وهي انشاء ضاحية سكنية في منطقة مدينة الخليل وفيها تواجد يهودي مستقر . وعلى الرغم من أن هذه الضاحية قد خططت بشكل وحدة ادارية وعمرانية منفردة عن المدينة العربية فان المستوطنين اليهود اعتبروا المدينتين - روحانيا - كمكان واحد وان كريات أربع هي نقطة انطلاق نحو الاستيلاء المقبل على مدينة الخليل القديمة .

استعمار المدينة القديمة :

ساهمت ضاحية كريات أربع في زيادة حدة الاحتكاك بين العرب المحليين واليهود في منطقة الحرم الابراهيمي ، اذ استمر المستوطنون في ابراز تواجدهم في المدينة وفي الحرم الابراهيمي يوميا ، وكذلك

في عقد الاحتفالات الدينية في مواقع مركزية مثل مبنى الدبويـا (بالعبرية بيت هداسا) وقد عرقلت هذه الفعاليات مرارا النظام العام . وفي احدى الحالات أصدر الحاكم العسكري (في ٢٣ أيلول ١٩٧٦) أوامر اقامة جبرية على الحاخام ليفنجر . ولم تنفذ هذه الاوامر (حربي ١٩٨٣ ، ١١٣-١١٢) .

انتخب في عام ١٩٧٦ رئيس بلدية جديد لمدينة الخليل - فهد القواسمي وفي السنة التالية تولى التكتل الحكم في أعقاب الانتخابات البرلمانية التاسعة في اسرائيل ، الامر الذي اتاح لمستوطني كريات أربع أفضل الفرص لاستمرار عملياتهم وضغوطهم لغرض تهويد مركز المدينة القديمة ، خاصة أن حكومة التكتل ترى في وجود اليهود في الخليل ضرورة أيديولوجية حتمية ، وليس عملية استراتيجية فحسب .

استعمار مبنى الدبويـا :

اتخذ تهويد قلب المدينة طابع استيلاء على عدد من الأبنية ومن ثم تحويلها الى نواة سكنية ، ففي التاسع عشر من أيار ١٩٧٩ ، قامت جماعة من نساء كريات أربع بقيادة زوجة الحاخام ليفنجر بالاستيلاء على مبنى الدبويـا والسكن فيه . نددت السلطات العسكرية بهذه العملية ولكنها لم تعمل شيئا لاخلاء النساء من المبنى . بل على العكس فان الجنود الاسرائيليين قطنوا الطابق السفلي من المبنى بحجة حراسة النساء (الفجر ٢٨/٢/٨١) . أما الحكومة الاسرائيلية فقد أعلنت هي ايضا رفضها لهذه العملية باستثناء وزيرين أحدهما وزير الزراعة شارون وهو احد كبار موعيدي اسكان اليهود في الخليل . قام فورا بزيارة النساء المستوطنات مقدا لهاهن تأييده (حربي ١٩٨٣ ، ١١٦) .

لم يستطع رئيس بلدية الخليل العمل سوى تقديم الاحتجاجات ومن بين تصريحاته قوله (اننا نوافق على اعادة املاك اليهود في الخليل اذا وافقت اسرائيل على اعادة نصف املاكنا في اسرائيل . اننا غير مسؤولين عن أمن اليهود وان تواجدهم في مبنى الدبويـا ما هو الا تحريض) (حربي ١٩٨٣ ، ١١٦) .

وزداد قلق العرب المحليين بسبب الانسجام في العلاقات بين الجنود الاسرائيليين والمستوطنين وما وراء ذلك من عمليات متربصة بهم

• نقطة تحول في سياسة تهويد الخليل ظهرت في شباط ١٩٨٠ عندما أقرت الحكومة الاسرائيلية مبدأ اسكان اليهود في قلب المدينة القديمة. وجاء هذا القرار عقب مقتل الطالب والجندي يهوشوع سلومو من كريات أربع. هناك من رأى مقتله كرد فعل لمقتل شابين من بلدة حلحول المجاورة قبل ذلك ببضعة اشهر (هارتس ٨٠/٢/٦) ومهما يكن من امر فقد اتخذ هذا الحادث كمحفز هام لتغييرات جغرافية في ملامح المدينة.

فقد طالب مستوطنو كريات أربع الحكومة الاسرائيلية بالموافقة على مطالبهم - كرد فعل مناسب - والتي منها مصادرة خمسة الاف دونم لتوسيع رقعة كريات أربع. والاستيلاء على خمس بنايات وبضمنها مبنى الدبوياء وذلك لتهيئة ٥٤ غرفة سكن، بالإضافة الى ذلك طالب المستوطنون استخدام سياسة (اليد الحديدية) في التعامل مع السكان العرب، وايقاف محادثات الحكم الذاتي.

• وجاء قرار حكومة التكتل اسكان اليهود في مدينة الخليل حلالاً وسطاً بين رأيين مختلفين نوقشا اثر حادث اغتيال جندي من كريات أربع. فكان هناك من طالب بحملة اسكان مستعجلة داخل المدينة على الرغم من التشكيلات الامنية التي سوف تتخذ للحراسة عند تنفيذ هذه الفكرة، ورفض آخرون هذه الفكرة الانتقامية ونادوا بتكثيف عملية الاستيطان داخل كريات أربع (القدس ٨٠/٢/١١)

ويبدو ان تردد الحكومة الاسرائيلية في تبني الرأي الاول كان مقروناً بأسباب سياسية زمنية، مثل محادثات الحكم الذاتي في الضفة والقطاع، وكذلك القضايا الدبلوماسية بين اسرائيل ومصر. اما رئيس الحكومة نفسه فقد دعا الى اقامة مدرسة دينية شبه عسكرية تكون، في نفس الوقت، نواة مدينة. (الاتحاد ٨٠/٢/٢٢) هذا وقد حظيت

هذه الفكرة بتأييد واسع من أعضاء الحكومة. والحقيقة أن هذه الفكرة كانت قد وردت في عام ١٩٦٨ (هارتس ٦٨/٦/٧، الشعب ١٩٨٠/٢/٢٩)

رافق قرار الحكومة منع تجول في المدينة طوال اسابيع مما سبب أضراراً كثيرة بالمدينة واقتصادها. اما مستوطنو كريات أربع فلم تسر عليهم هذه الاوامر حيث كانوا يجوبون شوارع المدينة بحرية مطلقة (حلبي ١٩٨٣، ١١٧)

احتج رئيس بلدية الخليل على قرار الحكومة التعسفي وعقد موعظتين احتجاجيين في آذار وفي أيار ١٩٨٠. حيث حاول فهد القواسمي ابراز قضية الخليل كقضية كل الضفة الغربية وناشد بالمقاطعة الاقتصادية بين السكان العرب ومستوطني كريات أربع.

ظل التوتر يسود المدينة اثر قرار الحكومة السماح لليهود بالسكن في قلب الخليل حتى جاءت عملية الدبوياء المشهورة التي نفذها اربعة من الفدائيين الفلسطينيين في الثاني من ايار ١٩٨٠، حيث قتل ستة أشخاص وجرح ستة عشر آخرون. يقول درويش ناصر في كتابه (عملية الدبوياء كما يرويها منفذوها) بان التخطيط لهذه العملية بدأ في نيسان ١٩٧٩ حيث كان الهدف الاساسي هو كريات أربع نفسها (ناصر، ١٩٨٣، ص ٣٣-٣٥)

وهذا لم تتردد الحكومة العسكرية في اصدار اوامر اجلاء لثلاث من شخصيات المنطقة الى لبنان بعد ساعات معدودة من الحادث، وهم رئيس بلدية الخليل فهد القواسمي ورئيس بلدية حلحول محمد ملحـم والقاضي الشيخ رجب التميمي. وتحول مبنى الدبوياء فوراً الى قاعدة عسكرية وأخذت الجرافات - كالعادة - تهدم ابنية حول نقطة الحادث مستغلة غياب ورعب السكان المحليين من التصدي لهم في مثل هذه المناسبات. وهذا وجهت المعارضة انتقادات شديدة الى حكومة التكتل:

فادعى النائب بارليف بأن فكرة اسكان اليهود في الخليل مغلوبة من اساسها وان مماطلة الحكومة وعدم اخلائها النساء من مبنى الدبوييا كان السبب في هذا الحادث الدموي . (ناصر، ١٩٨٣ ص ١٣٨-١٣٩) . وكان أحد قادة الجيش قد أجاب ، حين سئل : لماذا لم تخلوا المبنى من النساء بان مثل هذا العمل سيفسر بانه نصر لمنظمة التحريير الفلسطينية (حلبي ١٩٨٣ ، ١٢٣) .

لقد بات موعدا عجز الحكومة والجيش ضمان الامن المطلق لمن يرغب من اليهود في السكن داخل الخليل ، الا ان هذا الواقع كان يكشف نوعية المستوطنين وبأنهم (مغامرون) يستمدون (قوتهم) من تعصب ديني زائد ويوجهونها للانتقام من السكان العرب .

لقد كشفت عملية الدبوييا أمورا كثيرة بينها مثلا ان المبنى المجاور الذي تطلق عليه السلطة اسم (بيت روكيع) كانت تقيم فيه ست عائلات يهودية وخمسة عشر طالبا متدينا يهوديا بينما كان الظن بان الجيش هو المقيم في هذا المبنى . والحقيقة ان هذا التنسيق بين الجيش ومستوطني كريات أربع لم يغيب عن أذهان أهالي الخليل (القدس ٨/٣٠ / ٨٤ ، الشعب ٨٠/٩/١) .

هكذا - وحسب هذه الاستراتيجية - تحول مبنى الدبوييا ومنطقته الى اول نواة سكنية يهودية في مركز مدينة الخليل . اجتمع الحاخام ليفنغر برئيس الحكومة بيغن وحصل على موافقته في تحويل مبنى الدبوييا رسميا الى مساكن عائلات وقسم منه الى مدرسة دينية حيث تم ارسال الطلاب الى هذه المدرسة من مدرستين دينيتين من القدس وكريات أربع . هذا وقد رفض رئيس الحكومة طلب ليفنغر ايصال مبنى الدبوييا بالحرم الابراهيمي بطريق عريضة تمر عبر السوق مشابهة لتلك الموجودة في مخيمات اللاجئين في قطاع غزة . (الفجر ٨١/٣/١٦) .

لخص روبنشتاين (١٩٨١) انجازات الحاخام ليفنغر في عملية تهويد مركز مدينة الخليل في هذه المرحلة بما يلي : بالاضافة الى تحويل

مبنى الدبوييا الى حي سكني دفع ٣٥ ألف شيكل لعائلة خليلية تعويضات لاخلائها بيتا يسري عليه قانون حماية المستأجر، كما دفع ٢٠ الف شيكل ثمن بيت آخر . ثم قام بتسكين بنته المتزوجة جديدا في الطابق الاول من مبنى الدبوييا ، وأخيرا حصل ليفنغر على موافقة رسمية وميزانيات لغرض ترميم كنيس " أبينا ابراهيم " الواقع في الحي اليهودي القديم (الفجر ٨١/٣/٦) بالاضافة الى ذلك قام المستوطنون بانشاء مطعم وصالة عرض وكذلك استعملوا المقبرة اليهودية القديمة . هذا وقد ذكر روبنشتاين بأن هدف ليفنغر القادم هو الاستيلاء على بيت رومانو والذي يستعمل اليوم كمدرسة أسامة بن المنقذ .

استعمار مدرسة أسامة بن المنقذ :

تعتبر مدرسة أسامة بن المنقذ النقطة الثالثة بعد منطقتي مبنى الدبوييا زكنيس " أبينا ابراهيم " التي تم الاستيلاء عليها لغرض تحويلها الى نواة سكنية يهودية في مركز المدينة . وضمت هذه المدرسة زهاء ٧٠٠ من الطلاب العرب . وقال روبنشتاين (١٩٨١) بعد لقائه مع الحاخام ليفنغر : " أطلعني ليفنغر على مستند من عام ١٩٠٩ يشير الى أن الحاخام هويزمان اشترى هذا البيت ودفع ثمنه ٢٠ روبلا روسية ، وفي احدى المستندات كتب أن أحد البائعين كان شخصا يدعى داود توفيق أفندي وعندما يذكر ليفنغر اسم هذا الشخص يضيف قائلا : ليمسح اسمه من الوجود، وعندما سألته لماذا؟ قال انه كان يهوديا واعتنق الدين الاسلامي فيما بعد " (الفجر ١٩٨١/٣/١٦) . قصة اغلاق مدرسة أسامة بن المنقذ ومحطة الباصات المركزية المجاورة في السابع من تموز ١٩٨٣ هي أيضا مشابهة لغيرها من عمليات اغلاق وتحويل استعمالات أرض سابقة . هذه المرة ايضا كرد فعل لمقتل أحد مستوطني كريات أربع يدعى أهرون كروز اذ اعتبر مقتل المستوطن كروز سببا (مقنعا) لاغلاق المدرسة والمنطقة المجاورة .

لقد عقب النتشة على أحداث السابع من تموز ١٩٨٣ وعزله من
منصبه بعرض لائحة طويلة من اعمال عنف وتخريب قام بها المستوطنون
ضد السكان العرب منذ سنة تقريبا (أي منذ تشرين أول ١٩٨٢) منها :
وضع القنابل في ساحات المدارس وقلع الاعمدة الكهربائية وهدم
خمسة بيوت في منطقة القصة واحراق سيارات باصات والسوق المركزي
والأشد خطورة : حادث قتل ثلاثة طلاب جامعيين في الجامعة
الاسلامية في الخليل حيث تبين بأن مدبري هذه العملية ينتمون الى
خلية تخريبية يهودية تعمل منذ سنوات ضد السكان العرب في المناطق
المحتلة .

استعمار تل الرميده :

يأت استعمار تل الرميده - النقطة الرابعة في نطاق البلدة
القديمة - بعد مضي أقل من سنة على استعمار مدرسة أسامة بن المنقذ
لفتح اقامة الوحدات السكنية في هذه النقطة في آب ١٩٨٤ تكمثل
خطة الاستعمار الاسرائيلية الاولى للبلدة القديمة وتتحقق أهداف
خريطة التخطيطات الهيكلية . وهكذا
فقد هيات البنية الاساسية لاقامة وتعزيز اربع نوايا استيطانية في
مركز مدينة خليل الرحمن كخطوة اولى وثمة العمل على الايصال جغرافيا
بين هذه الانوية السكانية وتوسيعها في آن واحد وكذلك التطلع على
ربط مركز المدينة القديمة ككل بضاحية كريات اربع الواقعة خارج هذه
المنطقة .

ان الظروف التي واكبت استيطان تل الرميده لم تشبه مبدئيا تلك
الظروف التي سبقت استيطان كل من مبنى الدبوا وكنيس " أبينا
ابراهيم " ومدرسة أسامة بن المنقذ ولم تكن في هذه الحالة اية
" عملية فدائية " او " حادث عنف " بل أيام قليلة قبل ان يتسلسل
المستوطنون لوحدهم السكنية الى منطقة تل الرميده في منتصف آب

بعد هذا الحادث بأربعة أيام عقدت الحكومة الاسرائيلية
جلسة خاصة لمناقشة الامكانيات المتعددة لتهويد الخليل . فاقترح
شارون تسليم كل من السوق ومحطة الباصات المركزية الى أيدي
مستوطني كريات اربع ، ثم شق طريق عريضة للحرم الابراهيمي هكذا
تحولت النقاط الثلاث (مبنى الدبوا ومنطقة كنيس أبينا ابراهيم
ومدرسة أسامة بن المنقذ) الى أيدي المستوطنين ، ولم يبق سوى
تحويلها الى أحياء سكنية والايصال الجغرافي بينها :
وتجدر الاشارة أن مدرسة أسامة بن منقذ ومحطة الباصات ما
زالتا معلنتين كمنطقتين عسكريتين محاطتين بالاسلحة الشائكة يقيم فيها
الجنود والمستوطنون .

لم تقتصر ردود فعل مقتل أهرون كروز على اغلاق منطقة أسامة
بن المنقذ والاستيلاء عليها ، بل سلم قائد المنطقة الوسطى في الجيش
الاسرائيلي رئيس بلدية الخليل ، بالوكالة مصطفى النتشة أمرا عسكريا
يحمل رقم (١٠٦٣) يقضي بعزله وحل المجلس البلدي في نفس يوم
الحادث . كذلك عينت السلطة زامير شيمش الذي كان يشغل منصب
حارس أملاك الغائبين رئيسا للبلدية . ولا يخفى على أحد ما لتعيين
رئيس يهودي لبلدية الخليل العربية من ابعاد استراتيجية تخدم
سياسة تهويد المدينة ، فكما ذكر النتشة : " أن حارس أملاك الغائبين
(اي السيد زامير شيمش) أصبح يملك الان سلطتين الاولى تتعلق
بمعرفته بأملك الغائبين والحاضرين في المدينة ، وبذلك يستطيع
أن يتدخل في اي ملك من الاملاك الموجودة ، والسلطة الثانية بصفتة
رئيسا للبلدية اذ يستطيع ان يهدم ما يشاء من البيوت العربية (

الحقبة الاخبارية والوثائقية العدد ١٩٨٣/٢١ ، ص ١٧) . وهكذا
لم تعد هناك حاجة الى انتظار او التسبب في أعمال العنف وحوادث
القتل لتبرير عمليات الهدم والاستيلاء على الأبنية العربية بل يستطيع
رئيس البلدية الجديد : الموافقة لمستوطني كريات اربع على العديد
من طلباتهم .

١٩٨٤ • نقل المذيع الاسرائيلي و تليفازة خبرا مفاده بأن أناسا مجهولين قد مزقوا كتب التوراة المقدسة وألقوها منشورة في شوارع مدينة خليل الرحمن مما جعل جماعات المستوطنين وبرفقة بعض أعضاء الكنيست يتوافدون الى قلب مدينة الخليل •
ان هذا التجمع والتهافتات التي القيت بخصوص تحويل المدينة الى نقطة استيطان يهودي لم تكن غريبة عن هالي الخليل العرب • كما أنه لم يغيب عن بالهم بأن خطوة استيطانية قادمة بعد هذه العاصفة •

تعتبر منطقة تل الرميذة الواقعة في الجزء الجنوبي من البلدة القديمة أحد المناطق الاثرية والمقدسة حيث يتواجد بها ثلاث مقابر يهودية لطوائف الاشكناز والسفراد والكراتيين هذا وقد تضمنت خطة تهويد هذه المنطقة بعد الاستيلاء عليها على النحو التالي :

- ١ • تطوير وبناء جديد للمقبرة الموجودة وتهيئتها للاستعمال من جديد على أيدي سكان كريات اربع •
- ٢ • بناء جديد للقبور القديمة الموجودة في التل •
- ٣ • تحويل منطقة التل والمنطقة المجاورة الى منتزه وطني والى حدائق بلدية لخدمة السكان اليهود والعرب على السواء •
- ٤ • بناء وتوطين ٤٠ عائلة يهودية على قسائم الارض الخاصة باليهود بأطراف المقبرة* •

ان الاستيلاء على منطقة تل الرميذة لم يكن شبيها بباقي النقاط الثلاث من حيث انه لم تكن هناك حاجة للاستيلاء على بيوت عربية قائمة بل قام المستوطنون بنقل وحدات سكنية جاهزة بالاضافة الى خزانات مياه ومولد كهرباء • هذا وان نقل هذه الاجهزة السكنية الى منطقة تل الرميذة وتحضيرها للسكن يتوجب العبور في طرق عديدة في داخل مدينة الخليل ولا يمكن ان يقبل المنطق البشري الادعاء القائل بأن أجهزة الامن ودوريات الجيش

* علما بأن المقبرة نفسها تعود ملكيتها الى وقف الصحابي تميم الداري •

لم يكن لها علم بهذه العملية او أنها لم تشعر بوجودها •
جاءت عملية استعمار تل الرميذة في فترة انتقالية للحكومة الاسرائيلية • وفي الاسابيع الاولى بعد اجراء الانتخابات للكنيست الحادي عشر حيث بدأت المشاورات المكثفة لتشكيل حكومة جديدة برئاسة حزب العمل •

فالعملية الاستيطانية في تل الرميذة التي أخذت مصادقة وزير الدفاع والعدلية الاسرائيلي جاءت في الايام الأخيرة لحكومة التكتل التي تشجع الاستيطان اليهودي في قلب الخليل وعملت كل ما بوسعها لتنفيذه •

وهنا يأتي استعمار تل الرميذة ليشير الى خطوط الجسم بين حزبي العمل والتكتل الاسرائيليين ونظرتهم الى استعمار مدينة الخليل ككل •

فمن وجهة نظر حزب التكتل كان يتوجب القيام بهذه الخطوة الاستعمارية وكسب الزمن ما دامت الحكومة برئاسة برئاستهم ، علما بأن سياسة حزب العمل تعارض الاستيطان في مناطق كثيفة بالسكان العرب ولكن كما هو معروف فانه بعد اقامة نقطة استيطان وخلق واقع استيطاني فان الحكومة الجديدة بقيادة حزب العمل لا تستطيع ازاحته ونقله لانها سوف تتهم من قبل الرأي العام الاسرائيلي بأنها تعارض سياسة استيطان المناطق المحتلة بما فيها استيطان اليهود في الخليل وسوف تتهم أيضا من قبل حزب التكتل المعارض بأنها تساهم في قيام الدولة الفلسطينية •

لقد جاء استعمار تل الرميذة بلا شك في فترة أرادت بها قيادة حزب التكتل ضمان السيطرة على النقاط الاربع الاستراتيجية في داخل الخليل وذلك مهما عملت حكومة العمل من مفاوضات مستقبلية في مسيرة السلام ومن ضمنها الانسحاب الجزئي أو الكامل من الضفة الغربية تبقى مدينة الخليل مثلها مثل مدينة القدس الشريف نقاط استراتيجية استيطانية اسرائيلية تفشل اي عملية جلاء عن المناطق المحتلة لعام ١٩٦٧ •

لم تتوقف سلسلة استعمارات الخليل بانتقال الحكومة الاسرائيلية الى حزب العمل في السنتين الماضيتين (١٩٨٥ ، ١٩٨٦) حيث أن المرحلة الحالية هي تعزيز وتوسيع رقعة الاستيطان في النقاط التي تم الاستيلاء عليها خلال التسع عشرة سنة الماضية . وان هذه المرحلة تشهد تدخلا مباشرا لبعض أعضاء ووزراء حزب التكتل حيث تجمع الأموال والمعونات الداخلية والخارجية لاغراض تعزيز وترسيخ الاستيطان . وقد وصل دعم احزاب التكتل والمتدينين الى درجة قيام ستة نواب من أعضاء الكنيست في الاستيلاء على أحد البيوت في حي القصبة مطالبين بتنفيذ قرار الحكومة السابق بخصوص اقامة منزل في قلب مدينة الخليل يحمل اسم " بيت الستة " على اسم المستوطنين الستة الذين قتلوا في عملية الدبوييا (الفجر ٢٣ / ٨ / ١٩٨٥) . وفي أيلول ١٩٨٥ اجتمع يورام أريدور رئيس سكرتارية حركة حـيروت الاسرائيلية مع زعماء مجلس المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة لغرض تحويل وبناء مبان ثابتة وبشكل فوري في الساحة اليهودية وقطعة الأرض المستوطنة بمنطقة تل الرميـدة (الشعب ١٢ / ٩ / ١٩٨٥) وفي مركز حسة الخليل التي تم اغلاقها في تموز عام ١٩٨٣ شرعت السلطات باقامة مدرسة دينية على مساحة أرض تقارب دونما ونصف الدونم وتحويل مدرسة اسامة بن المنقذ الى مدرسة لابناء المستوطنين حيث يسافر الوزير موسى ارنس الى الولايات المتحدة لتجميع التبرعات لهذا الغرض (الشعب ١٥ / ١١ / ١٩٨٥) .

وفي كانون الثاني لعام ١٩٨٦ تم تدشين مبنى الدبوييا باشراف وزير الاسكان ونائب رئيس الحكومة دافيد ليفي .

الخلاصة :

- استعرضت هذه الدراسة جوانب تطبيقية لعمليات الاستعمار التي تستمد شرعيتها من روح الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية ، ونحن نستنتج من مضمونها التالي :
- ٠١ تظهر عملية تهويد الخليل بشكلها الخارجي كخطة ومبادرة فردية - لفنجرية ، ولكنها - شكلا ومضمونا - جزء من أهداف حكومية رسمية . لا فرق بين أهداف حكومة التجمع العمالي أو التكتل الوطني .
 - ٠٢ استمد المستوطنون قوتهم من تعاطف أوساط عليا في الحكومة الاسرائيلية معهم ومن ماطلة الحكومة العسكرية في تطبيق قوانين حازمة ضدهم . هذا عدا دور الحكم العسكري كعامل وسيط بين المستوطنين اليهود والسكان العرب اذ اتخذ شكل الشريك والقاضي في آن واحد . وهنا يكمن دور الحكومة الاسرائيلية الفعّال في المساهمة في عملية تهويد الخليل على جميع مراحلها .
 - ٠٣ ازدادت عملية تهويد الخليل سرعة وكثافة بعد عام ١٩٧٧ وذلك بعد تولي التكتل الليكودي الحكم ، فاسكان اليهود في الخليل حسب مفهوم حكومة التكتل هو جزء لا يتجزأ من برنامج " تهويد الضفة الغربية " وليس كأوراق مساومة تعرض أثناء محادثات " السلام " العتيدة .
 - ٠٤ تعتبر عملية تهويد الخليل من وجهة النظر العربية المحلية أمرا مرفوضا لا فرق بين كونه خارج المدينة أو داخلها حيث يعتبر جزءا لا يتجزأ من سياسة الاحتلال .
 - ٠٥ على الرغم من ونباء على سلسلة الاحداث التي رافقت عملية اسكان اليهود في الخليل والثلثن الباهظ الذي دفعته السلطة الاسرائيلية وعصابات المستوطنين وما تم انجازه من عمليات

قائمة المصادر :

توطئة : يشكر الكاتب الاستاذ شاعر جبارة على ملاحظاته القيمة في

أثناء كتابه هذا الدراسة .

١ . الحقيقة الاخبارية والوثائقية ، السنة الثالثة - العدد ٢١ ،

١٩٨٣ ص ١٣ - ٢٢ .

٢ . ناصر ، درويش ، عملية الدبوا كما يرويها منفذوها ، القدس ،

١٩٨٣ .

٣ . فلاح ، غازي ، الاستراتيجية الاسرائيلية لتهويد مدينة الخليل ،

المواكب ، المجلد ١ / العدد ٧ و ٨ ، ١٩٨٤ ص ٦٤ - ٧٧ .

٤ . ابشار ، ع ، (محرر) كتاب الخليل - مدينة الاباء واستيطانها

على مر الاجيال ، دائرة نشر كيتز ، القدس ، ١٩٧٠ .

٥ . حلبي ، ر ، يوجد حدود - قصة الضفة الغربية ، دائرة نشر كيتز ،

القدس ، ١٩٨٣ .

٦ . كرمون ، ي و شموثيلي ، أ ، الخليل - مظهر مدينة جبلية ، جومه ،

دائرة نشر ، تل أبيب ، ١٩٧٠ .

7. Barron.J. Report and General Abstract of the census of 1922. Jerusalem 1923.

8. The Committee of the Renewal of jewish settlement in the city of the Partiarchs. The jewish Community of Hebron: Master plan. 1984,18P.

9. Conder,C.R.,& H.H.Kitchener. The survey of western palestine: memoirs of the Topography. Orography.

تهويد فان الخليل ما زالت محافظة على صبغتها العربية .
هذا وفي الوقت لاذى ما زال الصراع على الارض والبيت مستمرا
فان نظرية تحويل الخليل الى مدينة يهودية بقيت نظرية بعيدة عن
الواقع .

١٠ . الخليل - مظهر مدينة جبلية ، جومه ، دائرة نشر كيتز ، القدس ، ١٩٨٣ .

١١ . ناصر ، درويش ، عملية الدبوا كما يرويها منفذوها ، القدس ، ١٩٨٣ .

١٢ . فلاح ، غازي ، الاستراتيجية الاسرائيلية لتهويد مدينة الخليل ، المواكب ، المجلد ١ / العدد ٧ و ٨ ، ١٩٨٤ ص ٦٤ - ٧٧ .

١٣ . ابشار ، ع ، (محرر) كتاب الخليل - مدينة الاباء واستيطانها على مر الاجيال ، دائرة نشر كيتز ، القدس ، ١٩٧٠ .

١٤ . حلبي ، ر ، يوجد حدود - قصة الضفة الغربية ، دائرة نشر كيتز ، القدس ، ١٩٨٣ .

١٥ . كرمون ، ي و شموثيلي ، أ ، الخليل - مظهر مدينة جبلية ، جومه ، دائرة نشر ، تل أبيب ، ١٩٧٠ .

١٦ . Barron.J. Report and General Abstract of the census of 1922. Jerusalem 1923.

١٧ . The Committee of the Renewal of jewish settlement in the city of the Partiarchs. The jewish Community of Hebron: Master plan. 1984,18P.

١٨ . Conder,C.R.,& H.H.Kitchener. The survey of western palestine: memoirs of the Topography. Orography.

الصفحة	الموضوع
٥	تصدير
	<u>الفصل الاول :</u>
٩	مقدمة
١١	قضاء الخليل قبل عام ١٩٤٨
١٨	قضاء الخليل بعد عام ١٩٤٨
٢٢	مناخ المنطقة
٢٦	طوبوغرافية المنطقة وتوزيع شبكة المياه
٢٩	طوبوغرافية المدينة وانتشارها العمراني
٣٦	خلاصة
	<u>الفصل الثاني :</u>
٤٣	مقدمة
٤٥	تاريخ الخليل منذ الفتح الاسلامي حتى قدوم الصليبيين
٤٨	تاريخ الخليل منذ الايوبيين الى نهاية الخلافة العثمانية
٥٤	الخليل عند الجغرافيين والرحالة المسلمين
٥٧	قائمة الابنية الاثرية الاسلامية في مدينة الخليل
٧٢	قائمة الابنية الاثرية الدارسة في مدينة الخليل
٧٤	قائمة المساجد في مدينة الخليل التي لا تتمتع بصفات معمارية قديمة
٧٥	الحواشي
٩٧	المراجع
	<u>الفصل الثالث :</u>
	مقدمة
-١٠٣	تعريف بالخليل
١٠٥	الخليل بين عام ١٨٣١ - ١٩١٤
١٠٨	

Hedrography and Archaeology; The committe of the Palestine Exploration Fund, London 1880-1883.

10. Egan, J.P., Hebron's Mustafa Natshe, Journal of Palestine studies, Vol.x111, No.3, spring 1984, pp.49-62.
11. Hadawi, S., Village Statistics 1945. PLO Research Centre, Beirut, 1970.
12. Harris, W.W. Taking Root: Israeli Settlement in the West Bank, the Golan and Gaza - Sinai, 1967-1980. John Wiley and Sons Ltd. (Chichester), 1980.
13. Harris, W.W. Israeli settlement in the West Ban in the Early 1980's: strategy, characteristics and implications, school of Advanced International studies. John Hopkins University, september, 1983. (an published paper) 24p.
14. Mills, E., The census of 1931, Alexandria, 1932.
15. Newman, D., (ed), The impact of Gush Emunim. Politics and Settlement in the West Bank, Croom Helm Ltd. 1984.
16. Teveth, S., The Cursed Blessing, wieden feld and niclson, London, 1970.

١٧ • مجلات وجرائد يومية

القدس ١٩٨٠/٢/١١، ١٩٨٠/٨/٣٠

الفجر ١٩٨١/٢/٢٨، ١٩٨١/٣/٦، ١٩٨١/٣/١٦، ١٩٨١/٦/٦، ١٩٨٥/٨/٢٣

الشعب ١٩٨٠/٢/٢٩، ١٩٨٠/٩/١، ١٩٨٠/٩/٢، ١٩٨٥/١١/١٥

الاتحاد ١٩٨٠/٢/٢٢

هآرتس ١٩٦٨/٦/٧، ١٩٨٠/٢/٦، ١٩٨٠/٢/٢

نكودة عدد ٤٧، ١٩٨٢

جيروزاليم بوست ١٩٨٠/٢/٧، ١٩٨٠/٢/١٧



١٩٨٥/٢/١٧

١٢٠/١٢٨/١٢٠
 ١٢٠/١٢٨/١٢٠
 ١٢٠/١٢٨/١٢٠
 ١٢٠/١٢٨/١٢٠

الصفحة

- ١٢٠
- ١١٨
- ١٢٨
- ١٤٢
- ١٥٧
- ١٦٥
- ١٧٧
- ١٨٠
- ١٨٣
- ١٨٤
- ١٩٩

الموضوع

- الخليل اثناء الحرب العالمية الاولى
- الخليل في بداية الانتداب البريطاني
- حوادث ١٩٢٩ وثورة البراق
- الخليل عام ١٩٣٠ - ١٩٣٩
- الخليل بعد الحرب العالمية الثانية
- الخليل بعد قرار التقسيم
- معركة السموع
- الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧
- خاتمة
- ملاحق البحث
- مراجع البحث
- الفصل الرابع :

مقدمة

- ٢٠٧
- ٢٠٩
- ٢١٢
- ٢١٤
- ٢١٨
- ٢١٩
- ٢٢٣
- ٢٢٥
- ٢٢٩
- ٢٣١
- ٢٣٣

- الخائفة اليهودية في الخليل - خلفية تاريخية
- مفهوم التهود من وجهة نظر المستوطنين
- اقامة ضاحية كريات اربع
- استعمار المدينة القديمة
- استعمار مبنى الدبوي
- استعمار مدرسة اسامة بن المنقذ
- استعمار تل الرميدة
- الخلاصة
- لائحة المصادر
- موسم المحتويات

٥٥٩٩١٥٥٥٨٩

٥٥٩٧٤٣٣٤٠

١٥٥٨